

الهاجري: ندعو مهاجمي العمل الخيري ليروا بأنفسهم أين تنفق الأموال



البوسنة بعد عام
على رحيل علي
عزت بيجوفيتش

AL - MUTAMARA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

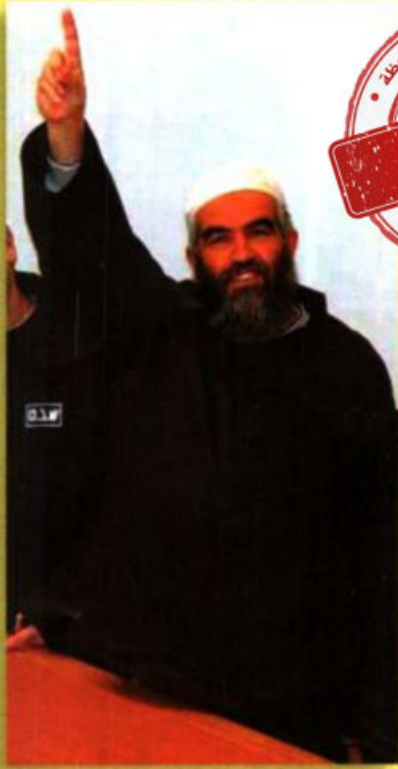
المجتمع

(ISSUE No. 1626) 6-12 Nov - 2004 (Year 35)

العدد (١٦٢٦) ٢٣ رمضان ١٤٢٥ هـ / ١٢ نوفمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)



قصة الشهيد عدنان
الفلول مهندس
صواريخ القسام تروىها
زوجته ورفاقه



رائد صلاح
من خلف القضبان:

قيادة فلسطينية على
المقاس الإسرائيلي
والأمريكي. لإدارة
معتقل غزة الكبير



نصف قرن على ثورة
الجزائر: الإنجازات
والإخفاقات

نايلاند: تفاصيل حملات
العنف الدامية ضد
المسلمين في رمضان

وقفنا لأهلنا

وقضية
القرآن
الكريم

وقضية عموم الخيرات

مصرف عموم الخيرات هو أحد مصارف الوقف في
الأمانة العامة للأوقاف والذي يمتاز بأنه يشمل كل عمل
خيرى كبناء المساجد وطباعة المصاحف ومساعدة
الفقراء والرعاية الصحية ونحوها، كما انه يتيح
الفرصة لناظر الوقف للمصرف حسب حاجة المجتمع
ومستجدات العصر في حدود الضوابط الشرعية.

وقضية
المساجد

وقضية
المعاقين
والفئات الخاصة

وقضية
الإطعام
وتسبيل المياه

ومصارف
أخرى

نستقبل الواقفين والمتبرعين في مقر

الأمانة العامة للأوقاف في الدسمة (صباحاً ومساءً)

أو من خلال مندوب التحصيل



804 777

925 925 0



الأمانة العامة للأوقاف

كلمات لها معاني .. تلامس الأسماع!!!

«إنَّ ما يحدث في أرض فلسطين المباركة من قتل وهدم للمنازل وقلاع للأشجار، وكل أنواع الإفساد في الأرض يوجب على المسلمين النصرة ويجعل أمر نقل الزكاة والصدقات إليهم واجباً شرعياً»

د. عجيل جاسم النشمي

فهل تلامس النخوة .. وتترجم أفعال؟!!

زكاة مالك هذا العام..

لأهل فلسطين

رفح - خان يونس - غزة - جباليا - جنين - نابلس - رام الله - الخليل



822855 - 5736296

رأي القارئ

في العراق وغيره.

إليهم وإلى الذين يتهمون

الإسلام بالتخلف والرجعية منهم

ومن أبناء جلدتنا الذين هم أذنايهم.

فلتسمع الدنيا كلها قول الله تعالى ممتدحاً

الأبرار من عبادته: ﴿يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ

مَسْكِنًا وَيَتِمُّوا أَسِيرًا﴾ (الإنسان).

وهل كان أسراهم إلا الكفار؟

ولتسمع الدنيا وصية الرسول ﷺ بالأسرى

من الكفار يوم بدر: «استوصوا بهم خيراً».

ولتسمع أيضاً اعترافات بعض الأسرى في

يوم بدر، فهذا أبو عزيز بن عمير يقول: كنت في

الأسرى يوم بدر وكنت في نفر من الأنصار.

فكانوا إذا قدموا غداهم وعشاءهم أكلوا التمر

وأطعمونا البر لوصية رسول الله ﷺ.

وزاد أبو العاص بن الربيع: «من الأسرى

أيضاً: حتى إن الرجل لتقع في يده كسرة

فيدفعها لنا، وزاد الوليد بن الوليد بن المغيرة:

وكانوا يحملوننا ويمشون.

فأي الفريقين أحق بالسيادة والأستاذية

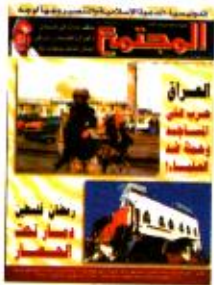
لهذا العالم؟ وأي الحضارتين أحق بالخلود؟

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

﴾ (يوسف) ■

علاء شعبان كامل. المدينة المنورة

طلاب لامو في كينيا يطلبون تجديد الاشتراك



أمل أن تتفضلوا

بقبول وافر تحياتي

وعظيم إعجابي

بدوريتمكم الشهيرة

الأثيرة، مجلة

للإثارة، فجزاكم

الله خير الجزاء.

نقدم لسيادتكم

بالشكر الجزيل على

ما قدمتموه لنا من أعداد لمجلتكم، نحيطكم علماً

بأننا نستفيد فائدة كبيرة من المعلومات التي

نجدها فيها.

والآن مدة الاشتراك قاربت على الانتهاء

نتمنى منكم أن تمنحونا فترة جديدة للمشاركة في

هذه المجلة العامرة... ودمتم لنا عوناً وذخراً وتقبل

الله جهودكم المخلصة في خدمة الإسلام

والمسلمين ورقم الاشتراك 1407 - رابطة طلاب

لامو. ■

الأمين العام لرابطة طلاب لامو

حاج عثمان حاج

تفاحة أو برتقالة للجميع، فيؤثرون بها من كان

به مرض أو ضعف شديد.. وكل فترة يوجد

أحدهم ميتاً إما من فقر دم أو مرض شديد أو

تعذيب أو بعد أن يدوس عليه وعلى صدره أحد

الجنود بحذائه العسكري الغليظ.

خمس عشرة عاماً على هذا المنوال وفي هذا

الحجيم، وسبحان من ينزل الصبر والسكينة

على قلوب عبياده ومحبيه، ويذيقهم من برد

رحمته إنه رحيم ودود.

يقول قريبتنا هذا: إن ما حدث في سجن

أبوغريب ليس أغرب مما يحصل في سجون

بعض البلاد الإسلامية، ولذلك لم يتجرأ أحد

منهم على أن يستنكر أو يعترض... قال له

زوجي: أدعو الله تعالى أن يجعلك في جنات

التعيم جزاء ما لقيت وأوذيت في سبيل الله..

وترى من مقامك منازل المتجبرين الظالمين:

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (٢٤) على

الأراك ينظرون ﴿هَلْ تُؤِثُّبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

﴾ (المطففين).

أم خالد محمد. مكة المكرمة

لن ننسى لهم ما فعلوه!

إلى أدعياء الحضارة والمدنية والتقدم، إلى

الذين مازالوا في وحل الرذيلة والبهيمية، إلى

الذين لطمخوا أيديهم بدماء المسلمين، وانتهكوا

أعراضهم، وأذلوا إنسانيتهم في أبي غريب

وغيره.. إلى أصحاب الصفحات السود، والذين

لن ننسى لهم ما فعلوا برجالنا ونسائنا وأطفالنا

حدود خاصة

الأخ: قيصاري محمد عادل. قسنطينة.

الجزائر: نرحب بك أخاً عزيزاً وصديقاً

للمجلة، ونرجو أن نكون دائماً عند حسن

ظن قرائنا الكرام وإن كان يؤسفنا إخبارك

بأن الاشتراكات المجانية لا تمنح إلا للهيئات

والجمعيات والشخصيات الاعتبارية، مع

تمنياتنا لك بالتوفيق والتواصل مع المجلة.

الأخ: عبدالرزاق إسماعيل. ججكا.

إثيوبيا: يسرنا إحالة طلبك للاشتراك

بالمجلة والذي قدمته باسم المجلس العالي

للشؤون الإسلامية بمحافظة جججكا.

إثيوبيا. إلى قسم الاشتراكات لدراسته

وتلبية ما فيه، ونرجو أن يصلكم قريباً العدد

الأول بعد أن يتفضل أحد المتبرعين الكرام

بتسديد قيمة الاشتراك لصالح مجلسكم

المذكور. ■

قصة رجل قضى شبابه خلف القضبان



زارنا قريب لنا جاء معتمراً إلى بيت الله
الحرام، زائراً لمسجد رسوله الكريم ﷺ تراهقه
زوجته، كان سعيداً فرحاً بما أكرمه الله تعالى
ومن به عليه. إنها المرة الأولى التي يحمل فيها
جواز سفر وينطلق به خارج وطنه، فتكون رحلته
الأولى إلى بيت الله الحرام، وإلى مسجد
الحبيب... وذلك بعد أن من الله عليه بالذرية
وبالحياة الكريمة.

حكى قريبتنا هذا عن معناته الطويلة التي
قضاهها في بلاده ومسقط رأسه ومرتع طفولته.
سنوات شبابه الأولى التي قضاهها تحت
الظلم والاستعباد وجبروت الطغاة قساة القلوب
الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

كان شاباً صغيراً في بداية العشرينيات
صالحاً تقياً مخلصاً، يذهب إلى عمله ثم يعود
إلى بيته. ثم ذهب إلى الخدمة العسكرية...
وكانت فترة اشتعال الأحداث والمصادمات بين
المتدينين وبين الحكم القائل، وذكر اسمه بين
المتدينين فقبض عليه، وأودع في السجن الذي
قضى فيه زهرة شبابه - خمس عشرة سنة - في
ظلم وتعذيب، مع رجال هم خيرة المجتمع
ونخبته.. وسبحان الله العظيم الذي ينزل
الصبر على عبياده المؤمنين ويثبتهم.

حكى هذا الرجل عن أساليب التعذيب
التي مارسها معهم شرار الناس، وكان زبانية
جهنم قد اجتمعت عليه لتذيقه ألوان العذاب
بطرق مختلفة هو وزملاء... الضرب الشديد
- الكهرباء - طريقة الشبح - البلطة... وفي كل
عنبر من عنابر السجن يجمعون فيه نحو مئة
وخمسين شخصاً ينامون متلاصقين على جنب
لضيق المكان، وفي الصباح يصلون ركعتين
صلاة مودع انتظاراً لما يحمله يوم جديد من
مفاجآت، طعامهم وزادهم في يومهم قطعة
خبز، وأحياناً تكون حصة المهجع دجاجة أو





نتفرد بالكلاج
اللبناني المميز



عَسَاءُ رَمَضَانَ
جُودًا

حلويات العيد اختصارنا

عناية خاصة

لطلبات المنازل والديوانيات
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
معكم من الفطور حتى السحور



البريد الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

دعوة للإستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثني عشر صنفاً
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية



مع تحيات قسم الطبخ الخاص

وللجودة عنوان

حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٢٦ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقاً. لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

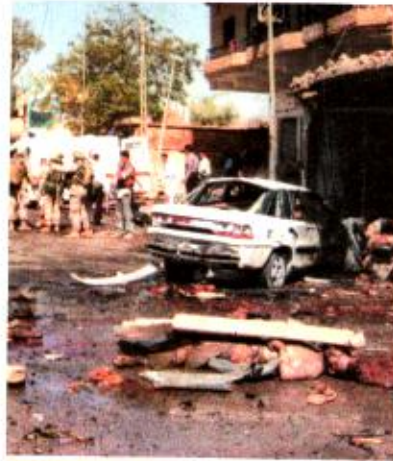
طبع بمطابع الوطن بالكويت

الفلوجة على شفا مجزرة كبرى

تعيش مدينة الفلوجة العراقية حالة من الاستنفار والترقب انتظاراً لهجوم أمريكي شامل تؤكد الشواهد اقتراب وقوعه، فقد تمركزت قوات المارينز بكثافة عند مداخل المدينة الرئيسية، بينما يواصل الطيران الحربي طلعاته وضربات الخاطفة، مخلفاً مزيداً من القتلى والجرحى.

والذي يبدو أن القوات الأجنبية - بدعم وتأييد من الحكومة العراقية - عازمة على تدمير المدينة بحجج واهية، وهو ما ينذر بمجزرة كبرى لأهالي المدينة الأبرياء.

فهل يتحرك العالم العربي والإسلامي وكل القوى ومنظمات حقوق الإنسان في العالم للحيلولة دون وقوع هذه المجزرة التي إن حدثت - لا قدر الله - لصارت وصمة عار على الحكومة المؤقتة وقوات الاحتلال؟



١٦ أحدثت ضجة في بريطانيا:

دراسة أمريكية: ١٠٠ ألف
قتيل عراقي منذ الغزو

٢٠ قيادي قسامي:

الغول ترك مئات المهندسين
لواصله المشـوار

٣٩ الصحفي الأمريكي جي أليكسندر:

أمريكا تخسر
العراق وأفغانستان

١٤ رفضته حكومة السودان

متمردو دارفور يطالبون
بفصل الدين عن الدولة

١٧ اهتدي إليه عدد كبير في الفترة الأخيرة

أستراليا تخشى اعتناق
مساجينها للإسلام

٣٢ ٨٥ قتيلاً مسلماً خلال تظاهرة

صحف تايلاندية: الحكومة
مسؤولة عن المجزرة

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات - امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

رسالة إلى الإدارة الأمريكية الجديدة

الثلاثاء الماضي الثاني من نوفمبر ٢٠٠٤م تابع العالم انتخابات الرئاسة الأمريكية، وبينما المجتمع ماثلة للطبع لم تعلن النتائج. ويترب العالم إعلان البيت الأبيض عن تفاصيل السياسة الأمريكية في المرحلة المقبلة، كما أن المنطقة العربية والإسلامية يحدوها الأمل في أن تشهد السياسة الأمريكية بعد هذه الانتخابات تغييراً إيجابياً حيال قضاياها.

ومن هنا فإننا نتوجه للرئيس الأمريكي الذي تم انتخابه بما يلي: أولاً: لقد أن الأوان لأن تراجع الإدارة الأمريكية مجمل سياساتها حيال العالم العربي والإسلامي وأن تتوقف عن الدعم اللامحدود للعدوان الصهيوني الإجرامي المتواصل على الشعب الفلسطيني، وأن تدرك أن مصالحها في المنطقة مع العرب والمسلمين أضعاف مصلحتها مع الكيان الصهيوني.

وأن الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني من مجازر وحصار وتدمير للبيوت واقتلاع للمزروعات وتشريد للمدنيين الأبرياء ليست خافية وأنها ما كانت لتحدث لولا الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل والمساندة السياسية لها على طول الخط داخل أروقة الأمم المتحدة حيث استخدمت الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» حوالي ثلاثين مرة ضد قرارات تدين العدوان الصهيوني على أهل فلسطين. ولعل الأحداث التي تشهدها المنطقة منذ ثلاث سنوات تؤكد للجميع أنه لا سلام ولا استقرار في المنطقة دون إنهاء الاحتلال الصهيوني وإعادة كامل الأراضي العربية المحتلة.

كما أن الإدارة الأمريكية مطالبة بمراجعة سياساتها في أفغانستان والعراق وأن تسارع بسحب قواتها من هذين القطرين تجنباً لمزيد من سفك الدماء وترك الحرية للشعبين في تقرير مصيرهما، وليس خافياً أن احتلال القوات الأمريكية لهذين القطرين قد زاد من التوتر والاضطراب في العالم كما أحدث ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي.

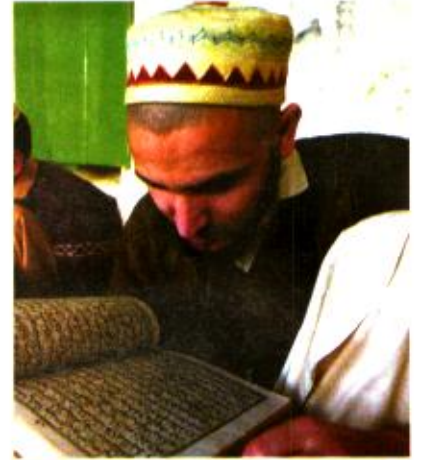
ثانياً: أن تمتنع الولايات المتحدة عن التدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول لفرض سياسات ومواقف ترفضها الشعوب لأنها ضد ثوابتها وهويتها ومبادئها ومصالحها، وأن يحل التفاهم محل الضغوط.

ثالثاً: أن تمتنع الإدارة الأمريكية عن دعم الأنظمة الانقلابية القمعية التي أذاقت شعوبها الويلات وأن تدرك أن الحكام زائلون وأن المصلحة الحقيقية مع الشعوب.

رابعاً: أن تراجع الإدارة الأمريكية القوانين المقيدة لحرية المسلمين على أراضيها والتي صدرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وأن توقف تلك الحملات الدعائية الظالمة ضد الإسلام والمسلمين، وأن يكون اتجاهها في المرحلة القادمة نحو التفاهم والحوار والتفهم للإسلام ومبادئه وقيمه وأخلاقه.

إننا نتمنى على الإدارة الأمريكية أن تراجع السياسات والمواقف التي اتخذت خلال السنوات الأربع الماضية، وأن تدرك أن الانتخابات الرئاسية هي الفرصة المواتية لتحقيق ذلك حتى يسود السلام والوئام والأمن ربوع العالم. ■

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)
الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)
تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
مَنْ كُلُّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى
مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ (القدر)



باكستان.. هل ستشهد مواجهات أهلية؟ ٣٦

جمعية علماء إسلام،
ترفض غلق مدارسها

الشيخ رائد صلاح، ٢٤

شارون حول غزوة إلى
معسكر اعتقال كبير

١٦ باباً منسياً للخير ٥٠

ثرثرة اللسان.. كيف
نطهرها من الخبائث؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٢

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

تشهد أروقة مجلس الأمة الكويتي نشاطاً مكثفاً بعد افتتاح دور انعقاده العادي الثالث للفصل التشريعي العاشر، ويتمثل في تشكيل لجان المجلس وهيئته وتوجيه عدد من النواب أسئلة برلمانية للوزراء وإعلان عدد آخر عن اعتزامهم تقديم استجوابات للوزراء المعنيين، وهو ما ينبئ بدورة ساخنة للمجلس.



نشاط مكثف لمجلس الأمة بعد بدء دورته الجديدة

الخطاب الأميري يطرح ستة مبادئ لتجسيد العمل الوطني

الأميري أن أداء السلطتين خلال دور الانعقاد الماضي قد خالف التطلعات وجانب الآمال والطموحات، مشيراً إلى اتسام الدور الماضي بتدني الانضباط والالتزام، وتراجع التعاون والتسيق.

وقال الخرافي: إن مجلس الأمة أضاع جدول أعماله في الضباب، في وقت تركت فيه الحكومة عملها في مهب الريح فاختلت الأولويات، وجاء العمل نتيجة لذلك الضعف في الاداء وبطء الإنجاز.

وحذر الخرافي في كلمته من أن تلك النتائج مما يهدد هيبة ومكانة أية سلطة تستمد هيبتها من ثقة المواطن واحترامه، حيث لا تنال ما تستحق من مكانة إلا عندما تكون النموذج والقوة لسائر مؤسسات الدولة والمجتمع.

وحمل الخرافي السلطتين مسؤولية الإصلاح الذي أكد أنه ليس مجرد أقوال أو عملية تطوير، بل عمل يجب تأكيده بالأفعال، داعياً إلى بدء الإصلاح من السلطتين بدءاً من قاعة مجلس الأمة.

وطالب الخرافي بضرورة تعيين مراقبين دوليين لما يتعرض له الشعب الفلسطيني الأعزل على يد القوات الإسرائيلية، كما دعا إلى تطبيق الإصلاح حتى في المفهوم الدولي، داعياً القوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ترسيخ مفاهيم العدالة ■

وذكر أن المدخل الطبيعي للإصلاح يتطلب تحديث البنية القانونية للنظام الانتخابي من خلال توسيع القاعدة الانتخابية ورفع نسبة المشاركة الشعبية.

ودعا الشيخ صباح إلى الارتقاء بالمسؤوليات وتسديد الخطى نحو التعاون البناء الذي يقوم على احترام الحدود الدستورية الفاصلة بين السلطات، والالتزام الجاد باللائحة الداخلية للمجلس، مشيراً إلى التطلع نحو التزام واضح بثوابت العمل البرلماني فيما يحفظ للأدوات الرقابية هيبتها ويجنبها الوقوع في حسابات تخرجها عن أهدافها وتفرغها من مضمونها وجوهرها الدستوري على نحو يؤدي إلى تآزيم وتوتير العلاقة بين السلطتين، وإلى مزيد من الهدر في الوقت والجهد والإساءة إلى صورة الكويت كبلد مستقر سياسياً.

وأعلن عن حزمة من الإجراءات يجري تنفيذها في إطار برنامج متكامل يراعي العدالة الاجتماعية وشبكة الأمان الاجتماعي، مع عدم المساس بأصحاب الدخل المتدنية.

وذكر أن الكويت معنية - بعد سقوط النظام العراقي - بملفات كبرى تقترضها طبيعة التحديات، مؤكداً التزام الكويت بإقامة علاقات أخوية راسخة مع العراق الحر الجديد.

وأكد **جاسم الخرافي** رئيس المجلس في كلمته التي سبقت قراءة رئيس الوزراء للخطاب

كان أمير البلاد سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح قد افتتح دور الانعقاد العادي للمجلس يوم الثلاثاء ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٤ م بكلمة قال فيها: «بسم الله وعلى بركة الله نفتتح الجلسة ونتمنى لكم التوفيق».

وقد ألقى الخطاب الأميري، رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أعرب عن تطلعه إلى تعاون إيجابي مثمر بين السلطتين، مشيراً إلى أن الدعوة للتعاون لا تعني أبداً طلب التنازل عن حق الرقابة والمحاسبة ومصادرة وإلغاء هذا الحق، مضيفاً أن السلطتين بصدد الاتفاق على منهج عمل مدروس في الإطار الدستوري والقانوني مما يؤدي إلى تسيد روح التعاون وتغليب منطق الحكمة والحوار الرصين لاحتواء التباين وتوفير الأجواء الملائمة لقيام المجلس بدوره التشريعي والرقابي لتحقيق الآمال التي يعقدها المواطنون.

وطرح الشيخ صباح ستة مبادئ قال إنها تجسد الوعي الوطني وهي: التأكيد على الوحدة الوطنية، وأن الكويت بلد الجميع لا غبن ولا تفرقة بين أهلها، وأن الإنسان هو الهدف الاستراتيجي لبناء الوطن، وترسيخ القيم الأخلاقية التي جذرها الدين الإسلامي الحنيف، ورفض الاستقواء بغير الدستور والقانون، والتأكيد على كفاءة ونقاء ونزاهة القضاء، والإيمان بدور مؤسسات المجتمع المدني.

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قِيلا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

حادث نادر..

انقطاع التيار الكهربائي عن الكويت

فيها إضافة إلى توقف المكيفات عن العمل وماكينات الطباعة والتجهيزات في مقرات الصحافة.

وقد تعاملت الجهات المعنية مع الحدث بكفاءة عالية حتى عاد التيار الكهربائي ودبت الحياة مرة أخرى في البلاد دون حوادث أو مشاكل كما عاودت مصافي النفط عملها مرة أخرى بنفس كفاءتها.

وأعلن وكيل وزارة الطاقة (الكهرباء والماء) سعود الزيد أنه في تمام الساعة ١٢.٢٥ ظهر الأحد الماضي وخلال إجراء أعمال الصيانة الدورية لمحطة العمرة حدث خلل فني في إحدى المحطات الرئيسية أدى إلى فصل أغلب أجزاء الشبكة الكهربائية في دولة الكويت. ■

عاشت الكويت يوم الأحد الماضي ٣١ أكتوبر ٢٠٠٤م واحدة من الحوادث النادرة التي لم تشهدها من قبل سنوات إذ انقطع التيار الكهربائي في جميع أنحاء لمدة خمس ساعات (من قرابة الساعة الواحدة إلا ربع ظهراً حتى السادسة مساءً) بسبب عطل في أحد محطات الكهرباء الرئيسية (محطة العمرة).

وقد تسبب هذا الانقطاع في توقف مصافي النفط الرئيسية الثلاثة التي تبلغ طاقتها ٩٢٠ ألف برميل كما توقفت إشارات المرور عن إرشاد السيارات وماكينات الكاشير في منافذ البيع كما توقفت المصاعد في المباني حيث جرت عمليات إنقاذ لمن علقوا

العمل الخيري الإسلامي.. منظم وبعيد عن الشبهات



رداً على تقارير الخارجية الأمريكية بخصوص حقوق الإنسان والحرية الدينية في الكويت. الذي أشار إلى أن الحكومة الكويتية لم تقم بإغلاق أي منظمة خيرية غير حكومية أو أي فرع مسجل للجماعات الإسلامية، ولكنها أزالته عدداً كبيراً من صناديق التبرعات غير المرخص بها والمقامة في الشوارع..

وقالت وزارة العدل الكويتية إنه لم يثبت قيام الجمعيات الخيرية الإسلامية بتمويل الإرهاب، فهذه الجمعيات وأنشطتها ظاهرة للعيان، وقد اتخذت الحكومة الكويتية عدة إجراءات رقابية ومحاسبية تضمن شفافية العمل الخيري في الكويت، وعدم تعرضه أو استغلاله لصالح أي أنشطة مشبوهة.

أما ما يخص إزالة الصناديق غير المرخصة في الشوارع والأماكن العامة، فإن ذلك قد تم بناءً على قرار وزاري صادر من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، وهذا خير دليل على أن الحكومة الكويتية تقوم بواجبها للحد من أي مخالفات قانونية، وأنها تقوم بالتعاون مع اللجان الخيرية الإسلامية. بتنظيم العمل الخيري من خلال المزيد من الإجراءات التنظيمية وعقد اللقاءات والاجتماعات الدورية

حتى يستمر العمل الخيري متميزاً وبعيداً عن الشبهات. وكثيرة هي التقارير التي أشادت بالعمل الخيري الكويتي الذي يعتبر نهجاً ومفخرة للجميع. فالثقافة على هذا العمل من الأخيار المشهود لهم بالصلاح والسمعة الطيبة، واللجان الخيرية الإسلامية في الكويت تنتهج العمل المؤسسي والتنظيم الإداري والمحاسبي والتدقيق بالاتفاق مع مكاتب متخصصة، مما يجعل العمل الخيري على درجة من الانضباط وبعيداً عن الارتجال والفوضى. وبدعم من أهل الخير والأيادي البيض أصبح العمل الخيري في الكويت رائداً ومتميزاً ومفخرة للجميع. ■

خالد بورسلي

أن الأوان

طريق الإصلاح

تحتاج الكويت اليوم إلى إصلاح شامل تتبناه الدولة بمؤسساتها بكل ما تحمل الكلمة من معنى، حتى نستطيع تطوير فكر الجيل الحالي إلى ما تصبو إليه الأمم الراقية من علم وثقافة وعطاء وإخلاص وخلق وتقان، بدلاً من أن نردد كلمة الإمام محمد عبده عندما زار أوروبا. «وجدت الإسلام هنا ولم أجد المسلمين»، إشارة لحسن تعاملهم المطابق لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والذي ابتعد عنه المسلمون شيئاً فشيئاً.

ولن يكون إصلاح بدون دين ولا عقيدة ولا تربية ولا أخلاق، ولن يكون إصلاح بقرارات تحاول إرضاء الجميع، ولن يكون إصلاح مع وجود الحسد والاحتكار، ولن يكون إصلاح بلا مناهج ورسالة تربوية تتضمن فيها المؤسسات التربوية والإعلامية والمسجدية.

وأتعنى أن تستخرج الخطط والدراسات من أدراج وزارة التخطيط ويتم إحيائها، وتفعيل الكم الكبير من اللجان العليا والصغرى وتقريبها من الواقع، وتوجيه الدراسات والأبحاث التي يقوم بها الأكاديميون بالجامعة للمشكلات الواقعية، وتقديم الحلول لها بدلاً من عمل مقارنات ودراسات نقدية لا فائدة منها سوى الترقية العلمية، والحفظ في الأراج.

يكفي أن نسبة التدخين وإدمان المخدرات والمسكرات في الكويت من النسب العالية على مستوى العالم نسبة لعدد السكان والمساحة ومستوى الدخل والعلم.

ألا يكفي ذلك، وغيره كثير. لدق جرس الإنذار؟ أليس أبناء الوطن أمانة في عنق كل مسؤول وفق اختصاصه «ألا فكلم راع وكلهم مسؤول عن رعيته».

إن في هذا الوطن رجالاً كثيراً فيهم الخير الكثير.. ولهم عطاءاتهم الواضحة، ولابد من إفساح المجال لكل مخلص، ولكل وطني، ولكل محب لدين الله عز وجل. ■

عصام عبد اللطيف الفليح

الصفوة

الحلم أصبح حقيقة

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة مائور هاوز

شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سبتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣١٣١٣٠٢ (+٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ (+٢٠١٢)
فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ (+٢٠١٢)

- مكتبة بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ (+٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ (+٩٦٥)

NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥ (+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ (+٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ (+٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ (+٢٠٢)

الاستشاري



دار لوتس
للهندسة وإدارة المشروع
for engineering & project control



لا يكمل ولا يعمل من العمل، وحينما ضرب لنا موعداً كان بعد منتصف الليل وقد حرصنا على لقائه لننقل للقارئ صورة مضيئة من صور العمل الخيري في الكويت من خلال حوارنا مع رئيس قطاع آسيا وإفريقيا المنبثق عن جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد اللطيف الهاجري الذي أكد أن القطاع يعمل في مناطق معدمة بآسيا وإفريقيا لا يتوافر فيها الحد الأدنى للحياة الإنسانية بل لا يجد أهلها ما يسد رمقهم.. وقال: نحن نكرس جهودنا منذ نحو ٢٠ عاماً لمكافحة ثالث الخطر الذي يهدد الإنسانية: الفقر والجهل والمرض عبر تقديم المساعدات الإنسانية وإنشاء المدارس والمستشفيات. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

رئيس قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح عبد اللطيف الهاجري:

من حق أي متبرع أن يسأل عن كل فلس.. ومن واجبنا أن نقدم له الإجابة

حياتي.
هذه المشاهد أروها لأهل الخير في الكويت الذين يسهمون في إنقاذ هؤلاء المعدمين ونحن في القطاع نرعى أكثر من ٥ آلاف يتيم لكل منهم قصة.

التعليم الأكثر إلحاحاً

• ما المشاريع الخيرية التي تعتبر الأكثر إلحاحاً بالنسبة للفقراء والمحتاجين الذين تعملون على رعايتهم؟

«التعليم» فهو ينقذ هؤلاء من براثن الجهل والانصياع للآخرين، فبعض الأسر لا تستطيع أن توفر كراسة أو قلم رصاص أو حقيبة مدرسية لأبنائها، وقد قال أحد المسؤولين في إحدى الدول: لدينا أكثر من ١١ ألف طفل لم يلتحقوا بالتعليم بسبب عدم قدرة أسرهم على توفير مجرد القرطاسية لهم.

ولذلك فالقطاع يهتم بالتعليم، ويعمل في مثل هذه الأماكن على بناء مدارس صغيرة لاستيعاب هؤلاء المعدمين وتعليمهم قواعد القراءة والكتابة والحساب، وتوفير بعض الورش المهنية لكي يتعلموا من خلالها حرفة تساعد على إعالة أسرهم، هذا فضلاً عن أننا أنشأنا العديد من المدارس والجامعات وغيرها مما يساعد الفقراء على التعلم واكتساب مهارات جديدة.

نكسر بخاطره ذهننا معه، وإذا به يسكن في حجرة صغيرة ضمن أسرة مكونة من أربعة أفراد، وقدمت لنا هذه الأسرة أحسن ما عندها من ضيافة وهي عبارة عن رغيف من الشعير ذي اللون البني الغامق وقاموا بكسره بصعوبة بالغة ووزعوه علينا مع كوب من الشاي دون سكر وكان عددنا ١١ زائراً، ومواساة لهم تناولنا كسرات الخبز ولسان حالنا يردد: كيف ينال هؤلاء؟ وكيف يعيشون؟ وماذا يأكلون؟

ومن الصور شديدة التأثير أيضاً أننا كنا قد نظمنا حفل إنشاد لإحدى دور الأيتام التي نقوم على رعايتها وكانت تضم بنات فقط، وحينما كانت البنات ينشدن لاحظت أن إحداهن وتدعى «عزيزة» (١٢ عاماً) تتشد وهي عينيها حزن شديد ولم يغادر الحزن وجهها طوال الحفل، (أخرج الهاجري صورتها من حافظة نقوده وأقسم إنه يحمل صورتها فيما لم يحمل صور بناته). وبعد انتهاء الحفل طلبت من مسؤول الدار أن يأتي بهذه الفتاة ربما تعاني من مشكلة ما، وحينما جاء بها سألتها عن حالتها فقالت: لم أر أبي منذ ولادتي، وكل ما أدركه أن البعض قد حملني من مكان بعيد وتركتني عند هذه الدار، فقلت لها: اعتبريني والدك ولك ما تشائين، واشترت لها ملابس وساعة، ولم أتركها حتى ابتسمت، وكانت هذه الابتسامة أسعد شيء في

• أنتم تعملون في مناطق تصفونها دائماً بأنها فقيرة.. ما صور هذا الفقر كما شاهدتموه؟

حينما نصف شخصاً ما بأنه فقير، فهذا يعني أنه يعاني نقصاً في بعض الاحتياجات، ولديه اكتفاء في البعض الآخر، والحقيقة أننا نعمل في مناطق معدمة تماماً ولا تتوافر لسكانها أية مقومات للحياة الإنسانية، ومن صور ذلك: أنه في إحدى الزيارات التي شاركتني فيها عدد من المتبرعين، ذهبنا إلى مجموعة من الأسر دون سابق ترتيب، فوجدناها تعيش في مبان متهاكلة وقد آلت للسقوط وحياة هؤلاء مهتدة بالفناء، وقد سأل أحد المتبرعين المرافقين لنا: كيف يعيش هؤلاء في هذا المكان المتهالك وسط هذه البرودة الشديدة التي تصل إلى ٢١ تحت الصفر فضلاً عن أنهم لا يملكون شيئاً يعينهم على الحياة؟ فكانت الإجابة أنهم مصابون بأمراض الكلى من جراء البرودة وحياتهم بثينة، كما هو مائل أمامكم، وأمام هذا المشهد المأساوي تبرع المشاركون في الزيارة بتشييد ٥٠ بيتاً، قيمة البيت تصل إلى ٦٠٠٠ دينار كويتي (حوالي عشرين ألف دولار أمريكي).

وأثناء تفقدنا لأوضاع هذه الأسر المعدمة طلب إلينا أحد الأطفال أن نزره، وحتى لا

صورة مضيئة

• ذكرت صورة
مأساوية.. هل هناك
صور مضيئة كنتاج
لجهودكم الخيرية؟

لقد لاحظنا أن المناطق التي نعمل فيها، لا يعرف أهلها الفشل، فإذا توافرت لهم الفرصة استثمروها على أحسن وجه وتحذوا ظروفهم من أجل النجاح، ففي الجامعات التي نشرف عليها كان أحد الطلاب لم يسبق له أن تعامل مع الكاميرا

الفوتوغرافية بل ربما لم يرها من قبل، وحينما وفرنا له هذه الكاميرا أصبح الآن يجيد التعامل معها بشكل غير عادي بل أصبح يتقن فن التصوير بتقنياته الحديثة، وقد أعد لنا عدداً من الأفلام التسجيلية لشاريعنا الخيرية، ونتوقع له مستقبلاً مزدهراً في هذا المجال.

وذات مرة زرنا بيتاً، أو بالأحرى كوخاً تعيش فيه سيدة مع ابنتها وابنها وكان قوتهم اليومي عبارة عن بعض الخضراوات فقط، وكان الولد يدرس لدينا في الجامعة ويتعلم حرفة التجارة في إحدى الورش الحرفية التابعة للقطاع، وبعد ستة أشهر أصبح يعمل نجاراً في المساء إلى جانب دراسته الجامعية في الصباح، حتى إن الأسرة أصبحت تأكل لحماً من كسب يده، هذا مشهد من آلاف المشاهد، وعندنا اليوم مدرسون في الجامعة حصلوا على شهادات في الدراسات العليا وبالأمر كانوا طلاباً بها.

نحترم القوانين

• إلى أي مدى تخضع أعمالكم الخيرية للقوانين المعمول بها في البلاد؟

قبل أن ندخل إلى أي منطقة لابد أن نتعرف على قوانينها وأعرافها السائدة، ونحن نحرص على ذلك من أجل تمثيل بلادنا بشكل صحيح وحضاري، لأننا نعتقد أننا نمير عن بلادنا، وبالتالي فإننا نقوم على رعاية المحتاجين في ظل قوانيننا وقوانين المناطق التي نعمل بها، وهدفنا أن نسهم في توثيق العلاقات بين الكويت وهذه البلدان، فإذا أردنا مثلاً أن ننشئ مشروعاً تعليمياً تباحثاً مع الجهات المسؤولة عن التعليم وأرسلنا إليهم متخصصين من جهتنا، حتى نستطيع في النهاية إنشاء مشاريع مدروسة وناجحة ومثمرة.

• ما حجم تعاونكم مع الجهات



والمنظمات الدولية العاملة في الحقل الإنساني؟

نحن نتعاون مع أية مؤسسة يمكن أن تحقق لنا إضافة أو تسهم في نجاح المشاريع الخيرية أو تحسن من الأداء، فقد تعاوننا مع منظمات تابعة للأمم المتحدة ومنها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين نظراً لخبرتها ودرايتها الكبيرة في الحقل الإنساني، ونتعاون مع منظمات أخرى كثيرة بعضها دولي وبعضها محلي وتبادل معها الخبرات، فمادام الفقير هو المستفيد فليس عندنا أي تحفظ على التعاون مع المنظمات ذات الاهتمام المشترك، وكل ما نحرص عليه هو أن نضع الأموال في أماكنها لأننا مستمنون عليها.

• رغم الاتهامات التي يثيرها البعض ضد العمل الخيري إلا أنهم لم يقدموا دليلاً على ادعائهم.. كيف تفسرون ذلك؟

هؤلاء الذين يهاجمون العمل الخيري يعيشون لأنفسهم فقط، فهم لا يحبون الخير للآخرين، فلا اعتقد أن إنساناً صاحب فطرة سوية يمكن أن يكره تقديم العون والمساعدة للمحتاجين، فالإنسان السوي إذا وجد قطة مصابة فإنه يتألم لحالها، فما بالنا بالإنسان الذي كرمه الله عز وجل.

الذين يحاربون العمل الخيري عليهم أن يراجعوا أنفسهم وأن يكونوا إيجابيين بدلاً من هذه المواقف السلبية، ونحن نرحب بهؤلاء أن يزوروا مشاريعنا الخيرية ليروا بأنفسهم أين تقع أموال العمل الخيري.

وإذا كان النبي ص قد علمنا أنه لو سمع الإمام بكاء طفل أثناء الصلاة فعليه أن يتعجل رافة بحاله، فما بالنا بالأسر التي تبكي ليلاً ونهاراً من جراء الجوع والفقر والمرض والجهل.. اليس حرياً بنا أن نساعد هؤلاء من منطلق الإنسانية التي تجمعنا؟

• ما وسائل الرقابة والتحكم في أموال العمل الخيري حتى نضمن أن أموال المتبرع

تصل إلى مستحقيها؟

نحن نتواصل مع المتبرعين من خلال التقارير الدورية التي تبين مراحل إنجاز المشروع وتكلفة كل مرحلة، وندعوهم للمشاركة في افتتاحه، ومن حق جميع المتبرعين أن يسألوا عن كل فلس دفعوه ومن واجبنا أن نقدم لهم الإجابة قبل أن يسألوا، سواء كان المبلغ المتبرع به صغيراً أم كبيراً، هذا

فضلاً عن أننا لدينا لوائح وقوائم ومكاتب تدقيق نعمل في إطارها، وهذا يكفي لكي يطمئن أصحاب الأيدي البيضاء على أموالهم، ونحن لا نحاف من النشر أو رقابتهم إنما نراقب الله عز وجل ونحاف عقابه.

• قطاعات جمعية الإصلاح الاجتماعي تعمل في معظم دول العالم.. ما الدوافع وراء هذا الانتشار الخيري؟

إنها الفطرة الإنسانية المجدولة على حب الخير، فلقد أكرمنا الله عز وجل في بلادنا بنعم عظيمة وخيرات وفيرة، وما نقوم به هو واجب الشكر على هذه النعم، والفطرة السليمة تحب دائماً أن تقدم العون للمعوزين، يضاف إلى ذلك أن العمل الخيري جزء من ثقافة وعقيدة المسلم، وهو يعتقد أنه سوف يحاسب عن ماله فيما أنقذه ومن أين اكتسبه؟

• كم عدد المستفيدين من مشاريعكم الخيرية؟ وكم عدد هذه المشاريع؟

مشاريعنا يستفيد منها أكثر من 7 ملايين نسمة في مختلف أنحاء العالم، فقد استفاد من مستشفياتنا فقط أكثر من 5 ملايين مريض، وهناك آلاف المشاريع التعليمية والاجتماعية والحرفية ودور الأيتام ودور العبادة وآبار المياه وغيرها، وما تقدمه هو جهد خيري لمؤسسة واحدة من مؤسسات عديدة في المجتمع الكويتي.

• رغم الشبهات الكثيرة حول العمل الخيري إلا أن المتبرعين مازالوا يدعمون مشاريعكم بسخاء.. ما تفسير ذلك؟

نجاح الأمم في تقديري يقاس بما تقدمه من دعم وعون للآخرين، وقد سررت حينما طالعت في إحدى الصحف الأوروبية تقريراً يقول إن أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح هو الداعم الأول للعمل الخيري، وشعب الكويت يحب العمل الخيري منذ قديم الزمان ■

مصر: الحكومة تدرس ضم جامعة الأزهر إلى وزارة التعليم العالي



كشف وزير التعليم العالي المصري الدكتور عمرو سلامة عن دراسة حكومية لإصدار قانون جديد لتطوير التعليم العالي، سيتم فيه دمج الأزهر لأول مرة في التعليم العالي، في الوقت الذي حذر فيه أساتذة في جامعة الأزهر ونواب برلمانيون من أن تكون هذه خطوة أخرى في سياق الاستجابة للمطالب الأمريكية بشأن وضع قيود على التعليم الديني.

وقد شرع نواب من التيار الإسلامي في البرلمان المصري في التصدي لهذه الخطوة الحكومية، حيث حذر النائب علي لبن، المختص في شؤون التعليم الأزهر، من نقل تبعية جامعة الأزهر الشريف إلى وزارة التعليم العالي، وفصله عن مؤسسة الأزهر الشريف، معتبراً أن هناك مؤامرة على التعليم الأزهر، الذي هو بعينه التعليم الديني.

وقال النائب لبن في سؤال قدمه لرئيس الوزراء المصري دأحمد نظيف والذي يتولى أيضاً منصب وزير شؤون الأزهر: إن تنفيذ هذه الأفكار معناها خلع المعاهد الأزهرية هي الأخرى عن الأزهر، وإحاقها بوزارة التربية والتعليم، تحت نفس الحجة، وهي

التسويق والتكامل مع باقي مدارس التعليم العام، بحيث يتم توحيد المناهج، ومسح هوية التعليم الديني الأزهر.

وقال النائب في سؤاله: إن ما يجري يتعارض مع العديد من القوانين المصرية، التي حفظت استقلال جامعة الأزهر.

وقال النائب: إن هذه الإجراءات تتفق مع المخطط الذي سبق وأن نادت به الولايات المتحدة، من ضرورة إلغاء التعليم الديني بالدول العربية، وخاصة ما يدرس في الأزهر، يذكر أن القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م والخاص بتنظيم الأزهر، قد نص على تبعية الأزهر لرئيس الجمهورية، وأن «المجلس الأعلى للأزهر» هو المختص بالتخطيط ورسم السياسة التعليمية، التي تدير عليها جامعة الأزهر، والنظر في كل مشروع قانون أو قرار جمهوري يتعلق بأي شأن من شؤون الأزهر، وأن جامعة الأزهر تعتني بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الإسلامية والأجنبية. ■

السودان: متمردو دارفور يطالبون بفصل الدين عن الدولة

حاتم حسن مبروك

استتكرت الحكومة السودانية الدعوة التي أطلقها متمردو دارفور في مباحثات أبوجا الأخيرة بين الطرفين للفصل بين الدين والدولة في الإقليم.

ورفضت الحكومة على لسان د. مجذوب الخليفة رئيس الوفد الحكومي في المفاوضات مطلب حركة تحرير السودان في دارفور بفصل الدين عن الدولة في دارفور، مؤكدة أن نسبة المسلمين في الإقليم تصل إلى ١٠٠٪.

واعتبر مستشار شؤون الإعلام في الحكومة السودانية عبد الرحمن الزوما أن دارفور تشكل جزءاً من السودان ويجب أن تخضع للشرعية.

وقال الزوما إنه «بحسب اتفاقات نيافاشا (كينيا) المبرمة بين

الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان - بزعامة جارانج - فإن الشريعة مطبقة في كل السودان باستثناء الجنوب».

وأضاف أن منطقة «دارفور تقع في شمال السودان، وبالتالي فإن الشريعة يجب أن تطبق فيها، وهذا ليس مطروحاً للتفاوض».

كان محجوب حسين المتحدث باسم حركة تحرير السودان، إحدى حركتي التمرد في دارفور قد صرح في وقت سابق قائلاً: «نحن نريد الفصل بشكل واضح بين الدين والدولة»، وأضاف: «على الرغم من كوني مسلماً، فإننا نريد أن يكون الدين شأنًا خاصاً وأن يكون كل مواطن حراً في ممارسة الدين الذي يؤمن به».

كانت المفاوضات السياسية بين الحكومة السودانية ومتمرد

دارفور قد بدأت تحت رعاية الاتحاد الإفريقي في العاصمة النيجيرية أبوجا يوم الجمعة ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٤م.

على الصعيد ذاته وصل ٥٠ جندياً نيجيرياً من طلائع قوات الاتحاد الإفريقي بواسطة طائرات عسكرية أمريكية إلى مدينة الفاشر غرب السودان ضمن ٣١٠ جنود موجودين مسبقاً لمراقبة وقف إطلاق النار بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة في دارفور، ظلت ضغوط الدول والمنظمات الغربية تتواصل على الحكومة السودانية.

من جهته وافق الاتحاد الأوروبي على صرف «٨٠» مليون يورو لتمويل أكثر من نصف تكاليف بعثة السلام التابعة للاتحاد الإفريقي في دارفور ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الأسبوعية - مراسلو المجتمع

إشترك اليوم.. وإربح اليوم

الوطن

سيارة



اشترك بـ الوطن

بـ 25 دك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية
وستحصل على عدد 2 كوبون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات بفرصتين

اشترك بـ (اشترك العائلة)



شقق تمليك
بالقاهرة



أجنحة فندقية بجوار الحرم
الجائزة عبارة عن أسبوع سنوي إقامة
في برج زمام لمدة 14 عام هجري



**شاليهات في
منتجع شيك**
الجائزة عبارة عن أسبوع سنويا
إقامة في منتجع شيك
لعدة 20 عام



قارب 18 قدم ماركة جلف
ماستر (سيورتي) مع عربانة



هدية فورية

تلفزيون موبائل 200 كمبيوتر كاميرا 100 فيديو غسالة 100 فيديو 100 ثلاجة مايكروويف 100 طبخ 100
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية 1000 ساعة مسجلة 3000 ساعة نظارة 200 والعديد من الجوائز الأخرى القيمة



بيان صهيوني: الأردن معبر المنتجات الصهيونية للمنطقة

استعرض بيان صدر عن السفارة الصهيونية لدى عمان، ما وصف بأنه إنجازات السلام بين البلدين، وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على توقيع اتفاقية وادي عربة في السادس والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٤ م، ووصف البيان علاقة تل أبيب مع عمان بأنها استراتيجية، وتشهد تطوراً مستمراً على المستويات السياسية والاقتصادية والسياحية والثقافية.

وشدد بيان السفارة الصهيونية، على أن تل أبيب تنظر إلى عمان على أساس أنها «لبنة مهمة في إطار المحاولات التي تُبذل من أجل التوصل إلى سلام مع جاراتها في الشرق الأوسط». وأوضح البيان أنه تم تصدير بضائع بقيمة ٦١٠ ملايين دولار من الكيان الصهيوني إلى الأردن خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، فيما بلغ مجموع ما صدره الأردنيون خلال نفس الفترة ٦٠ مليون دولار، وأشار البيان إلى أن الصادرات الأردنية للكيان الصهيوني ارتفعت بنسبة تزيد

على ١٠٠٪ خلال الفترة من عام ١٩٩٦م وحتى ٢٠٠٣ م. وصدر الأردنيون إلى الكيان الصهيوني طوال العامين الماضيين نحو ٣٪ من مجموع صادراتهم، في الوقت الذي احتل فيه الكيان المركز السادس في قائمة الدول المستوردة للمنتجات الأردنية. وأشار البيان، إلى أن أكثر من مليون سائح صهيوني وصلوا إلى الأردن خلال الفترة من ١٩٩٦م وحتى ٢٠٠٣ م، في الوقت الذي وصل فيه إلى فلسطين المحتلة نحو ٣٥٠ ألف سائح أردني خلال نفس الفترة. كانت عمان وتل أبيب قد وقعتا في مايو الماضي اتفاقاً يقضي بتخفيض حجم الرسوم الجمركية المفروضة على آلاف السلع، وكانت نسبة التخفيض بالنسبة لبعض السلع ١٠٠٪، ويأمل الموقعون على الاتفاق أن يكون خطوة أولى نحو التوصل إلى اتفاق مشترك أردني صهيوني أوروبي من شأنه أن يسمح بدخول الصادرات الأردنية إلى السوق الأوروبي دون عراقيل جمركية. ■

استكار لقرار منع المحجبات من حضور الحفلات الرسمية

إسطنبول: طه عودة

بعثت زوجة أحد نواب حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم برسالة عتاب وانتقاد إلى الرئيس التركي أحمد نجديت سيزار لاستبعاد المحجبات من حضور حفل الاستقبال الذي أقيم الأسبوع الماضي في القصر الرئاسي بمناسبة عيد الاستقلال التركي.

ووصفت صباحات ياغجي، وهي محجبة، منعها من حضور الحفل بالتعدي على حقوقها الاجتماعية كمحجبة، متهمه سيزار بممارسة التفرقة والتمييز مع المحجبات.

وأضافت صباحات: «أنا استكر بشدة مثل هذه المواقف التي تهدف إلى تحويل الجمهورية التركية إلى مجرد نظام خاص يحتضن ويحتوي النساء غير المحجبات فقط... لذا أنا لا أملك سوى أن أفوض أمري إلى الله وأشكوك إليه». من جهته، أكد النائب ضياء الدين ياغجي دعمه المطلق لزوجته. صباحات، مشيراً إلى أنه لم يحضر هذا الحفل الذي دعي إليه وحيداً دون زوجته المحجبة. يشار إلى أن أغلبية نواب حزب العدالة والتنمية امتنعوا عن المشاركة في هذا الحفل بسبب حجاب زوجاتهم، فيما لجأ البعض منهم إلى إعادة بطاقة الدعوة إلى القصر الرئاسي احتجاجاً على هذا التمييز الاجتماعي. ■

أمريكا: المسلمون صوتوا لصالح كيري

الناخبين، إذ حاز كل من المرشحين على نسبة ٤٧٪ من الأصوات بحسب تقرير نشرته مؤسسة إنسايدر إدفانتج للبحوث.

وأشار استطلاع للرأي نشرته (سي إن إن) إلى تعادل الأصوات بين بوش وكيري في ولاية مينيسوتا، بنسبة ٤٥٪ لكل منهما، بينما نشرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز تقريراً إحصائياً دقيقاً عن ولاية أوهايو التي وصفتها الصحيفة بأنها الأكثر أهمية لهذا العام، تقدم فيه كيري على بوش ٥٠٪ للأول مقابل ٤٤٪. وقالت صحيفة ديترويت أن كيري يتقدم على بوش في ميتشيجان ٤٦٪ مقابل ٤٠٪.

ومن المقرر أن يؤدي رئيس الجمهورية الفائز ونائبه اليمين ويتولين منصبيهما في العشرين من شهر يناير القادم. ■

صوت النسبة الكبرى من الناخبين المسلمين الأمريكيين لصالح المرشح الديمقراطي جون كيري المناهض للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في انتخابات الرئاسة الأمريكية التي جرت يوم الثلاثاء الماضي ٢ نوفمبر الحالي والتي ظهرت نتائجها والنتيجة ماثلة للطلع.

وقد استجاب الناخبون المسلمون لنداء تحالف العمل الإسلامي. المكون من عدة منظمات إسلامية أمريكية. بعدم انتخاب بوش بسبب سياسات إدارته السلبية بحق مسلمي أمريكا خلال فترة ولايته وخاصة منذ أحداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ م.

كانت استطلاعات الرأي قد أكدت أن فرصة كل من المرشحين متساوية في الحصول على أصوات

محكمة صهيونية: السجن ٨٨٥ عاماً على أسير فلسطيني

أصدرت محكمة عسكرية صهيونية في شمال الضفة الغربية حكماً بالسجن مدته ٨٨٥ عاماً على الأسير الفلسطيني أحمد الجيوسي. من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بدعوى ضلوعه في تخطيط العملية الفدائية في فندق بارك قبل نحو عامين، والتي أسفرت عن مقتل ٣٠ صهيونياً وإصابة ١٤٠ آخرين بجروح. وقالت مصادر صحفية عبرية: إن المحكمة أصدرت على الأسير أحمد الجيوسي حكماً بالسجن المؤبد لخمس وثلاثين مرة متراكمة، إضافة إلى عشر سنوات أخرى. كما تزعم سلطات الاحتلال أن الجيوسي خطط للعملية في متجر في ثانيا في ١٨ مايو ٢٠٠١ م حيث قتل خمسة صهاينة. ■



أحدثت ضجة في بريطانيا: دراسة أمريكية: ١٠٠ ألف قتيل عراقي منذ الغزو

جاءت لمصلحة الشعب العراقي لأنها ساعدته على التخلص من حكم الرئيس السابق صدام حسين.

وأكدت شورت أنه لا عجب.

في ضوء سقوط هذا العدد الكبير من المدنيين العراقيين قتل. أن تتزايد المقاومة العراقية ضد القوات متعددة الجنسيات.

ومن ناحيته أكد النائب العمالي في مجلس العموم آلان سيمبسون أن العراق لم يشهد مثل هذه المذابح على نطاق واسع منذ الحرب العراقية الإيرانية، موضحاً أنه عند نقطة معينة يتعين اعتبار المذابح التي تجري باسم تحقيق السلام جرائم ضد الإنسانية، واعتبر النائب البريطاني أن صمت العالم على استمرار هذا الوضع فضيحة بكل المقاييس.

أما المتحدث باسم تحالف «أوقفوا الحرب» في بريطانيا فقد أكد أن تقديرات الضحايا من المدنيين العراقيين تجاوزت أسوأ المخاوف تشاوماً وأن الحرب ضد العراق التي بنيت على أكاذيب غير شرعية تحولت لتصبح أكثر الحروب دموية في السنوات الأخيرة. وطالب بانسحاب القوات البريطانية من العراق. ■

وسائل إعلام ومراكز بحوث قدرت وفيات المدنيين العراقيين بأكثر من ١٦ ألفاً و ٥٣ شخصاً والقتلى العسكريين بـ ٦ آلاف و ٣٧٠ شخصاً.

ضجة بريطانية: من جهته أعلن وزير الخارجية البريطاني جاك سترو أن الحكومة البريطانية سوف تدرس بجدية كبيرة صحة التقديرات الواردة في تقرير نشرته مجلة لانسيت الطبية البريطانية حول مقتل ١٠٠ ألف مدني عراقي أغلبهم من النساء والأطفال منذ الغزو الأمريكي البريطاني للعراق في مارس ٢٠٠٣م.

وقال سترو في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي): إن التقديرات السابقة كبيرة جداً وإن حكومة توني بليز تحتاج لدراستها بعناية، ونقلت صحيفة الإندبندنت البريطانية عن كلير شورت وزيرة البيئة البريطانية السابقة، التي استقالت احتجاجاً على مشاركة بلادها في غزو العراق، قولها: إن التقديرات مفرزة للغاية، وتساءلت: متى سيتوقف رئيس الوزراء البريطاني توني بليز عن القول إن نتائج تلك الحرب

وتابع قائل: «لم تكن تتوقع حجم الوفيات الناجمة عن العنف والتي توصلنا إليها في هذه الدراسة، ونأمل أن يؤدي هذا إلى بعض المناقشات الجادة لكيفية تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية بطريقة لا تضر كثيراً بالسكان المدنيين».

وقد أجرى الباحثون دراستهم في سبتمبر ٢٠٠٤م على ٩٨٨ عائلة في ٣٣ منطقة تم اختيارها بشكل عشوائي، حيث قارنوا حالات الوفيات بالعراق خلال ١٤,٦ شهراً قبل الغزو في مارس ٢٠٠٣م، و١٧,٨ شهراً بعده.

وأثبتت الدراسة أن خطر الوفاة نتيجة للعنف في الفترة التي أعقبت الغزو زاد ٥٨ مرة عن الفترة التي سبقت الحرب.

وقد كان ثلثا حالات الوفاة طبقاً للدراسة في مدينة الفلوجة والتي تعرضت مراراً لضربات جوية أمريكية على أحيائها السكنية.

وكانت أغلب حالات الوفيات قبل الحرب ناجمة عن الأزمات القلبية والاضطرابات المزمنة والحوادث؛ وهو ما تغير بعد الحرب.

يشار إلى أن الدراسة استندت أيضاً إلى تقارير سابقة ومصادر

أكدت دراسة أعدها خبراء أمريكيون بالصحة العامة، مقتل ١٠٠ ألف عراقي أغلبهم من النساء والأطفال منذ بداية الحرب على العراق في مارس ٢٠٠٣م.

وأرجعوا ارتفاع عدد الضحايا من المدنيين إلى هجمات قوات الاحتلال الجوية على الأحياء السكنية في قرى ومدن العراق.

وقال لي روبرتس، من كلية «جون هوبكنز» للصحة العامة بالولايات المتحدة، في دراسة في مجلة «لانسيت» الطبية نُشرت على الإنترنت: «مع وضع تقديرات متحفظة نعتقد أن هناك نحو ١٠٠ ألف حالة وفاة أو أكثر حدثت منذ غزو العراق».

وأرجع روبرتس في الدراسة ارتفاع عدد القتلى العراقيين بهذه الصورة إلى غارات الاحتلال الجوية على المدن والقرى العراقية قائل: «ما نملك عليه دليلاً أن استخدام القوة الجوية في المناطق المدنية المأهولة بالسكان يقف وراء زيادة أعداد الوفيات».

من جهته قال جيلبرت برنهام أحد المشاركين في الدراسة: «إن العمليات العسكرية الأمريكية في العراق كانت وخيمة جداً على المدنيين العراقيين».

ليبيريا: ثمانية قتلى في مواجهات طائفية

على أيدي شبان نصاري، مما أثار حمية المسلمين، حيث اندلعت بعد ذلك سلسلة من أعمال الحرق المتبادل للمنازل والمتاجر المملوكة للجانبين.

وقد أعلنت السلطات الأمنية فرض حظر التجوال لأجل غير مسمى في محاولة منها للسيطرة على الموقف الذي وصفه شهود العيان بأنه متوتر. ■

وقال شهود عيان: إن شخصاً واحداً على الأقل قتل في أعمال العنف التي اندلعت مجدداً يوم الأحد ليصل عدد القتلى إلى ثمانية خلال يومين من المواجهات، ولم تسفر الوكالة عن هوية القتلى أو عن عدد المسلمين بينهم.

وكانت المواجهات قد اندلعت يوم الجمعة قبل الماضية بعد تعرض فتاة مسلمة للضرب

سقط ثمانية أشخاص قتلى في مواجهات طائفية اندلعت بين بعض المسلمين والنصارى في ليبيريا يوم الأحد الماضي ٢١/١٠/٢٠٠٤م. وبحسب وكالة رويترز، فقد تصاعدت حدة المواجهات الدائرة بين النصارى والمسلمين في قلب العاصمة الليبيرية منروفيا؛ رغم إجراءات الأمن المشددة التي فرضتها السلطات الليبيرية.

تونس: المعارضة ترفض نتيجة الانتخابات الرئاسية



زين العابدين بن علي

أعلنت فصائل المعارضة التونسية رفضها نتيجة الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم ٢٤ أكتوبر الماضي والتي فاز فيها الرئيس الحالي علي زين العابدين بن علي بـ ٩٤٪ من أصوات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم.

فقد أدانت حركة النهضة التونسية في بيان لها صدر يوم ٣٠ أكتوبر الماضي نتائج الانتخابات، ووصفتها به التزييف الذي لا يمكن أن يؤسس لشرعية سياسية ولا لتنمية اقتصادية جادة، وتجدد التزامها بالنضال من أجل تحول ديمقراطي حقيقي يستعيد به

الشعب سيادته على دولته، والمواطنون حقوقهم». وطالبت الحركة باحترام إرادة الشعب وإطلاق سراح المساجين السياسيين.

كما أصدرت ٤ أحزاب تونسية معارضة بياناً أكدت فيه «أن نسب الـ ٩٠٪ وما فوق سواء تعلقت بالمشاركة أو بالنتائج تدنن نفسها بنفسها، وتبين أن ما حصل لا علاقة له بانتخابات حرة وديمقراطية تكرس إرادة الشعب وأن هذه النتائج التي لم تفاجئ أحداً، فهي نتاج طبيعي للتلاعب بالدستور وإرساء للرئاسة مدى

الحياة وإقصاء للقوى السياسية المعارضة من المنافسة وغياب مناخ من الحرية والاطمئنان وحياد الإدارة واستقلالية القضاء، وهو ما يعني فقدان الشروط الدنيا للانتخابات حرة». واعتبرت الأحزاب أن الانتخابات الأخيرة «تعمق القطيعة بين السلطة والمجتمع وتطرح بحدة مسألة شرعية النظام القائم».

أستراليا تخشى اعتناق مساجينها الإسلام

٢٠٠٤م عن وودهام قوله: إن هؤلاء الأشخاص تحت المراقبة، وإن كل حركاتهم متباعدة بدقة لأنهم يتبنون ما أسماه الخطاب المتطرف لجماعات إرهابية أجنبية وأصبحوا خطرين جداً!

من جهتها ذكرت صحيفة الصن هيرالد أن السلطات منعت أحد الأئمة من زيارة سجون نيو ساوث ويلز، كما تعتمد إدارات السجون حالياً إلى مراقبة بريد ومكالمات السجناء الذين تعتقد أنهم خطرون. فيما صرح وودهام بأنه طالب بإجراء عملية تنقلات للسجناء بين سجون البلاد من أجل منع نشوء ما أسماه خلايا إرهابية داخل السجون!.

قالت السلطات الأسترالية: إن عدداً من السجناء في السجون الأسترالية يعتقدون الدين الإسلامي، وأبدت تخوفها مما أسمته إقبالهم على طروحات إسلامية متطرفة.

وقال رون وودهام محافظ الإصلاحيات والسجون في ولاية نيو ساوث ويلز: حيث أكبر سجون البلاد: إن العديد من السجناء يعتقدون الدين الإسلامي ولكن ستة على الأقل اتخذوا مواقف متطرفة.

ونقلت صحيفة الصنداي تليجراف التي تصدر في سيدني في عددها الصادر يوم الأحد ٣١ / ١٠ /

بينما يريد البعض أن نفقد ذاكرتنا

اليونانيون يحيون ذكرى انتصارهم على الأسطول الإسلامي التركي

سرايفو: (الزيتونة)

أحيا الآلاف في مدينة ناكباتوس اليونانية ذكرى المعركة البحرية الدموية بين أساطيل جمهورية البندقية وإسبانيا والفاثيكان من جهة والأسطول التركي العثماني من جهة أخرى، حيث نظمت محاكاة تمثيلية للمعركة التي انتهت بفوز أساطيل

الصلبيين على الأتراك المسلمين في السابع من أكتوبر سنة ١٥٧١ وبها دخلت مدينة ليبانتو اليونانية التاريخ. ويعتبرها المؤرخون الأوروبيون أعظم المعارك البحرية في المتوسط حيث شاركت فيها ٦٠٠ سفينة واستمرت المعركة من الفجر حتى الساعة الرابعة بعد الظهر، وقتل فيها ٧ آلاف من الصليبيين و٢٥ ألفاً من الأتراك

المسلمين، وقد قتل في المعركة الشاعر الإسباني ميغاديس ريفانتيس، الذي جرح وفقد القدرة على استخدام يده اليسرى قبل أن يصاب بالشلل التام والموت. وقد كلفت عملية إعادة تمثيل المعركة ملايين الدولارات، وشارك في تمويلها الفاتيكان والحكومتان اليونانية والإيطالية.

كوسوفا: إعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية

سرايفو: عبد الباقي خليفة

أعلنت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ولجنة الانتخابات في كوسوفا النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية التي جرت يوم ٢٣ أكتوبر الماضي، حيث حصل حزب الرابطة الديمقراطية - الذي يرأسه الرئيس الحالي إبراهيم روجوفا - على ٤٥.٣٪ من الأصوات والحزب الديمقراطي - برئاسة هاشم تاشي - على ٢٨.٦٥٪ والتحالف من أجل مستقبل كوسوفا - بقيادة راموش هرادينا - على ٨.٢٨٪ وتجمع أورا الشعبي المحلي على ٦.٢٦٪.

وقد اعتبرت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي أن الانتخابات نزيهة، وقالت إنها تمت في إطار الشفافية. من جهته قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جاب دي هوب شيفر: «إن الانتخابات البرلمانية التي تمت في كوسوفا مهمة جداً لمستقبلها» وحيث شيفر «المشرفين على تنظيم الانتخابات التي تمت بدون أي حوادث تذكر» على حد قوله.

وأنهى شيفر باللائمة على حكومة بلجراد التي دفعت صرب كوسوفا لمقاطعة الانتخابات حيث لم يشارك منهم سوى عدد قليل لم يتجاوز الألف، معتبراً المشاركة في الانتخابات حق من حقوق الإنسان. فيما اتهم رئيس الإدارة الدولية في كوسوفا سورين يسن ببترسون بلجراد بالعمل على عرقلة مسيرة الديمقراطية في كوسوفا.

يذكر أن ١٣٠٠ مرشح ينتمون إلى ٢٢ حزباً سياسياً و٦ تحالفات وه تجمعات محلية قد خاضوا الانتخابات التي أشرف عليها ١٢ ألف مراقب من كوسوفا ومن الخارج في أكثر من ١٦٠٠ مكان اقتراع، وقد بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات أكثر من ٥٢٪.



مصادر صهيونية: الجيش أعد خطة لما بعد عرفات

جدد مرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من التفاف الفلسطينيين حوله، وصدرت دعوات من جميع القوى السياسية بتوحد الصف الفلسطيني أمام المحاولات الصهيونية لشقه. وأفادت مصادر صهيونية أن جيش الاحتلال الصهيوني أعد خطة لما بعد الرئيس الفلسطيني عرفات.

الفلسطيني فإنه يفترض أن يتولى رئاسة السلطة رئيس المجلس التشريعي مؤقتاً، وهناك رئيس وزراء بإمكانه أن يدير أمور السلطة. وقد امتزجت آراء ومشاعر الفلسطينيين تجاه الرئيس عرفات.

يقول المواطن حسن أحمد من مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال قطاع غزة: إنه راقب هو وأفراد أسرته مغادرة الرئيس عبر شاشة التلفزيون، مشيراً إلى أنه بكى حين لوح الرئيس عرفات بيديه للجماهير الحاشدة التي تجمعت لحظة مغادرته.

وشدد المواطن محمد أبو رزق من مخيم رفح جنوب قطاع غزة على أن غياب الرئيس عرفات سيشكل حالة كبيرة من القوضى وقلب الأوراق.

من جهته قال الكاتب الفلسطيني عدلي صادق: لعل الساعات الثقيلة، التي راجت فيها أقاويل شتى، عن تردي صحة الرئيس، كانت كافية لأن تؤكد لمن هم في حاجة إلى التأكيد، أن الرجل الكبير، هو الضمانة الوحيدة المتوافرة، لوحدة الكيان الفلسطيني، وأن بقاءه على رأس عمله، حتى وإن كان محاصراً، من شأنه تغذية الوعي الجمعي الفلسطيني، بوجود المرجعية السياسية الشرعية، التي لا يمكن تجاوزها.

وأضاف صادق أن أبا عمار بشر، والأعمار بيد الله، وشعبنا باق، وقضيتنا باقية، بعد أبي عمار ■

وقال مشير المصري الناطق باسم حركة حماس: ندعو الله أن يمن على الرئيس بالشفاء العاجل ونقف إلى جانبه في هذه المحنة. وأضاف: نتابع الأمر عن كثب، وحماس تدعو إلى حالة ضبط النفس في حال حدوث أي مكروه له. وأضاف المصري: اعتقد أن شعبنا الفلسطيني يدرك مدى خطورة صراعات داخلية، لذلك نؤكد أننا نسعى إلى تحقيق المصلحة العليا للشعب الفلسطيني وفق رؤية مشتركة مع كافة الفصائل الفلسطينية.

من جهته قال خالد البطش أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي: اعتقد أنه لن يحدث بين القوى السياسية الفلسطينية أي صراعات على مراكز النفوذ أو تقاسم السلطة. وأضاف أن «الجهاد الإسلامي» ستحمي جبهتها الداخلية ولن تكون جزءاً من الصراع على المناصب؛ لأننا ما زلنا في حالة تحرر، ونعتقد أن انتفاضتنا ومقاومتنا يجب أن تتواصل، مشدداً على أهمية وحدة البندقية ووحدة الانتفاضة والمقاومة.

ودعا البطش الشعب الفلسطيني إلى أن يجسد مفهوم الوحدة والعمل المشترك ويستمر هذا التلاحم الفلسطيني الداخلي من أجل مواجهة الأخطار.

وحول خلافة عرفات قال البطش: إذا نظرنا إلى القانون الأساسي للمجلس التشريعي

وحسب صحيفة هآرتس فإن الخطة التي تحمل عنوان «صفحة جديدة» تركز على «منع تدهور الأوضاع في المناطق الفلسطينية بعد رحيل عرفات». وقالت الصحيفة إن (إسرائيل) تخشى تحميلها مسؤولية وفاة عرفات، بسبب الحصار الذي فرضته عليه، من جهة، وبسبب التقارير الكثيرة التي تحدثت عن نيتها باغتيال عرفات، وتناولت المداولات، مكان دفن عرفات في حال وفاته، خاصة أن عرفات كان أعرب عن رغبته في دفنه بمنطقة الحرم القدسي، وهو ما يرفضه الكيان. وقالت الصحيفة إن أحد البدائل التي طرحت كان دفن عرفات في أبو ديس، في مكان يشرف على الحرم القدسي، وأنه تم أخذ هذه المسألة في الاعتبار عندما تم التخطيط للجدار العنصري الفاصل بين القدس وأبو ديس، حيث تم تغيير المسار لإبقاء المنطقة التي يتوقع الكيان الصهيوني دفن عرفات فيها، في الجانب الفلسطيني من الجدار العنصري.

أما البديل الآخر الذي ناقشه الجيش فهو دفن عرفات في غزة.

وعلى صعيد الفصائل الفلسطينية، أكدت حركتنا المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي حرصهما على الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وتجنب أي صراعات داخلية في حال حدوث أي مكروه لعرفات.

غزة: زكريا المدهون

الضفة الغربية: مصطفى صبري



«القسام» .. «الياسين» .. «البتار» و«البنا» أبرز إبداعات عدنان الغول

الشهيد الذي رحل قبل تحقيق حلمه بتصنيع صاروخ مضاد للطائرات

بصماته وآثاره باقية بقوة، من خلال السلاح الذي يحمله المجاهدون اليوم يقارعون به الاحتلال الصهيوني... ومع كل تكبيرة مجاهد يطلق قذيفة «الياسين» أو صاروخ «القسام» يضرب أعداءه حتى بعد استشهاده، ليصبح ما ابتكره بمثابة صدقة جارية له.. رحل كبير مهندس كتائب الشهيد عز الدين القسام عدنان الغول (٤٦ عاماً) ومساعدته عماد عباس يوم ٨ رمضان الجاري بصاروخين أطلقتتهما طائرة استطلاع صهيونية على سيارته في شارع يافا وسط مدينة غزة. ليحط أبو بلال رحاله في شهر رمضان المبارك كما كان يتمنى؛ حيث روت عنه شقيقته أنه دعا الله أن تكون شهادته في شهر رمضان بعد سيرة جهادية عظيمة.

المجاهدين حاملاً حقيقته..
مجاهد قسامي من أوائل الذين عملوا مع الشهيد عدنان الغول.. يقول عن حقيقته المهندس التي لم تكن تفارقه: «كان يضع فيها دائماً ساعة فحص وأسلاكاً وأدوات كهربائية».. ويضيف: «منذ بداية علاقتي به عام ١٩٨٨م كان - رحمه الله - يحرص على تدريبنا على ما يعرفه.. كان شعلة نشاط لا تكل، وبدأ يذيع صيته في صفوف الخلايا التي يتعامل معها حتى أصبح المرجعية في مجال التصنيع والسلاح في كتائب القسام بل مرجعية المقاومة الفلسطينية فيما بعد».

القفلة النوعية في مجال السلاح التي تمكن الشهيد الغول من تحقيقها كانت في إعداد أول قنبلة يدوية حيث اجتهد في تشكيل مادة الـ TNT التي كان يضعها في كأس حتى تأخذ شكل القنبلة، ورغم شح وضعف الإمكانيات المتوافرة إلا أنه تمكن من تصنيع عدد من القنابل.

أحد مقاتلي كتائب القسام قال: «القنابل اليدوية كانت بمثابة البذرة لكافة الأسلحة المصنعة محلياً بعد ذلك، وأبو بلال كان أول من

الغول - الشهيد المطارد - استطاع أن يطور المقاومة الفلسطينية من خلال تصنيع أسلحتها محلياً في ظل الحصار المفروض على الجهاد الفلسطيني، وشح السلاح الذي يقاومون به أقوى ترسانة أسلحة في الشرق الأوسط».

صاحب الحقيبة

«بدأ عمله في إعداد وتصنيع السلاح من الصفر، ومن أول تجربة أجراها كان لديه إصرار غير عادي على أن تمتلك المقاومة السلاح... بكل تواضع كان يتحرك بين خلايا

أقام مصنعاً لإنتاج القنابل اليدوية التي عمل على تطويرها في وقت لاحق بشكل فني وحرقي جعل إنتاج حماس من القنابل اليدوية يضاهي الأنواع الأخرى من القنابل المعروفة..

وأضاف المجاهد القسامي: «من الأسلحة التي عمل عليها من البداية قذائف الأتيرجا، حيث أجرى تجارب لهذا السلاح قبل انتفاضة الأقصى واستطاع أن ينتج منه لاحقاً آلاف القذائف».

أبو صواريخ القسام

الشهيد عدنان الغول «أبو بلال» انطلق بعد ذلك في تصنيع السلاح فانتقل إلى تصنيع قذائف الهاون ثم عمل على مشاريع القذائف المضادة للدروع فصنع صاروخ البنا، ثم انتقل إلى محطة في غاية الأهمية في سيرته الجهادية من خلال تصنيع صواريخ القسام على مختلف مذاها: حيث استحق لقب «أبو صواريخ القسام».. وقد جد في تحسين قدراتها خلال العامين الأخيرين وتفادي الأخطار التي يمكن أن تصيب المجاهدين، والمتتمثلة في طائرات الصهاينة التي كانت تستهدفهم، وبعدما كان يتم الإطلاق عن طريق الدائرة الكهربائية التقليدية من خلال السلك تمكن الشهيد أبو بلال من تحويل الدائرة للعمل من خلال «التوقيت» حيث يتم تحديد وقت الإطلاق وينصرف المقاومون من المكان، وبهذا لا تتمكن الطائرات من اصطيادهم.

ثم واصل أبو بلال عمله في مجال الصواريخ ولكن في اتجاه القذائف المضادة للدروع، فتمكن من تصنيع «البتار» الذي استخدمه المقاتلون في الاجتياحات وحقق نتائج جيدة في مواجهة قوات الاحتلال.

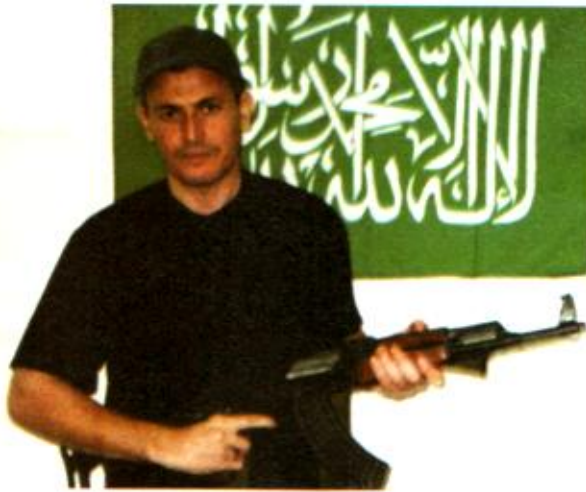
أما آخر المشاريع التي تمكن من إنجازها قبل استشهاده وظهرت بشكل متميز في تصدي المجاهدين للعدوان الصهيوني على شمال القطاع فهو سلاح «الياسين»، وهو مأخوذ عن فكرة «آر بي جي» فكان هذا السلاح فعالاً في المعركة، ومكن المجاهدين من خوض اشتباكات ومعارك مع آليات الاحتلال أعطيت العديد منها، وينقل أحد المجاهدين عن أبي بلال أنه «لن يهدأ له بال حتى يفرق قطاع غزة بهذا السلاح». أما المشروع الطموح الذي كان يعد له قبل استشهاده فكان الإعداد لمشروع الصاروخ المضاد للطائرات، وهو ما لم يتمكن من إتمامه: حيث كان مصمماً على تصنيع سلاح يواجه هذه الطائرات.

الشهيد عدنان كان دائماً قريباً من الخطر والشهادة: لأن الخطأ الواحد في عمله معناه الموت، وقد أصيب بالفعل في إحدى تجاربه: حيث انفجر صاعق في يده مما أدى إلى فقدانه عدداً من أصابع يده.

المرجعية التصنيعية

أطلقوا على الشهيد الغول أيضاً «أبو انتفاضة الأقصى» التي صنع سلاحها ووصلت لمختلف الفصائل والمقاتلين، كما اشتهرت وانتشرت مقولة في أوساط مجاهدي كتائب القسام أن «أبو بلال يستطيع أن يصنع من الرمل متفجرات».

لقد كان المرجعية الأولى في مجال الهندسة والتصنيع: حيث ترك خلفه مؤسسة من مئات المهندسين في التصنيع العسكري، وحول ذلك يقول أبو عبيدة القائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام: «إن الشهيد القائد عدنان الغول



ترك بصمات كبيرة وخرّج المئات من المهندسين الذي سيواصلون الطريق من بعده وهم على أهبة الاستعداد أن يخلفوا قائدهم». وأضاف أبو عبيدة: «الشهيد أبو بلال هو كبير المهندسين القساميين وهو العقل المدبر الذي يقف وراء عشرات المشاريع العسكرية التي كان آخرها قذائف الياسين وهو سلاح مضاد للدروع استخدم في رد العدوان الأخير على شمال قطاع غزة وأثبت فعاليته».

عدنان الإنسان

يا ترى كيف ستكون الصفات الشخصية لهذا القائد الذي تعامل معظم حياته مع المتفجرات والسلاح؟

يجيب عن هذا السؤال من عملوا وتعاملوا مع هذا القائد فيقول المجاهد أبو بلال القسامي: «لقد تميز بطبيعته غير العادية، لكن كان

شخصية نادرة، كان حريصاً على أن يحتضن إخوانه ويجمعهم في كل الظروف».

أحد المجاهدين الذين عرفوه يقول: «بعد استشهاد ابنه بلال الثقيفه وسألته عن شعوره وهو يرى ابنه يستشهد أمام عينيه بعدما قصفت طائرة الأباتشي السيارة التي كان يستقلها بدل أبيه.. وإذا بالقائد يقهقه ضاحكاً، رداً على السؤال. وقال - رحمه الله - نحن نتمناها قبله».

ويضيف المجاهد القسامي: «لقد كان - الغول - صاحب دعابة ودائم الضحك».

أبو بلال لم يتمكن من تشييع جثمان قلزة كبده البكر بلال لدواع أمنية، كما عايش الموقف نفسه بعد استشهاد ابنه الأصغر محمد البالغ من العمر ١٥ عاماً والذي استشهد في قصة لا تقل بطولة عن أخيه: عندما اقتحمت قوات الاحتلال منزل الغول الواقع في منطقة المغرقة.

رحلة جهاد ومطاردة

تعرض القائد أبو بلال للاعتقال عدة مرات من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية؛ حيث تمكن من الهرب من سجن السرايا عام ٩٨ ليعاود مشاريعه العسكرية، كما تمكن من الهرب مرة أخرى عن طريق خداع سجنائه.

أبو بلال بدأ نشاطه العسكري في وقت مبكر وهو في سن لم يتجاوز العشرين عاماً؛ حيث استأذن قيادته قبل اندلاع الانتفاضة الأولى في العام ١٩٨٧م بالقيام بعمل جهادي لأن الحركة

لم تكن اتخذت قرارها بخوض العمل العسكري على نطاق واسع فأذنت له، وشكل مجموعة عسكرية ونفذ عمليات طعن لجنود ومستوطني الاحتلال دون الإعلان عنها إلى أن انكشف أمر المجموعة في العام ١٩٨٧ بعد اعتقال أحد أفراد المجموعة وهو شقيقه: فتمكن أبو بلال من الخروج من قطاع غزة إلى الخارج وعاد إلى أرض الوطن في أوائل التسعينيات ليستأنف نشاطه العسكري.

تقد كان لأبي بلال دور بارز في عمليات الثأر للمهندس الأول في الحركة الشهيد يحيى عياش، كما أشرف على تنفيذ العشرات من العمليات الاستشهادية كونها مرتبطة بعمله، كما كان معروفاً عن الغول الحس الأمني العالي، الأمر الذي جعله ينجح في الإفلات من الاحتلال ١٨ عاماً، وعمدت المخابرات الفلسطينية إلى اختطاف ابنه بلال - كان عمره

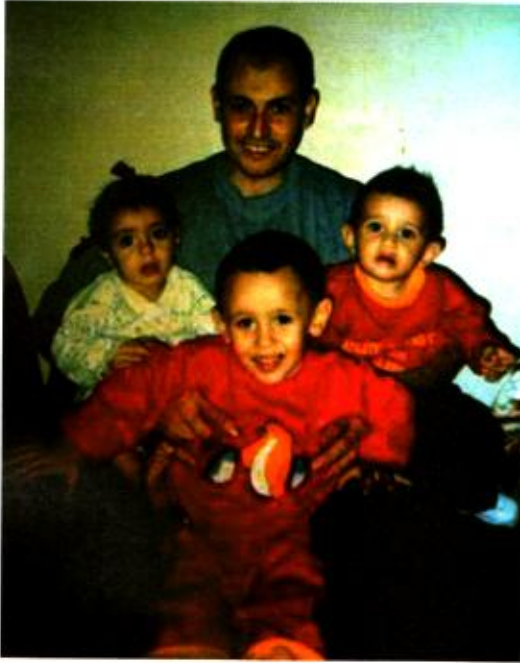
غزة: صباح محمد

أم الشهيدين وزوجة الشهيد عدنان الغول للرجل:

أحييت فيه جهاده فوهبته مصاغي لشراء السلاح بعد أسبوع من زواجنا

إلا أنه نجح في جعلهم أكثر إيماناً بالقضية وأكثر تحمساً للشهادة، وأقولها بكل صراحة: أبنائي والحمد لله أكثر قوة وصلابة في الرضى لذلك كانوا صامدين في تلقي نبأ استشهادهم ومن قبله أخوين لهم».

• كنت أم الشهيد بلال ثم الشهيد محمد، والآن أصبحت زوجة



في ديوان «آل الغول» الكائن بالطرف الشمالي لمخيم الشاطئ أقيم بيت المباركة بشهادة القائد الشهيد عدنان الغول، وفي الركن الخاص بالنساء، التقت للرجل زوجته أم بلال.

أم بلال امرأة في الأربعين من العمر علمها عدنان الغول كيف تستقبل الضيوف بابتسامة جميلة حتى في جنازته،

فأقدمت علينا والابتسامة تعتلج وجهها المفتخر بشهادة زوجها، وبحمد الله بدأت حديثها متذكرة آخر اللحظات التي رأت فيها زوجها فقالت «كان في البيت قبل ساعة من قصف سيارته، كان هادئاً جداً مشرق الوجه، ينظر في وجوهنا بهدوء وتركيز شديدين، وعندما ركز نظره في وجهي ابتسمت وسألته وأنا مستغربة جداً لنظرته: لماذا فأجابني «هل عيب أن أنظر في وجهك يا زوجتي»، تصمت قليلاً ثم تتابع: «قبل يومين من استشهادي بدا متغيراً وكأنه يستعد لشيء ما وأي شيء أعظم من الشهادة».

• ماذا عن أبنائكم كيف تلقوا نبأ استشهاد والدهم؟

- تجيب: «رغم غياب أبيهم المستمر عنهم

وقتها ١٢ عاماً - وعذبوه عذاباً شديداً كي يبوح بمكان والده وليشكل ذلك ضغطاً على الغول ليسلم نفسه: إلا أن ذلك لم يفت في عضد أبو بلال».

وعندما حاولت قوات الاحتلال اقتحام منزله وجدته محاطاً بالألغام والمتفجرات، ودخلت في معركة حقيقية مع محمد ابن القائد أبو بلال وابن أخيه وزوج ابنته عمران اللذين استشهدا في المعركة، في حين قتل وأصيب عدد من الجنود بقيت أشلاء بعضهم لدى عائلة الغول. لقد كان أبو بلال مضطراً للتنقل في السيارات لمتابعة مشاريعه الجهادية لأنه لم يقدر على المشي لمسافات طويلة نتيجة معاناته الصحية منذ محاولة اغتيال سابقة له بالسم.

قصة السم

قوات الاحتلال التي استشعرت الخطر القادم على يدي هذا الرجل استنزفت كثيراً في البحث عنه ومطاردته إلى أن جاءت السلطة الفلسطينية وتم اعتقاله مرتين تعرض خلال أحدهما لمحاولة اغتيال عن طريق دس قوات الاحتلال السم له في السجن.

حيث قام أحد ضباط الجهاز الأمني - وكان عميلاً - بتقديم فتجان من القهوة خلال لقاء له معه في السجن إلا أن أبو بلال عندما وجد أن العميل لم يشرب من فتجانه سكب القهوة ورفض أن يشربها إلى أن قام الضابط العميل بتناول فتجانه وشرب منه حينها شرب الشهيد القائد ولكن مخطط الأعداء الخبيث مر! حيث كان السم موضوعاً في الفنجان وليس في القهوة وهو سم يسري مفعوله بعد ٣ أيام. ولولا قيام أبو بلال بسكب الفنجان في المرة الأولى - التي أدت إلى تقليل كمية السم - لنجحت عملية الاغتيال.

وقد أدى تدهور حالته الصحية بعد ذلك جراء السم إلى عجز الأطباء عن علاجه.. إلى أن تمكنت امرأة بدوية من علاجه بطب الأعشاب؛ مما أوقف تدهور حالته الصحية إلا أن آثار السم بقيت في جسده حتى يوم استشهاد.

وتستمر أسطورة أبي بلال الغول.. فقد ترجل القائد بعد أن سلم الراية لقائد جديد يخلفه في ساحات الوغى. يقول أحد المجاهدين: «لقد قال لنا أبو بلال قبل استشهاديه بأيام إنه لم يبق عنده علم إلا وأعطاه، ولم يبق في جعبته سهم إلا ورماء وبقي أن ألقى الله شهيداً بإذن الله».

كما يقول مجاهد آخر: «لقد حذرت أبا بلال في الفترة الأخيرة لكثرة ثقلاته إلا أنه قال: إنني الآن لا يهمني إن قتلت لأنني قد وضعت أمانة العلم في أعناق المثات من المجاهدين وأصبح كل واحد منهم أبا بلال».

الشهيد عدنان الغول!

فابتسمت وأضافت وزوج ابنتي عمران الغول استشهد أيضاً... إنها صلاية إيمان نعجز نحن بكلماتنا عن وصفها بل نعجز عن الحديث بدقة عن ملامح صمود هذه المرأة التي تركها زوجها تستكمل تربية سبعة أبناء فقدوا أباهم وأخوين لهما.

تقول أم بلال «أنا ابنة عم لعدنان، لكنني لم أعرفه إلا حين تزوجت به عام ١٩٨١، فكان نعم الرجل الذي جند حياته للجهاد في سبيل الله وزاد حبي له وافتخرت به وتأكدت من عظيم نعمة الله العلي القدير عليه، وبعد أسبوع من زواجنا رجوته أخذ مصاغي لإنفاقه شراء السلاح»، وتضيف «خرج من أجل تعلم وإتقان المزيد من صنع الأسلحة والتدريب على

استعداداً لحرب الشوارع مع الفلسطينيين

الكيان الصهيوني يتفاوض لشراء ١٠٢ مدرعة ألمانية



في محاولة لتنفيذ استراتيجية جديدة لقمع الانتفاضة في السنوات المقبلة أعلنت دولة الكيان الصهيوني عن رغبتها شراء ١٠٢ مدرعة ألمانية من نوع «فوكس - دينغو ٢» المعروفة بقدرتها المتطورة على الدوران والحركة السريعة التي تلائم حرب الشوارع. وجاء الطلب الصهيوني هذه المرة عن طريق أمريكا التي أعلنت أنها الوسيط الرسمي للتفاوض لإتمام هذه الصفقة. وقالت صحيفة «فاينانشيال تايمز» الألمانية: إن هذه الخطوة من شأنها أن تعرض الحكومة الألمانية إلى ضغوط قوية، كون المشتري هو الطرف الأمريكي وليس الصهيوني مباشرة. والمعروف أن ألمانيا أعلنت رفضها في العام ٢٠٠٢م بيع هذا النوع من المدرعات الخفيفة والسريعة للكيان الصهيوني خوفاً من استخدامها لضرب المخيمات الفلسطينية، لكن دخول الطرف الأمريكي على خط الصفقة سوف يجعل من الصعب على الحكومة الألمانية رد الطلب الصهيوني بسبب المساعي التي تبذلها الحكومة الألمانية للتقرب من واشنطن بعد تدهور العلاقات بينهما بسبب الحرب على العراق ■

تقول أم بلال: «نجح عدنان في تربية أبنائه على مبادئ الإسلام السمحة، فكنت أراهم رجالاً في سن الطفولة يتحدثون بلسان قوي عن الحق والقوة والمقاومة، ويتشربون من أبيهم الكثير عن الأسلحة والمقاومة ويشاركون المقاومين الكبار ساحات الجهاد».

تهيات دائماً لبشارة شهادته

«عندما كانت قوات الاحتلال تقصف أحد سيارات المقاومين كنا نتوقع مباشرة أن يكون هو المستهدف».. هكذا تحدثت عن أصعب لحظاتها في أربع سنوات استمرت فيها عمليات اغتيال المقاومين الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال، وتضيف السيدة - التي استمرت تتحدث إلينا وهي تستقبل وفود النساء الفلسطينيات اللواتي قدمن وعيونهن تمتلئ دموعاً: «عندما كنت أمتعض لتأخره عنا كان يقول لي: انشغلت في تصنيع أو تركيب تلك القطعة من السلاح أو غيرها، فاصبري يا زوجتي لاشيء يضيع عند الله العلي القدير».

لم يكتف أبو بلال بتعليم نفسه الكثير عن عالم الأسلحة، فرغم انشغاله في تطبيق وتطوير أسلحة المقاومة عمل على تخريج وتدريب المئات ممن وصفهم مشير المصري الناطق باسم حركة حماس، بالمهندسين الذين سيواصلون الطريق من بعده وهم على أهبة الاستعداد أن يخلفوا قائدهم، كما عرف عن الشهيد عدم اقتناعه بحضر تطوير الأسلحة لتنظيم معين من التنظيمات الفلسطينية فزود مقاتلين من فصائل أخرى بخبرات صناعة العيوت والصواريخ، وهذا يدل على حسن أخلاقه السامية ومبادئه العظيمة تجاه القضية.

أخيراً، نقول إنه في بيت متواضع قائم في قرية المغرقة جنوب قطاع غزة.

عاش الشهيد القائد عدنان الغول مطاردا ثمانية عشر عاماً، ليستحق بجدارته أن يكون أبرز رجال المقاومة الفلسطينية وأكبر مطاردا لقوات الاحتلال الصهيوني ■



استخدامها وبقينا بالخارج سبع سنوات نعيش في الغربة من أجل هذا الهدف، فكنا جميعاً معه نشاركه الهدف من أجل الله والوطن».

بلال عن رجل عاشته ٢٣ عاماً: «رغم صلابته في قتال العدو إلا أنه تمتع بعطف وحنان لم أجد لهما مثيلاً، كان دائماً الغائب الحاضر يتوسطنا وهو مطارد بحبه وأخلاقه السامية» ، وتوضح «حتى في فترة قدوم السلطة الفلسطينية وعودة عدنان إلى فلسطين لم تكن كغيرنا من أبناء شعبنا نعيش في أمن واستقرار حيث اعتقل عدنان لدى المخابرات الفلسطينية ثلاثة أعوام، ثم اعتقل في جهاز الأمن الوقائي عاماً ونصف العام، وتعرض لمحاولة الاغتيال في داخل السجن على يد عميل واستمرت مطاردته مع اندلاع انتفاضة الأقصى».

مطارد يربي أبنائه

أنجب الشهيد عدنان الغول تسعة أبناء: خمسة من الإناث وأربعة ذكور، منهم الشهيدان محمد وبلال، استشهد بلال في عام ٢٠٠٢م وفي العام التالي لحق به أخوه محمد عن عمر ١٦ عاماً، وبالطبع لم تكن مسؤولية تربية تسعة أبناء بالأمر الهين، وإن تولت زوجة الشهيد الغول الجانب الأكبر من هذه المسؤولية.

بلال البكر الذي لم يبلغ وقت استشهاده الثامنة عشرة من العمر كان رجل المهمات الصعبة التي أكلها إليه والده، وما بالنال برجل أحس بتربص طائرات العدو لأبيه فترجاء أن يستبدل المكان دون أن يهاب فداحة الاعتداء الموجه لجسده النحيل؟ ولم يكن أخوه محمد صاحب الخمسة عشر عاماً يأكل بسالة منه عندما تصدى لقوات الاحتلال التي أقدمت على هدمه بيته في قرية المغرقة.

الوالد الذي لم يتمكن من تشييع ابنه الشهيدين لدواع أمنية.. لم تتح أربع محاولات لاغتياله واستشهد ابنه وابن أخيه «زوج ابنته» عن إعطاء المزيد من الاهتمام لتطوير أسلحة المقاومة الفلسطينية... القسم والبتار والياسين في فترة زمنية قصيرة من عمر انتفاضة الأقصى.



مضى على اعتقال
«رهائن الأقصى» الشيخ
رائد صلاح - رئيس
الحركة الإسلامية في
الداخل الفلسطيني -
والدكتور سليمان - رئيس
بلدية أم الفحم سابقاً -
والإخوة محمود أبو
سمرة وتوفيق عبيد
اللطيف وناصر خالد
سنة ونصف السنة، وكان
آخر ما قضت به المحكمة
العليا الإسرائيلية قبل
حلول شهر رمضان
بيومين، تمديد
اعتقالهم لثلاثة أشهر
أخرى وبمناسبة شهر
رمضان المبارك كان هذا
اللقاء مع فضيلة الشيخ
رائد صلاح..

من خلف القضبان.. الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية يتحدث:

شارون يعمل على تحويل غزة إلى معسكر اعتقال للمليون فلسطيني

القاضي ودفعه أن يقرر تمديد اعتقالنا لمدة
استثنائية ثالثة.

• ونحن في شهر رمضان كيف تقضون
أيامكم ولياليكم؟

نجتهد بحمد الله تعالى أن نستيقظ
الساعة الثالثة فجراً، حيث نتناول السحور، ثم
نصلي ما شاء الله تعالى، وقبل طلوع الفجر
الصادق نصلي صلاة الوتر، ثم نصلي صلاة
الفجر، وبعد الصلاة مباشرة نقرأ المأثورات -
الوظيفة الصغرى - ثم ننام حتى الساعة
الثامنة صباحاً ويزيد، ثم نستيقظ ونصلي
صلاة الضحى، ثم نباشر قراءة القرآن، ومنا

النيابة كان لديها هذا الشعور. ولقد قال بعض
من طاقم النيابة لأحد محاميننا إنه لديه شعور
بأن المحكمة سترفض طلب التمديد!! ولكن
الذي حدث كما يعلم الجميع أن المحكمة
أصدرت قرارها بعد مضي ثلاثة أسابيع
ومددت اعتقالنا!! لماذا؟! وفق قناعتي أنها
تأثرت من تصريح كاذب لشارون قاله في
نفس اليوم الذي عقدت فيه جلسة طلب
التمديد. ثم عاد وقاله قبل صدور قرار
التمديد بيومين، ومفاد هذا التصريح الكاذب
أن إيران تعمل على تجنيد عملاء لها من
فلسطين (٤٨) عن طريق الحركة الإسلامية،
ووفق قناعتي هذا ما شكل ضغطاً على

• للمرة الثالثة على التوالي تمديد
المحكمة الإسرائيلية اعتقالكم الظالم،
كيف تنظرون إلى هذا التمديد؟

إن تمديد اعتقالنا للمرة الثالثة يعتبر
وصمة عار في جبين الحكومة الإسرائيلية،
وهو شاهد ساطع على أن المؤسسة
الإسرائيلية بدأت تتجه نحو تسييس المحاكم
وقراراتها بهدف التحكم بنوعية القرار في
القضايا الأمنية خاصة!! لماذا أقول ذلك؟
لأن من حضر جلسة المحكمة العليا التي
نظرت في طلب النيابة من أجل تمديد
اعتقالنا للمرة الثالثة خرج بانطباع أن
المحكمة سترفض طلب التمديد!! لا بل إن

المؤسسة الإسرائيلية؟

بعد التوكل على الله تعالى لا يمكن الحفاظ على المصلى المرواني إلا بتبني المشروع الذي طرحته الحركة الإسلامية بواسطة «مؤسسة الأقصى» و«مؤسسة مسلمة من أجل الأقصى». حيث يشمل هذا المشروع مضاعفة حضور حافلات «مسيرة البيارق» يومياً منذ طلوع الفجر وحتى صلاة التراويح إلى المسجد الأقصى، ويشمل إقامة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان في المسجد الأقصى، وإعداد إفطار للصائمين في المسجد الأقصى، وتنظيم دروس للرجال والنساء بعد الظهر وبعد العصر في الصخرة المشرفة وهي المسجد الأقصى، كل هذا النشاط لا شك سينعكس بالإيجاب على الحركة الاقتصادية في القدس الشريف حيث ستتشغل الأسواق والمطاعم والفنادق وحركة المواصلات ومظاهر التكافل، وكل هذا من شأنه أن ينتج حركة شد رحال ورباط دائم في القدس عامة وفي المسجد الأقصى خاصة، وهذه الخطوات وما يدور في فلكها هي الكفيلة وفق قناعاتي للحفاظ على المصلى المرواني.

• والأخطار تزداد على المسجد الأقصى، ما رسالتكم لدائرة الأوقاف في القدس للحفاظ على مستقبله؟

أقول لدائرة الأوقاف والعاملين فيها إن الله تعالى قد استحفظكم أولى القبلتين وثاني المسجدين، وهي أمانة ثقيلة تعجز الجبال عن حملها، ولذلك فعليكم أن تصبروا في حمل هذه الأمانة الثقيلة التي هي آية في كتاب الله تعالى وجزء من عقيدة كل مسلم ومسلمة حتى قيام الساعة.

• ماذا يمكن للأمة العربية والإسلامية أن تقدم للحفاظ على المسجد الأقصى؟

إن الأمة الإسلامية والعالم العربي بإمكانهما أن يقدموا الشيء الكثير للمسجد الأقصى، وأنا على يقين بأنه سيأتي اليوم الذي سيقدمون فيه هذا الشيء الكثير للمسجد الأقصى والذي سيكون الأقصى بتاج الوفا والفخار، ولكن كل ذلك مشروط بأن تأخذ الأمة الإسلامية والعالم العربي أخذاً صادقاً بسنة التغيير القرآنية التي يقول الله تعالى فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقَرُوا حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأْنَفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

• هل تعتقد أن شارون سيطبق خطة الانسحاب من غزة؟

شارون يعمل على تحويل غزة إلى معسكر اعتقال كبير يضم بين حدوده أكثر من

«إسرائيل، وأمريكا ومن يدور في فلكهما أعدوا قيادة فلسطينية وفق مقاسهما لإدارة معتقل غزة الكبير»

وهو العام الذي يشرنا فيه إعمار المصلى المرواني، وهذه الشقوق هي نتيجة طبيعية لتواصل الحفريات الإسرائيلية منذ عام ١٩٦٧م تحت حرم الأقصى والتي لم تتوقف حتى الآن، ولكن هذه الشقوق لا تشكل خطراً على مبنى المصلى المرواني، وهذا ما أكدته وفد من علماء آثار ومهندسين مصريين وأردنيين زاروا المسجد الأقصى مؤخراً وفحصوا المصلى المرواني وهذه الشقوق ثم أعدوا تقريراً يطمئن الجميع أنه لا يوجد أي خطر على مبنى المصلى المرواني، وهذا ما فضح كذب الإدعاءات الإسرائيلية.

• هل تعتقدون أن بناء كنيس أو هيكل مزعوم على حساب الأقصى اقترب اليهود من تحقيقه على أرض الواقع؟

أنا شخصياً قلقت جداً عندما علمت أنه تم وضع حواجز حول مساحة نحو ثلث المصلى المرواني بهدف «منع» المسلمين «مؤقتاً» من أداء الصلاة في هذه المساحة المحاطة بالحواجز بسبب أعمال الترميم وحفاظاً على سلامة المصلين - كما قالت مصادر الأوقاف -!! ولا يزال يشتد عليّ قلقي لأن أخشى ما أخشاه أن تتخذ هذه المساحة المحاطة بالحواجز بعد وقت قريب مكان لأداء اليهود طقوسهم الدينية!! وكل ذلك كمقدمة لبناء كنيس فيما بعد في رحاب حرم المسجد الأقصى.

• كيف يمكن الحفاظ اليوم على المصلى المرواني وقطع الطريق على

العقلية المسيطرة على الشارع اليهودي عنصرية عداوية لا تطيق التنازل عن شبر واحد من أرض الضفة الغربية وقطاع غزة

من يقرأ خمسة أجزاء كل يوم، ومنا من يقرأ أكثر، وخلال هذه القراءة نصلي صلاتي الظهر والعصر، وقبل موعد الإفطار بيضع ساعات نبداً بإعداد طعام الإفطار، وبعد تناول الإفطار وأداء صلاتي المغرب والعشاء نصلي التراويح حيث نقرأ جزء قرآن في هذه الصلاة كل ليلة، ونسبق هذه الصلاة بقراءة المأثورات - الوظيفة الصغرى، وبعد أن نهي صلاة التراويح نجتهد أن نشاهد أكثر من نشرة أخبار، ثم نواصل قراءة القرآن أو نستغرق في مطالعة عامة أو كتابة الشعر والمقالات المختلفة، ونظل على هذا الحال حتى منتصف الليل، ثم ننام استعداداً للاستيقاظ في الساعة الثالثة فجراً.

• وقد غيبتكم عن عائلاتكم وموائد الإفطار والتراويح في بيوتكم بين أهليكم، ما شعوركم وبماذا تنصحونهم؟

أما شعورنا ونحن في المعتقل وقد غيبتنا عن عائلاتنا وموائد الإفطار وصلاة التراويح فتجتهد أن يكون كما قال الإمام الحسن البصري: «كل يوم أطيع الله فيه فهو عندي عيد»!! نعم نجتهد أن نحول كل لحظة تمر علينا في المعتقل طاعة لله تعالى وبذلك نتجح في تحويل محنة السجن إلى منحة وخلوة مع الله تعالى، وهذا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: «ماذا يفعل بي أعدائي؟ وسجني خلوة مع الله وقتلي شهادة في سبيل الله ونفسي سياحة»!! ثم لماذا التبرم ولماذا التافؤ والضيق ما دمتا على يقين أن كل شيء قضاء الله علينا فهو عندنا خير، ولا شك أن وجودنا في السجن هو جانب مما قضاه الله علينا فهو خير بلا أدنى شك. ولذلك نقول لأهلنا ناصحين: اصبروا فإن الصبر نصف الإيمان، وألحوا في الادعاء فإن الدعاء مخ العبادة، وانتظروا فرج الله تعالى فإن انتظار الفرج من العبادة، ولن يطول الزمن حتى نجتمع بكم ونصلي سوياً في المسجد الأقصى بإذن الله.

• كنتم من المبادرين والمشاركين الأوائل في ترميم المصلى المرواني.. كيف تفنّدون الادعاءات الصهيونية حول أخطار انهيار في المصلى المرواني؟

المؤسسة الإسرائيلية بدأت تدعي أنه قد ظهرت شقوق في المصلى المرواني بعد الزلزال الأخير الذي ضرب المنطقة قبل أشهر، وهذا يشكل خطراً لانهيار المصلى المرواني، وعلى هذا الأساس الكاذب بدأت تحاول منع المسلمين من الصلاة في المصلى المرواني خوفاً على حياتهم!! وأنا شخصياً أقسم بالله تعالى وأنا صائم إن هذه الشقوق كانت قبل عام ١٩٩٦م

حيث إن معظم ما تبرزه هو حوادث قتل الشرطة العراقية أو بعض المدنيين العراقيين، وكانت هناك محاولة لتغيب دور المقاومة العراقية بالتصدي للوجود الأمريكي. وما بات يجتمع لدينا أن هناك صحوة إسلامية غير مسبقة في المجتمع العراقي وأن المساجد تقص بآلاف الشباب وما بات يجتمع لدينا أن هناك حوادث اغتيال متواصلة لعلماء العراق والبعض يشير إلى دور الموساد في هذه الاغتيالات!! وما بات يجتمع لدينا أن هناك تغللاً مخابراتياً إسرائيلياً في العراق لدرجة أن بعض الوزراء العراقيين يستعينون بمستشارين إسرائيليين. بالإضافة إلى ذلك هناك مخططات غربية ثيمة لتعميق الخراب والفقر والمرض والجهل في العراق ولكن كل ذلك لن ينفعهم لأن قدر الله تعالى هو الغالب..

● وقد اشتدت الحرب على الإسلام والمسلمين في عدة دول.. ما رسالتكم للشعوب والحكام العرب والمسلمين في شهر رمضان؟

أما الحكام فإنني أذكرهم بوصية جبريل الأمين التي قالها لرسول الله ﷺ: «عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارق، وعمل ما شئت فإنك ستجزى به». وبما أن رمضان الكريم هو شهر المغفرة والرحمة والعنتق من النار فما أجمل أن يتفكر الحكام في هذه الوصية التي يقول فيها الفاروق عمر رضي الله عنه «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن لكم فالיום عمل بلا حساب، وغدا حساب بلا عمل». وهل غاب عنكم يا معشر الحكام صرخة الفاروق عمر رضي الله عنه التي يقول فيها: «والله لو أن بغلة تعثرت في العراق لخفت أن يسألني الله تعالى عنها لم لم أسو لها الطريق»!! فيا معشر الحكام.. ماذا عن الملايين من أهنا الذين يتعثرون أمام أعينكم بين شهيد وجريح وسجين وطريد وشريد ولاجن ومهجر وأرملة ويتيم وجائع ومظلوم ومريض ومقهور..

وأما الشعوب فإنني أذكرهم بقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا بَأْسُهُمْ﴾ (الرعد: ١١). وأذكرهم بقول الرسول ﷺ: «كما تكونوا يولى عليكم».

وأذكر العلماء بشكل خاص بقول الرسول ﷺ: «الساکت عن الحق شیطان أخرس»!! ثم أدعو الله تعالى أن يوفق العلماء العاملين إلى عقد مصالحة تاريخية صادقة في هذا الشهر الفضيل بين الحكام والشعوب علها ترفع عنا ما نحن فيه من همٍّ وغمٍّ وحزن. ■



تصريحات شارون حول الحركة الإسلامية ضفطت على قاضي العليا ودفعته إلى تهديد اعتقالنا

من الله ما لا يرجون ﴿النساء: ١٠٤﴾. وأقول لهم: «إن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً» وأقول لهم إن من نعمة الله عليكم أن اجتباكم لتكونوا رأس الحرية في مواجهة امتداد المشروع الصهيوني في قلب العالم الإسلامي والعربي!! فأننا أعلم وأنتم تعلمون وكل عاقل يعلم أنه لولا الحقبة الفلسطينية التي اجتباها الله تعالى للوقوف في وجه زحف المشروع الصهيوني لتغلغل هذا المشروع حتى نخاع العالم الإسلامي والعربي. ثم أقول لشعبنا الفلسطيني الشجاع: صبر ساعة وبشائر القرآن ها هي تنادي: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة) سيما ونحن في شهر رمضان الكريم شهر الفتوح والإنصارات.

● كيف ترون مستقبل العراق في ظل التطورات هناك؟

ما بات يجتمع لدينا من معلومات بواسطة البرامج المختلفة في القنوات التلفازية حول العراق أن أمريكا تخسر ما معدله عشرين جندياً كل يوم، وإن كان ذلك لا تبرزه وسائل الإعلام في نشراتها الإخبارية.

مليون معتقل فلسطيني!! كيف ذلك؟! شارون يعمل اليوم على تطويق غزة من كل جهاتها بمساحة أرض عازلة ما بين غزة والعالم الخارجي وبذلك تصبح غزة جزيرة محاصرة من كل الجهات، ولكن ليس بالماء وإنما بهذه الأرض العازلة التي ستخضع لرقابة إسرائيلية طوال الوقت بواسطة الدوريات العسكرية الإسرائيلية، كما ستخضع غزة لرقابة حياتها الداخلية بواسطة طائرات إسرائيلية بلا طيار طوال الوقت!! ثم إننا على قناعة أن المؤسسة الإسرائيلية وأمريكا ومن يدور في فلكهما قد أعدوا قيادة فلسطينية وفق مقاسهم ستوسد لها مهمة إدارة معتقل غزة الكبير!! وإن أخشى ما أخشاه أن شارون سيقوم بكل ذلك تحت لافتة الانسحاب من جانب واحد بهدف أن يتفرغ لفرض وضعية مشابهة على الضفة الغربية وبذلك يغلق ملف القضية الفلسطينية للأبد كما تسول له نفسه.

● وهل تتوقعون «حرباً أهلية» بين الشعب اليهودي على هذه الخلفية؟

شارون يحاول بكل ثمن تجنب دفع الشعب اليهودي إلى «حرب أهلية» ولكن وفق قناعتي سيفشل وسيبقى احتمال وقوع هذه الحرب الأهلية في الشعب اليهودي متوقفاً في كل لحظة لأن العقلية التي باتت تسيطر على الشارع اليهودي هي عقلية عنصرية عداوية صدامية لا تطيق أن تنتظر أكثر مما انتظرت حتى الآن، وقد تباشر في كل لحظة لفرض بناء هيكل على حساب المسجد الأقصى، وهي لا تطيق التنازل عن شبر واحد من أرض الضفة الغربية وقطاع غزة، بل هي ترى بنفسها أنها ما زالت متهاونة في موقعها مع الشعب الفلسطيني حيث لا تزال تسمح لهم بالعيش في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريف، بل إن البعض منهم يرى ضرورة حتى لطردها من المثلث والجليل والنقب والمدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا واللد والرملة)!! وكل ذلك باسم تعاليم التوراة والتلمود!! ولا شك أن هذه العقلية تحمل في داخلها مواجهة كل من يقف في وجهها عسكرياً إن لزم الأمر حتى ولو كانت أية حكومة إسرائيلية.

● الشعب الفلسطيني ما زال يعاني وتشدد آلامه في شهر رمضان، ماذا تقولون له في هذا الشهر المبارك؟

أقول لشعبنا الفلسطيني ما قاله الله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران) وأقول لهم ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ



لم يحصل الأردنيون على السمن والعسل المزعوم للسلام مع (إسرائيل)، وتبخرت وعود الرخاء والانتعاش الاقتصادي وتبين أنها لم تكن أكثر من حلم كاذب. إلا أن معاهدة وادي عربة التي أنهت في ٢٦ أكتوبر (تشرين أول) عامها العاشر ما تزال نشطة على المستوى الرسمي بين الأردن و(إسرائيل).

عشر سنوات على اتفاقية «وادي عربة»

«سلام رخيص» لم يحصل الأردنيون على مكاسبه المزعومة بعد عقد من الزمن

تجاهلت عدداً محدوداً من الأردنيين اعتقلوا في السجون الصهيونية قبل توقيع المعاهدة، حيث لم تشر إليهم من قريب أو بعيد في أي من بنودها، بل إن المفاوضات الأردنية لم يتطرقوا إلى قضيتهم في أي جولة من جولات التفاوض، مع أن أقل متطلبات إنهاء حالة العداء الرسمي بين الطرفين كان ينبغي أن تشمل إنهاء ما سبق توقيع المعاهدة من آثار وأفعال قام بها أفراد من الطرفين.

وتحت ضغوط شعبية متواصلة اضطرت الحكومة الأردنية في الشهور الأخيرة إلى التحرك بصورة أكثر نشاطاً لمعالجة قضية المعتقلين، وقام وفد رسمي قبل أسابيع قليلة بزيارة رسمية إلى تل أبيب التقى خلالها مسؤولين صهاينة لم يبدوا أي استعداد للتجاوب مع المطالب الأردنية الرسمية بالإفراج عن المعتقلين الذين يبلغ عددهم الآن ٢٥ معتقلاً.

المحلل السياسي والاقتصادي الأردني فهد الفانك وصف السلام الأردني الإسرائيلي بـ «السلام الرخيص» الذي لم يجن الأردن منه مكاسب سياسية واقتصادية حقيقية كما حصل مع أطراف عربية أخرى سبقت الأردن إلى توقيع اتفاقيات سلام مع (إسرائيل)، وهي المقابل حقق الجانب الإسرائيلي الكثير من المكاسب السياسية والاقتصادية وبالمجان.

والسؤال الذي يطرحه غالبية الأردنيين هذه الأيام: إذا كان قطار السلام توقف بين (إسرائيل) وبقية الأطراف العربية، وإذا كانت (إسرائيل) لم تظهر أدنى درجات الاحترام لمشاعر الأردنيين ومصالحهم، فما مبرر تصعيد حالة التطبيع الرسمي معهم وتسخير العلاقات الرسمية بين الجانبين؟

من خلال إعفاء بضائعها من الرسوم الجمركية لدى دخولها الأسواق الأمريكية شريطة أن تكون منتجاتها من صنع أردني - إسرائيلي مشترك.

التهديدات مستمرة

فرغم ترسيم المعاهدة للحدود الرسمية بين الأردن و(إسرائيل) ووضعها حداً لحالة العداء بين الطرفين، فإن التهديدات الصهيونية لم تتوقف ضد الأردن، بل إن شارون لم يتورع قبل مرور فترة طويلة على انتخابه رئيساً للوزراء عن الحديث عن مشروع الوطن البديل للفلسطينيين في الأردن، وقبل شهور قليلة صدرت دعوات خطيرة مماثلة من قياديين كبار في حزب الليكود الذي يتزعمه شارون دعت لعملية «ترانسفير» (ترحيل) قسرية للفلسطينيين إلى الأردن.

ويرى كثير من الأردنيين أن معاهدة وادي عربة لم تغير شيئاً من النظرة الإسرائيلية العدائية والاستعلائية تجاه الأردن، حيث لا يحرص الصهاينة على إبداء أي قدر من الاحترام لمشاعر الأردنيين، ويواصلون إصدار التصريحات التي تؤكد أنهم ما زالوا ينظرون إلى الأردن كساحة خلفية يلقون إليها مخلفات جرائمهم وسياساتهم العدوانية.

المعتقلون لا يواكي لهم:

إضافة إلى انتفاضة الأقصى التي أظهر الشعب الأردني تقاعلاً قوياً معها زاد من حجم حقد على (إسرائيل) وسياساتها الإرهابية، فإن قضية المعتقلين الأردنيين في السجون الإسرائيلية تقف في مقدمة القضايا التي تسهم في توتر العلاقة بين الأردن و(إسرائيل)، وهي تعد من أوضح الشواهد على عيوب المعاهدة التي

المطبعون عادوا لجحورهم: على الصعيد الشعبي فإن الأغلبية الساحقة من الأردنيين يتخذون موقفاً سلبياً وعدائياً من المعاهدة التي لم يروا شيئاً من ثمارها الإيجابية المزعومة، في حين عايشوا كثيراً من نتائجها المرة. وإذا كان بعض المنتسفين تجرؤوا في السنوات الأولى لتوقيع المعاهدة على الخروج من جحورهم وعلى المجاهرة بخطيئتهم دون خجل أو وجل، معززين بدعم وتأييد رسمي، فإن الأمر قد تغير تماماً بعد انتفاضة الأقصى، حيث توارى المطبعون عن الأنظار.

أما السفارة الصهيونية في عمان والتي فاخرت قبل الانتفاضة بإقامة حفلاتها بذكرى اغتصاب فلسطين في أرقى فنادق العاصمة الأردنية ولم تكن تتردد في توجيه الدعوة إلى السياسيين والصحفيين والوجهاء، فإن احتفالاتها باتت منبوذة لا يحضرها إلا عدد لا يزيد على عدد أصابع اليدين، وباتت تجري في أماكن معزولة تحت إجراءات أمنية بالغة التشديد.

كذلك الحال بالنسبة للسياح الصهاينة الذين اعتادوا دخول الأردن بأفواج كبيرة لزيارة مدينة البتراء الأثرية وبقية المواقع السياحية في الأردن، فقد اختلفت الصورة تماماً بعد الانتفاضة ولم يعودوا يفكرون في التحرك بحرية وأمان في شوارع عمان والمدن الأردنية.

أما التجار الصهاينة فكانوا أكثر المستفيدين من توقيع المعاهدة، حيث نقلوا مصانعهم إلى المناطق الحرة في الأردن مستفيدين من العمالة الأردنية زهيدة الأجور مقارنة مع مثيلتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ومن الحوافز التي وفرتها الحكومة الأمريكية لتلك المناطق المؤهلة



ماذا تحقق من «مشروع أول نوفمبر»؟!

نصف قرن على ثورة التحرير الجزائرية

فاستنفروا لأحداثها، بل هو تطور تاريخي وتراكم تجربة وانبعاث وعي في كيان الشعب يتجسد مشروعاً حضارياً أراد أن يؤسس له، وتكون بدايته استرجاع السيادة المسلوبة وإعادة الحرية والاستقلال للوطن بأكمله، ولما كان «نوفمبر ١٩٥٤» بهذا الوضوح وبهذه البساطة حقق الاستقلال للجزائر... وأصبحت أدبيات الثورة الجزائرية جزءاً لا يتجزأ من منظومة القيم الوطنية التي اخترقت الحجب إلى باقي الدول العربية وأضحت الجزائر عندما تقود «منظومة القيم الثورية في العالم العربي» وهي فلسطين اليوم تفتقي أثر الجزائر رغبة في الانعتاق وتحقيق السيادة والاستقلال.

لقد كان أكبر إنجاز لثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ هو الحسم في هوية الشعب الجزائري ودولته؛ فقد كان أول أهداف بيان ثورة التحرير هو «إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية»... هي هوية إذن محسومة منذ البداية وأصبحت هذه الهوية تتأكد مع كل استحقاق انتخابي ولكن التيار العلماني لم يأخذ الدرس بعد.

ويعيداً عن المعالجة التاريخية لخمس عقود

الوطني والسيادة الكاملة واتخاذ الإسلام كإطار حضاري للهوية الوطنية.

والتساؤلات التي تثور اليوم تدور حول: ماذا تحقق من مشروع أول نوفمبر؟ وهل فعلاً أجهضت أهداف الثورة؟ واحتفظت منها الثمرة بعد أن حددت أهدافها ومبادئها وهوية الدولة والمجتمع في بيانها الأول المسمى «بيان أول نوفمبر ١٩٥٤م» «نداء إلى الشعب الجزائري»؟ وهل أخفق الجيل الثوري الأول في صيانة أهداف الثورة؟ أم أنه لا يزال يناضل إلى اليوم من أجل أن تتحقق هذه الأهداف؟

الحديث عن الإنجازات بعد نصف قرن من الزمن هو حديث تكتبه بمداد أحمر مرتين، مرة بمداد المجاهدين والشهداء والأرامل واليتامى والمفقودين الذين سقوا ويسروا الطريق نحو الاستقلال، ومرة بمداد المرابطين خلف السنار في المؤسسات يناقحون عن مشروع أول نوفمبر وهوية هذا الشعب.

نوفمبر المشروع والإنجازات

انطلاق الثورة لم يكن صدفة أو جاءت به الطفرة أو زفة عابرة استهوت بعض الأشخاص

بحلول أول نوفمبر ٢٠٠٤، تكون الجزائر قد مر عليها نصف قرن منذ اندلاع ثورة التحرير الكبرى في أول نوفمبر ١٩٥٤م، تلك الثورة التي كانت بمثابة القيصيل بين زمنين: زمن الاستعمار. وزمن التحرر والانعتاق.

خمس عقود مرت على الشعب الجزائري عرف فيها الحلو والمر وتذوق فيها لذة الشهادة وعلمق الفتنة والاستبداد، والسؤال الذي كان مطروحاً أيام بدايات الاستعمار ونهاياته ثم فجر الاستقلال إلى اليوم هو: ما إنجازاتنا وما إخفاقاتنا؟ وإلى أين؟

جيل الثورة

الخلفية التاريخية التي عاشها جيل الثورة ومختلف نقاط الظل في السياسات المعتمدة آنذاك، والصراع على البقاء سواء بشرعية ثورية أو بشرعية شعبية دستورية تجسدت من خلال العديد من نقاط الانعطاف في التاريخ الجزائري المعاصر، وكانت في كل مرة تطرح أسئلة عميقة الجذور وتبقى دائماً بدون جواب.

عموماً لقد وضعت الثورة عدة أهداف وقيم سعت لتحقيقها أهمها: تحقيق الاستقلال

إلى حملات تغريبية تتناهى مع مضامين مشروع أول نوفمبر الذي استشهد من أجله مليون ونصف المليون جزائري.

- **ملف منظومة الأسرة** الذي يمثل قانون ١٩٨٤م مرجعية أساسية له، يتعرض باستمرار إلى حملات التغريب والعولمة.

- ملف حقوق الإنسان. وبالرغم من جدية المسعى في رعايته وترقيته إلا أن ملف المفقودين وحرية تأسيس الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية يبقى ثغرة يجب تجاوزها.

- **ملف الإصلاحات الاقتصادية**

والقانونية على مستوى ملفات إصلاح الدولة والعدالة والانفتاح الاقتصادي والخصخصة ما تزال

ملفات مفتوحة تحتاج إلى لفة حسم تجسد نظرية التكيف مع الواقع الاقتصادي والحفاظ على الخصوصية الثقافية..

- **ملف العلاقات**

المغاربية (اتحاد المغرب العربي) الذي ناضلت الجزائر من أجل صياغته وتأسيسه، الإخفاق ليس إخفاقاً جزائرياً في الحقيقة، ولكن في سياق التقييم لنصف قرن من الزمن تبقى الإشارة إلى أن «اتحاد المغرب العربي» سياق إقليمي من شأنه أن يحقق العديد من المكتسبات السياسية والاقتصادية والأمنية

والثقافية في مقابل ميلاد التكتلات الاقتصادية الدولية الكبرى التي أصبحت تؤثر تأثيراً سلبياً على اقتصادات دول المنطقة.

وذاخياً لا تزال كل الإحصاءات والمؤشرات الجزائرية التي توضع الوضعية الاقتصادية متناقضة وغير مضبوطة وتسمع بالدخول في تقنية الاقتصاد المضلل بما يشجع كل الآفات الاجتماعية من رشوة ومحسوبية وفساد.

كما أنه ما تزال جيوب الفقر والبطالة وهجرة الأدمغة والتسرب المدرسي وظاهرة الانتحار وتسريح العمال والتسول وغياب الطبقة الوسطى، ملفات تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمع الجزائري وتهدد بمستقبل فيه الأمل الكبير وفيه للحرية منافذ.

تبقى تجربة الجزائر غنية وفريدة في الثورة والديمقراطية، وتبقى دائماً المرجعية التاريخية التي تجسدت في بيان أول نوفمبر ١٩٥٤م عنواناً لفقه مرحلة واستقبال أخرى في سياق «الجزائر حررها الجميع وبينها الجميع».

لاستراتيجيات فك عقد الوحدة الوطنية والتفاعل مع هذه الانحرافات بوحي تاريخي وإعادة الاعتبار لمن ظلم، بالرغم من أن الجزائر ما تزال تعاني من إشكالية «كتابة التاريخ».

- **التصالح بين التيار الوطني والإسلامي**

الديمقراطي وهو الحلقة المفقودة لجزائر ما بعد الاستقلال، بالرغم من أن للتيار الوطني الإسلامي الديمقراطي قصة في تحرير الجزائر وصناعة الاستقلال.

إخفاقات الثورة

في المقابل لقد أخفقت الثورة الجزائرية طيلة نصف قرن في تحقيق عدد من الطموحات



والأهداف منها:

- **تحرير المرجعية الدينية** والحفاظ على البعد المرجعي الإسلامي الذي يحفظ على الأمة وحدتها واستقرارها.

- **إنتاج مواطن جزائري** وصياغة ثقافة مجتمعية نامية بعيدة عن الاهتزازات سيما ما تعلق بالمواطنة والحس الوطني والسياسي والتاريخي، الأمر الذي أنتج مجتمعاً مدنياً غير فاعل وغير مستقل، وبالتالي لم تتحقق الفعالية والنزاهة المطلوبة، إننا لم ننجح في صياغة مدارس سياسية حقيقية تحمل مشروعاً سياسياً وبرنامجاً واضحاً تناضل من أجله ونقوم بعملية التثنية والتحديث السياسي.

ملفات عالقة

أيضاً لا تزال إلى اليوم العديد من الملفات عالقة وتعرض لهزات عنيفة في مرات عديدة:

- **فملف المنظومة التربوية** بالرغم من الحسم في اللغة والمناهج والهوية إلا أنه يتعرض

من تاريخ الجزائر فإننا نستطيع حصر الإنجازات في تحقيق هدف.. الحرية والاستقلال.. وليست الحرية «سلة» تقاس بثمن أو بوزن وإنما قياس حجم الاستقلال والحرية يقاس أولاً باندحار المستعمر الفرنسي وخروجه من الجزائر وصحرائها الواسعة ثم يأتي بعد ذلك تحرير العقل والهوية بعد تحرير الأرض، فبعد استقلال الوطن، واستقلال الذات المجتمعية من كل أشكال الإكراه وطبائع الاستبداد والدكتاتوريات وصل الشعب الجزائري بعد خمسين سنة من انطلاق الثورة إلى تحقيق نموذج ديمقراطي.. رغم كل الملاحظات التي تبدو في سياق الحديث عن التطوير والتحديث السياسي ومنها:

- بدايات الانتقال

من الأحادية الحزبية إلى التعددية السياسية والوصول إلى مشاركة سياسية واسعة وتعددية حزبية مقبولة لميلاد نظام ديمقراطي حقيقي يوفر فرص العمل السياسي وفق نظرية «الجزائر حررها الجميع».

- العودة إلى

الشرعية الشعبية: فقد ظلت الشرعية الشعبية مطلباً للقوى السياسية من بداية الثورة إلى ما بعد الاستقلال، وقدم المجتمع الجزائري أبناءه ثمناً لهذا المطلب: فمنهم من وهن عظمه في السجون ومنهم من قضى نحبه في المهجر

والمنفى، ومنهم من قطع رأسه وذبح في «الأزمة الفتنة» ومنهم من اغتيل أمام الملأ الرسمي. ولم يكن جسر العودة إلى الشرعية الدستورية الشعبية جسراً سهلاً والمرور عليه يسير.

- **السمة الطيبة** للدبلوماسية الجزائرية وحضورها الواعي في كل القضايا ذات البال العربي والإسلامي.

- **السبق في التكيف المستمر** مع التحولات الدولية وعدم إعطاء الفرصة للفاعل السياسي الدولي أن يفقد الجزائر سيادتها.

- مباشرة الإصلاحات الاقتصادية

والسياسية والوعي بخطورة المرحلة سيما في اتجاه الانضمام إلى المنظمات الدولية وعلى رأسها المنظمة العالمية للتجارة التي تفرض على الشعوب مفردات قيمة غازية ومشاريع اقتصادية سالبة للاستقلال مفسدة لأي رؤية مستقبلية.

- **تصحيح الانحرافات التاريخية** الخطيرة والتي كانت تؤسس باستمرار



محمد السادس

بوتفليقة

المغرب والجزائر: حرب الإخوة الأعداء!

قضية الصحراء الغربية تخيم على الدوام في سماء البلدين

انطلقت بصورة مفاجئة بين المغرب والجزائر مواجهة ساخنة خلال الأيام القليلة الماضية لم تنته فصولها بعد، وبدأت حرب التصريحات والتصريحات المضادة بين البلدين الجارين اللذين لم ينعموا أبداً بجيرة هادئة منذ ثلاثة عقود من الزمن، على خلفية ملف النزاع على منطقة الصحراء الغربية الذي استنزف قدرات البلدين وعطل البناء الداخلي لكل منهما وأفاق تأسيس الاتحاد المغاربي.

الصحراء «يدور بين الشعب الصحراوي والقوة المحتلة - أي المغرب -، ولا بد لأية تسوية أن تتم لزاماً بحصول الاتفاق بين الطرفين المذكورين».

حرب الرسائل

لم يتأخر الرد المغربي على رسالة بوتفليقة إلى كوفي عنان، حيث وجه العاهل المغربي محمد السادس رسالة مماثلة إلى عنان يوم ٢٤ سبتمبر الماضي يؤكد فيها ثوابت المغرب فيما يتعلق بقضية الصحراء، ويتهم الجزائر بكونها الجهة التي ترعى جبهة البوليساريو وتوفر لها الدعم العسكري والدبلوماسي لمواصلة حريها ضد وحدة التراب المغربي، ويبيدي فيها استعداد المغرب المستمر للتعاون مع منظمة الأمم المتحدة لحل الأزمة بما يحافظ على الحقوق التاريخية للمغرب في الصحراء.

وقد جاءت تلك الرسالة بعد الصدمة التي تلقاها المغرب، إثر إعلان جنوب إفريقيا عن اعترافها بما يسمى «الجمهورية الصحراوية»، وفتح قنصلية لها في بريتوريا،

جزائري، ورأى أن النزاع هو بين المغرب وجبهة البوليساريو المطالبة باستقلال الصحراء، معتبراً أن ذلك «مجرد ضرب من ضروب المماطلة والتعطيل لأن الجزائر ليس هي مقدرورها ولا هي تريد أن تحل محل الشعب الصحراوي في تقرير مصيره»، وأن مشكلة الصحراء هي «مشكلة تصفية استعمار»، ورفض بوتفليقة المطلب المغربي بربط أي تطوير للعلاقات بين البلدين بحل النزاع في الصحراء الغربية، قائلاً بأن الجزائر «لا ترهن هذا التطوير بأي شرط مسبق»، ووصف بوتفليقة المغرب بالقوة المحتلة عندما قال في رسالته إن نزاع

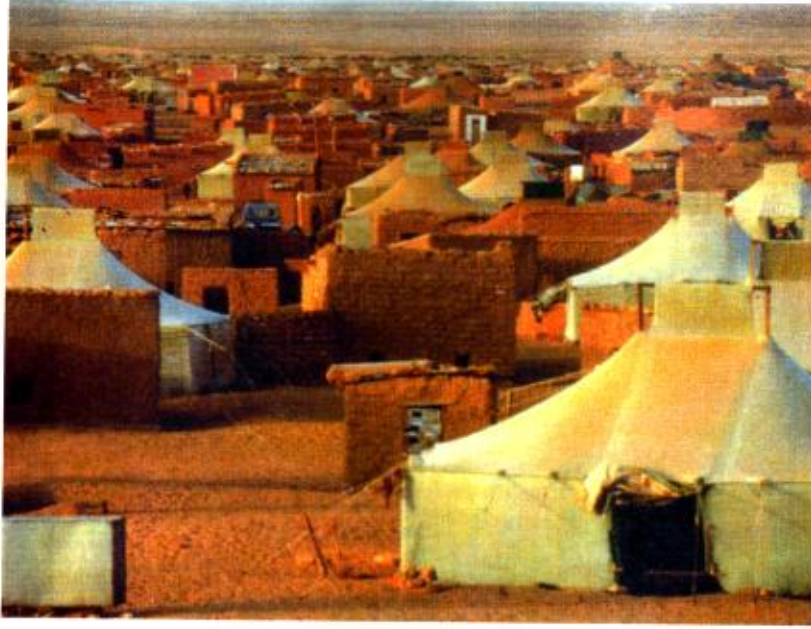
بداية الخلافات : إذا كانت المواجهة الأخيرة قد انطلقت قبل فترة قليلة بشكل قوي، فإن بداياتها تعود إلى شهر يوليو الماضي، عندما أعلن العاهل المغربي إلغاء التأشيرة المفروضة على الجزائريين لدخول التراب المغربي منذ العام ١٩٩٤م، حيث عممت وزارة الخارجية الجزائرية بياناً قالت فيه إن مبادرة المغرب هي من جانب واحد ولم تكن نتيجة مشاور بين العاصمتين، وإن الجزائر غير معنية بالقرار المغربي.

وبعد يوم واحد من البيان أعلنت الخارجية الجزائرية أيضاً عن إلغاء الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم إلى المغرب للمشاركة إلى جانب نظيره المغربي محمد بن عيسى والإسباني ميخائيل موراتينوس في ندوة حول العلاقات الأوروبية المتوسطية.

ولم تكد تمضي ثلاثة أيام حتى بعث الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة برسالة إلى أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان أكد فيها رفضه أي محاولة لإدخال نزاع الصحراء الغربية ضمن سياق مغربي.

الجزائر تصر على تطبيق خطة بيكر.. والمغرب تعتبرها انتقاصاً من سيادتها

يوم ١٥ سبتمبر الماضي، وإعلان عدد من البلدان الإفريقية الأخرى استعدادها للقيام بالمثل، والزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري إلى بريتوريا حيث ثمن مبادرة الاعتراف بـ «الجمهورية الصحراوية»، الأمر الذي شكل ضربة موجعة لكل الجهود المغربية في الأعوام الأخيرة لدفع عدد من الدول الإفريقية لسحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية، وكان من نتيجته تراجع عدة بلدان عن اعترافها بها، ومنها جنوب إفريقيا نفسها، قبل أن يأتي التحول المفاجئ في موقفها من النزاع.



«حرب الرسائل» بين المغرب والجزائر لم تتوقف عند ذلك، فقد تدخلت جبهة البوليساريو هي الأخرى في تلك الحرب، حيث هدد رئيس الجبهة بإمكانية عودة هذه الأخيرة إلى حمل السلاح فيما لو استمر المغرب في سياسته التي قال: «إنها تقود المنطقة إلى وضعية خطيرة مجهولة العواقب».

تصويت سلبي

نقلت الجزائر المعركة الدبلوماسية مع المغرب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ تقدمت يوم ١٥ أكتوبر الماضي - مع ١٩ دولة تعترف بجبهة البوليساريو - بمشروع أمام اللجنة الرابعة التي تدعى «لجنة القضايا السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار»، وذلك في إطار الدورة ٥٩ للجمعية العامة. ونص المشروع على اعتبار «خطة بيكر» سقفاً لحل نزاع الصحراء، متجاوزة بذلك الجهود التي يقوم بها المبعوث الدولي الحالي ألفارو خاصة وأن المغرب سبق وأن أعلنت رفضها خطة بيكر المشار إليها ورأت فيها انتقاصاً من سيادتها على إقليم الصحراء، فيما وافقت عليها كل من الجزائر وجبهة البوليساريو، وجاءت نتيجة التصويت على المشروع يوم ١٨ أكتوبر مخيبة للآمال الجزائرية، حيث لم تصوت لصالحه سوى ٥٢ دولة من أصل ١٩١، فيما امتنعت عن التصويت ٨٩ دولة وتغيبت ٥٠ دولة عن عملية التصويت، مما شكل ضربة للجهود الدبلوماسية الجزائرية من أجل حشد

العسكري من الخارج، ودخلا في سباق تسلح بينهما تنظر إليه بلدان المنطقة بعين الحذر والتوجس، فقد اشترت الجزائر مؤخراً أسلحة متطورة من روسيا وجنوب إفريقيا، بينما تسلم المغرب عتاداً عسكرياً من إسبانيا بعد رفع الحكومة الإسبانية الحالية الحظر الذي كان مفروضاً على بيع الأسلحة للمغرب منذ أزمة جزيرة ليلى بين الرباط ومadrid في عهد حكومة أرنار السابقة.

هذا السباق بدأ

ينعكس على شكل

مناوشات وادعاءات

عسكرية بين الطرفين. فقد ذكرت «وكالة المغرب العربي للأنباء» - مغربية رسمية - منذ أسبوعين أن حشوداً عسكرية جزائرية بدأت تتحرك نحو الحدود المغربية، وأوردت مصادر إعلامية مغربية أيضاً أن الجيش الجزائري بدأ في تعزيز وجوده بعدد من المواقع العسكرية القريبة من الحدود مع المغرب، وزعمت بعض المصادر الإعلامية أن جهات دبلوماسية غربية نصحت الجزائر بعدم التصعيد الذي من شأنه أن يجر على منطقة شمال إفريقيا والمنطقة المتوسطية الكثير من الولايات والدمار.

جريدة «الخبر» المقربة من الجيش الجزائري قالت إن كتيبة عسكرية جزائرية قتلت عدداً من الجنود المغاربة على الحدود واعتقلت آخرين، وسارعت مصادر القوات المسلحة الملكية المغربية إلى تكذيب الخبر.

وبعد ثلاثين عاماً من نشوب نزاع الصحراء، يظهر أن البلدين لم يستوعبا بعد الدروس الكثيرة التي تراكمت خلال هذه الفترة المديدة من عمر النزاع، وهي ثلثا الفترة التي أعقبت خروجهما من مرحلة استعمارية طويلة، ليدخلا في صراعات وخلافات عطلت مسيرة التنمية والديمقراطية في البلدين، وقدمت للقوى الدولية الكبرى مسوغ التدخل في شؤون المنطقة وإحداث المزيد من الانقسام، واليوم يجد البلدين نفسيهما يعيدان تكرار الماضي، ليبقى الاستقرار في المنطقة أسير نزاع مديد كان يمكن أن يجد حله داخل الاتحاد المغاربي الذي ولد ليموت. ■

التأييد الدولي للمشروع.

كان هدف الجزائر من وراء تقديم المشروع هو فرض تنفيذ خطة بيكر وعدم انتظار ما ستسفر عنه جهود خليفته - ألفارو - الذي لم يأت المشروع الجزائري على ذكره بالاسم.

وقد أثار مخطط بيكر خلال السنة الماضية اتهامات متبادلة بين المغرب من جانب والجزائر والبوليساريو من جانب ثانٍ، ولدى استقالة بيكر قبل تسعة أشهر اعتبر المغرب أن الكابوس زال من على صدره، بينما تشبث الطرفان الآخران بالخطة واعتبراها أرضية الحل، وعلى أساس أن رحيل بيكر لا يعني انتهاء مبادرته التي طالما دافع عنها.

سباق التسلح

أمام المواجهات السياسية المستمرة بين البلدين يطرح الكثير من المراقبين مستقبل المنطقة وأزمة الصحراء في ظل التوتر الدائم بين الجارين، وذلك بعد عودة البلدين إلى استئناف شراء الأسلحة والعتاد

**البلدان دخلا في سباق
تسلح يضر باستقرار
الشمال الإفريقي وعلاقات
الأخوة بينهما**



مرة أخرى وقع المسلمون في جنوب تايلاند يوم الإثنين ٢٢/١٠/٢٠٠٤ ضحية لأساة دموية من قبل قوات الأمن التايلاندية سقط فيها أكثر من ٨٥ قتيلاً من المسلمين خلال تظاهرة احتجاجية أمام مركز للشرطة في إقليم ناراثيوات الجنوبي احتجاجاً على اعتقال ستة مسؤولين محليين بتهمة دعم ما تصفه الحكومة بالجماعات المتمردة المسلحة في المنطقة. وقد لقي سبعة مسلمين مصرعهم برصاص الشرطة خلال التظاهرة السلمية بينما قتل أكثر من ٧٨ آخرون اختناقاً خلال نقلهم بشاحنات تابعة للجيش إثر اعتقالهم إذ تم وضعهم في شاحنات عسكرية محكمة الغلق ومنعدمة التهوية، سارت بهم مسافات طويلة.

تايلاند: حملات العنف الدامية ضد المسلمين في رمضان

ونقلت الصحف التايلاندية صوراً لعائلات الضحايا، كما هاجمت رئيس الوزراء التايلاندي، وأشارت إلى أن ضربه بحقوق الإنسان عرض الحائط هو الذي يقف وراء ما وصفته بـ «اليوم الأسود».

وقد أثارت المجزرة الجديدة استكراً واسعاً بين المسلمين في العالم وخاصة في منطقة جنوب شرق آسيا؛ حيث تم وصف ما حدث بأنه «هولوكوست» و«إرهاب الدولة».

ففي إندونيسيا شجبت المنظمة المحمدية ثاني أكبر منظمة إسلامية فيها ما حدث، وحمل دين سيامسدين أحد قادة المنظمة، الدولة - التي وصف تصرفها بأنه «إرهاب» - مسؤولية ما جرى.

ووصف رئيس مجلس العلماء في إندونيسيا أميدهان تصرفات قوات الأمن التايلاندية بأنه «غير إنساني»، مضيفاً أنه تم «تكويمهم مثل السردين في الحافلات».

وهي ماليزيا أعرب رئيس الوزراء عبدالله أحمد بدوي عن أمله في أن تحتوي الحكومة آثار تلك الكارثة، مشيراً إلى أنه تحدث مع نظيره التايلاندي ثاكسين شيناواترا، وحثه على ضمان إنهاء أعمال العنف، وأوضح أن مقتل عشرات المسلمين في شهر رمضان من شأنه أن يوجب

كندست قوات الأمن مئات المعتقلين داخل شاحنات الجيش بغرض نقلهم إلى مقار الأجهزة الأمنية لاستجوابهم».

في الوقت نفسه أوضح مسؤولون تايلنديون أن المسلمين الذين قتلوا إما اختناقاً أو سحقاً أثناء وجودهم داخل شاحنات الجيش خلال نقلهم إثر اعتقالهم خارج مركز للشرطة تجمعوا أمامه للاحتجاج على اعتقال ستة مسؤولين محليين بتهمة دعم ما تصفه الحكومة بالجماعات المتمردة المسلحة في المنطقة.

وأقر نائب قائد الجيش التايلاندي بأن «أكثر من ١٢٠٠ نقلوا على متن ست شاحنات» إلى إقليم باتني في رحلة استغرقت خمس ساعات.

وتأتي تلك المأساة امتداداً لأعمال العنف والاضطهاد المتواصل ضد المسلمين والذي حصد خلال العام الحالي وحده أكثر من ٤٠٠ قتيل. وقد اعتقلت قوات الأمن التايلاندية أكثر من ١٢٠٠ مسلم خلال احتجاجات المسلمين على أعمال العنف والاعتقالات ضدّهم، وقيام السلطات التايلاندية بتسكين عدد كبير من البوذيين التايلانديين في مناطق تجمع المسلمين جنوبي البلاد؛ بهدف خلخلة التركيبة السكانية ذات الأغلبية المسلمة لصالح البوذيين (غالبية سكان تايلاند من البوذيين).

اعتراف حكومي بالخطأ

رئيس الوزراء التايلاندي ثاكسين شيناواترا أقر بوقوع أخطاء في الطريقة التي تعاملت بها قوات الأمن مع احتجاجات المسلمين السلمية. وأعلن في خطاب متلفز يوم الجمعة ١٠/٢٦ تشكيل لجنة تحقيق مستقلة لكشف ملابسات الأحداث. وأوضح أن هذه اللجنة تتكون من قانونيين وتتركز مهمتها في تحديد المذنبين. كما أعلن الإفراج عن ٩٠٠ شخص في حين سيظل ٢٠٠ آخرون رهن الاعتقال لحين استكمال التحقيق حسب قوله.

وقال: «إن هناك أخطاء ارتكبت عندما

رئيس مجلس العلماء في إندونيسيا: تصرفات قوات الأمن التايلاندية «غير إنساني».. لقد تم «تكويمهم مثل السردين» في الحافلات

مشاعر الحقد والعداء عند المسلمين.

من جانبه طالب زعيم المعارضة في البرلمان الماليزي ليم كيت أعضاء اتحاد شعوب جنوب شرق آسيا العشرة بإرسال بعثة لتقصي الحقائق إلى جنوبي تايلاند للوقوف على ما يحدث هناك.

وهي تايلاند أعرب عبد الرحمن عبدالصمد، رئيس المجلس الإسلامي لإقليم ناراثيوات، عن صدمته البالغة إزاء ما يجري وقال: «لا أستطيع أن أتنبأ بما يمكن أن يحدث، لكنني أعتقد أن أبواب الجحيم ستنتفتح على مصراعها».

ودعت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن الحكومة التايلاندية للتحقيق بصورة محايدة في الواقعة التي شهدتها إقليم ناراثيوات.

وقد أقرزت حملات القتل والاضطهاد المتواصلة ضد المسلمين وسط صمت العالم مجموعات غاضبة تسعى للانتقام والدفاع عن حقوق المسلمين، ومن بينها منظمة تطلق على نفسها اسم «باتاني للتحرير» والتي هددت بشن هجمات جديدة على قوى الأمن. ودعت السياح إلى الابتعاد عن المطارات والنوادي الليلية.

وقالت المنظمة في موقعها على الإنترنت إنها مصممة على شن موجة جديدة من الهجمات ضد الشرطة والعسكريين؛ رداً على ما أسمته بـ«مجزرة الاثنين» في إقليم ناراثيوات.

وتدعي الحكومة التايلاندية ذات الغالبية البوذية أن روح الانفصال في الإقليم توجب أعمال العنف بجنوبي البلاد المحاذي لماليزيا، وأنها تنوي وضع خطة متكاملة لإنهاء التمرد هناك.

ويوم الجمعة ٢٦ - ١٠ وقع انفجرت قنبلتان مما أسفر عن جرح أكثر من ٢٠ شخصاً في إقليم يالا ذي الغالبية المسلمة. وأوضحت الشرطة أن الانفجار الأول الذي وقع أمام مقهى ودار حضانة في المدينة المذكورة أدى لجرح ثمانية أشخاص بينهم ثلاثة من ضباط الشرطة.

وبعد ساعة ونصف انفجرت في المكان نفسه قنبلة ثانية؛ مما أدى إلى جرح ٢ شرطياً كانوا يجمعون الأدلة المتعلقة بالانفجار الأول في الموقع. وقد جاء الانفجاران، بينما كان المسلمون من أهالي الإقليم قد بدأوا بدفن قتلاهم.

وعبر مسؤول في الشرطة المحلية عن قلقه من احتمال لجوء مسلحين في الجنوب إلى وسائل أكثر تطوراً، موضحاً أن القنبلة الثانية كانت أشد قوة من الأولى، وهذا يعني أنهم كانوا يريدون جرح مزيد من رجال الشرطة.

الجدير بالذكر أن حملات الاضطهاد ضد المسلمين في تايلاند في جنوبي تايلاند أسفرت عن سقوط ٤٠٠ قتيل على الأقل منذ مطلع العام الحالي، ويتهمة ناشطو حقوق الإنسان، السلطات التايلاندية باستخدام وسائل عنيفة في الجنوب، مشيرين إلى قمع حركة احتجاج سلمية في أبريل الماضي أدت إلى مجزرة في مسجد باتاني راح ضحيتها ٢٢ شخصاً.

ويشكل المسلمون نحو ١٠٪ من سكان تايلاند البالغ عددهم ٦٢ مليون نسمة. ويتركزون في الأقاليم الجنوبية للبلاد وأبرزها

منطقتا يالا ناراثوات وبثاني، وهم يحتجون على إجراءات التمييز بحقهم في الوظائف والخدمات، وزرع سكان بوذيين جدد في مناطق وجودهم بقصدتهم خلخلة التركيبة السكانية وتحويل المسلمين إلى أقلية. وقد تسببت عمليات العنف والاضطهاد المتواصل إلى تشكيل بعض المسلمين حركة إسلامية تدعو إلى الحكم الذاتي للمسلمين في الجنوب لكن الحركة التي استمرت عدة سنوات أعلنت عن حل نفسها عقب الإعلان عن عفو حكومي في الثمانينيات من القرن الماضي. لكن المسلمين ظلوا يعانون من المعاملة الجائرة من قبل الحكومة المركزية التايلاندية البوذية.

وتزعم السلطات التايلاندية أن هناك حركة انفصالية بين المسلمين، وتعرب عن خشيتها من امتدادها إلى كل مناطق تمركز المسلمين؛ مبررة حملاتها ضد المسلمين بهذه الدعوى.

كما تدعي الحكومة التايلاندية أن روح الانفصال في إقليم ناراثيوات المحاذي لماليزيا توجب أعمال العنف بجنوبي البلاد، وأنها تنوي وضع خطة متكاملة لإنهاء التمرد هناك.

وكان مسلحون

مجهولون قد قتلوا اثنين من المسلمين يوم ٤ - ١٠ الماضي عندما وألقوا قنابل حارقة علي تجمع للمسلمين، وفقاً قوله مسؤولون تايلانديون.

ونقلت وكالة الأنباء التايلاندية عن مسؤول حكومي قوله إن الهجمات جاءت عقب اعتقال بوسوح إسماعيل الذي تتهمة السلطات بأنه الرأس المدير للعنف الذي راح ضحيته ٢٢٠ شخصاً منذ يناير الماضي، وقد تم اعتقاله مؤخراً.

وتواصل السلطات اعتقال المسلمين بزعيم قيامهم بأعمال عنف أو التخطيط لها. وتسبب عمليات الاعتقال المتواصلة لمسلمين إضافة لأعمال العنف ضدهم في استمرار حالة التوتر والغليان بين صفوفهم؛ الأمر الذي ينبئ بمستقبل غامض للأحداث هناك. ■

الصحف التايلاندية: الحكومة مسؤولة عن يوم الاثنين الأسود ورئيس الوزراء يضرب عرض الحائط بحقوق الإنسان

عبد الرحمن عبد الصمد - رئيس المجلس الإسلامي التايلاندي: لا أستطيع أن أتنبأ بما يمكن أن يحدث.. لكنني أعتقد أن أبواب الجحيم ستنتفتح على مصراعها



سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

عام علي رحيل زعيم البوسنة «علي عزت بيجوفيتش»



لم يكن علي عزت بيجوفيتش شخصية محلية فحسب بل شخصية إسلامية ذات قيمة فكرية كبرى، ودولية تلقى الاحترام والإكبار. فقد سبقت أفكاره الإنسانية النيرة، وتاريخه النضالي العريق، وسنوات سجنه بين الأربعينيات والثمانينيات، مرحلة النضال من أجل الاستقلال وقيادة شعبه في صد العدوان بعد ذلك. واليوم يؤكد المنصفون أنه لولا علي عزت بيجوفيتش بعد الله سبحانه وتعالى ما أصبحت البوسنة دولة مستقلة.

بصماتها الواضحة على تاريخ البوسنة والهرسك وما حولها إضافة لإسهاماته الفكرية على صعيد حوار الحضارات، وقضايا الفكر الإسلامي، والديمقراطية والنضال من أجل الحق والعدالة والحرية والعمل الإنساني، وكان لتأسيسه حزب العمل دور كبير في استقلال البوسنة وقيادة شعبها في معركة البقاء وقيام الدولة، وهو اليوم حزب قوي ومحوري في البوسنة، وكما كان الحزب في حياته قوياً فهو اليوم أقوى من ذي قبل، وقال: «لم يكن علي عزت بيجوفيتش المقاتل الوحيد ولا الشخصية الوحيدة التي دافعت عن البوسنة ولكنه كان المقاتل والشخصية الأهم والمحورية في معركة الوجود والنضال وبناء الدولة» وتابع: «لقد خرج من هذه الدنيا منتصراً لأنه استنفد كل طاقته وفي أحرج الأوقات من أجل تحقيق الهدف الذي رسمه لحياته الخاصة ولنضاله وسياساته».

وأضاف: «كان شعاره الحرية والعدالة،

ملتقى سياسياً شاملاً على هامش الذكرى. للرجل من جانبها التقت عدداً من الرموز البوسنية وسألتهم عن ذكرياتهم وانطباعاتهم عن الزعيم الراحل بعد عام من وفاته.

يقول الرئيس البوسني سليمان تيهيتش «هناك أمران مهمان هما.. أن علي عزت بيجوفيتش دخل التاريخ من أبوابه الواسعة، وهو شخصية تاريخية تركت



**الرئيس
البوسني
بيجوفيتش كان**

**المقاتل والشخصية الأهم في
معركة وجود البوسنة وبنائها**

عندما حاول البعض اختبار مدى إيمان علي عزت بيجوفيتش بالحرية والعدالة عندما كان رئيساً، وبدؤوا يهاجمونه على صفحات الصحف بطريقة غير لائقة لم يزد على أن أرسل رداً لنفس الجريدة راجياً نشره.

كان يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٣ م يوماً حزيناً، هو يوم تشييع علي عزت إلى أول منازل الآخرة. ولم يمنع المطر الغزير عشرات الآلاف من الحضور في جنازة الراحل علي عزت بيجوفيتش رافعين مظلاتهم لتقيهم المطر، بيد أنهم لم تكن لديهم مظلات لمنع دموعهم من أن تبل لحاهم وثيابهم، حيث بكاه الكبير والصغير، ونعاه مفكرو العالم وسياسيوه.

إحياء الذكرى

البوسنيون أحيوا الذكرى الأولى لوفاة زعيمهم بيجوفيتش الذي رحل إلى الآخرة في ١٩ أكتوبر من العام الماضي ونظموا

أكتوبر ٢٠٠٣ م حيث لن أرى والدي إلا يوم القيامة».

الدكتور أنس كارييتش عميد كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو قال:
«علي عزت الشخصية البوسنية الأكثر إشعاعاً في الداخل والخارج وهو وجه فكري وسياسي معروف بشكل طاع مقارنة بغيره من البوسنيين».

أما حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة الأسبق فيقول: «كنت أسعد بلقائه والحديث معه سواء اتفقت معه في ذلك أم لا. وفي أثناء فترة عملي معه اكتشفت أن الرجل لا يحمل في صدره أي ضغينة لأحد ويحترم كل الآراء، لكنه في نفس الوقت يحيل الخلافات في وجهات النظر لآليات حلها أو الحسم فيها».

الدكتور أسعد دوراكوفيتش الأستاذ بكلية الفلسفة في سراييفو والحاصل على جائزة اليونسكو لخدمة الثقافة العربية قال: «حياة علي عزت بيجوفيتش كانت قد نضجت على الآلام ورغم ذلك لم تدفعه لمواقف غير محسوبة بل أنضجت أفكاره وممارساته، ولذلك لم يتهيب النار من أجل إنقاذ شعبه من المحرقة، وقد تمكن من تحرير الشعب ومنحه الحرية حتى في نقد علي عزت بيجوفيتش، وهذا ما يختلف فيه عمن يزعمون أنهم وهبوا الحرية لشعوبهم».



حارث سيلاجيتش: لم يكن يحمل في صدره أي ضغينة.. كان يحترم كل الآراء ولم يترك مشكلة دون حل

بقيادة الفكر والسياسة في العالم». وقال «كل شيء يموت لوالدي رحمه الله لا يزال يعيش معي ما عدا جسده» وتابع: «عندما توفي أحسست بأن شيئاً ما من كياني قد فقدته، فقد كان يمثل جزءاً مهماً من حياتي فالوالد كان صديقاً لي بدون أعباء الصداقة، وكان يريد لي وللآخرين الخير أكثر من نفسه»، وتابع «عندما يبقى الإنسان بدون الوالد يشعر بالفقر ويفقدان سبب وجوده في الدنيا ويشعر بفقد أهم شيء يحتاجه في حياته ويعطيها معنى السعادة وهو عدم الشعور بالوحدة» وتحدث عن حياته مع والده وعن الأوقات التي شعر فيها بحاجته إليه فقال: «كان ذلك في عام ١٩٨٢ م عندما سجن رحمه الله ١٤ عاماً، وقد شعرت بألم عميق لذلك... كنت متزوجاً ولي طفل ولم أكن أعمل ولم يكن لدي بيت وكانوا ينظرون إلي كابن عدو النظام الشيوعي في ذلك الوقت، ثم شعرت نفس الشعور في ١٩

وعمل من أجل تحقيق كل ذلك وبرهن على صدق إيمانه بعاملين هما شرط كل تقدم ترنو إليه الشعوب» وقال: إن علي عزت «كان على حق عندما وقع اتفاقية دايتون، فقد كان يؤمن بأن اتفاقاً غير منصف أفضل من استمرار الحرب، كما يعلم أن المستقبل سيصلح جميع الأخطاء وهو ما تؤكد الأيام».

رئيس العلماء ومفتي البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش قال: «اليوم يمضي عام على وفاة الرئيس الراحل بيجوفيتش - رحمه الله - إلى الأخرة، ونحن اليوم في المكان الذي يضم رفات الشهداء من أبناء شعبنا الأبرار الذين يمثلون أفضل أبناء البوسنة، نؤكد فيها تمسكنا برسالة الحرية التي عمل علي عزت رحمه الله على تبليغها، ولا ينبغي لنا تضييعها» وأضاف تسيريتش: «هناك حياتان لا يمكن التلاعب بهما، وطريقان لا يمكن تضييعهما هما الطريق إلى الله والنضال من أجل حقوق الإنسان... بيجوفيتش كان على حق، كان يؤمن بالله وشجاعاً دافع ببسالة عن حقوق شعبه في البقاء والحرية والسيادة.. وأكد - رحمه الله - بأننا لا نكون عبيداً سوى لله سبحانه وتعالى».

وتابع فضيلته «بالنسبة للمسلمين فإن حياة علي عزت بيجوفيتش كانت رمزاً للالتحاق والحرية، كما أن بيجوفيتش اليوم رمز للنضال من أجل مواصلة السير في الطريق الذي رسمه وحسب الرسالة التي خدمها طوال حياته.... نحن حزاني لأن بيجوفيتش اليوم ليس معنا ولكننا سعداء بما أنجزه ونخلد ذكره فنحن اليوم أحرار بإمكاننا أن نقرأ الفاتحة ونعلم أولادنا دينهم دون خوف أو وجل من زوار الفجر».

بكر بيجوفيتش - ابن الزعيم الراحل - في رده على سؤال للـ «الجزيرة» حول ما تعلمه من والده قال: «إذا لم تستطع جعل العدو صديقاً فليس أقل من تخفيف عداوته لك، وهذا ما كان يفعله عندما كان يلتقي



د. مصطفى تسيريتش: كان رمزاً للالتحاق البوسنيين من الاحتلال.. ويجب أن نناضل لمواصلة الرسالة التي خدمها طوال حياته

الاحتلال.. ويجب أن نناضل لمواصلة الرسالة التي خدمها طوال حياته

بيجوفيتش.. الفكر الجاهد

ولد علي عزت بيجوفيتش عام ١٩٢٥م من أسرة مسلمة بوسنية عريقة بمدينة (كروبا) وتعلم في مدارس مدينة (سراييفو) والتحق بجامعة، وحصل على درجات في القانون والآداب والعلوم، وعمل مستشاراً قانونياً لمدة ٢٥ سنة ثم اعتزل وتفرغ للكتابة والبحث، وقد حكم عليه بالسجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة لعلاقته بمنظمة (الشبان المسلمين) عام ١٩٤٩م. وبعد إصداره (البيان الإسلامي) على حلقات منذ عام ١٩٧٠م تم اعتقاله عام ١٩٧٣م وأحد عشر من زملائه المثقفين الإسلاميين بتهمة العمل ضد الدولة وحكم عليه بالسجن أربعة عشر عاماً، وبعد تفكك الاتحاد اليوغسلافي أنشأ علي عزت وصحبه (حزب العمل الديمقراطي) وخاض به الانتخابات فأصبح رئيس جمهورية البوسنة والهرسك اعتباراً من نوفمبر سنة ١٩٩٠م.

ثم انسحب بيجوفيتش من المجلس الرئاسي عام ٢٠٠٠ م حتى وفاته يوم ١٩ أكتوبر ٢٠٠٣م.

ترك بيجوفيتش عدداً من المؤلفات المهمة منها «هروبي إلى الحرية» كتبه في السجن، عندما اعتقله الشيوعيون عام ١٩٤٩م وحكموا عليه بالسجن لمدة خمس سنوات. «عواثق النهضة الإسلامية» و«الأقليات الإسلامية في الدول الشيوعية» و«البيان الإسلامي». و«الإسلام بين الشرق والغرب». ونال رحمه الله عدداً من الجوائز الدولية أبرزها جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٣م وجائزة مولانا جلال الدين الرومي الدولية لخدمة الإسلام في تركيا وجائزة الدفاع عن الديمقراطية الدولية، من المركز الأمريكي للدفاع عن الديمقراطيات والحريات وجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم (رمضان ١٤٢٢هـ)، تقديراً لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين. ■

هل سيكون تاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤ في تاريخ باكستان بداية النهاية للعلاقات الحميمة والاستراتيجية بين الجماعات الدينية والسلطات الباكستانية، وخاصة الجيش الباكستاني والاستخبارات الملتفة حوله بزعماء الجماعات الإسلامية؟ هذا ما بدأت تمهد له بعض التطورات السياسية في باكستان لعل أهمها تعهد التيار الإسلامي الباكستاني - وفي مقدمته مجلس العمل الإسلامي المتحد والجماعة الإسلامية - بعدم السماح للرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف بمواصلة قيادته للبلاد بصفته رئيس دولة وقائد أركان الجيش في وقت واحد.

مفصل عن نصف قرن من العلاقات بينهما لكننا يمكن أن نلخص هذه الفترة بالقول إنها مرت بمراحل نوجزها فيما يلي:

- مرحلة الخلاف الصامت: حيث شهدت مرحلة الاستقلال في عام ١٩٤٧ خلافاً صامتاً بين السلطة والإسلاميين بحيث لم تخف الجماعة الإسلامية - التي كانت أكبر الجماعات الدينية في تلك الحقبة ولا زالت (نشأت عام ١٩٤٢) - رفضها تقسيم شبه القارة الهندية بين مسلمين وهنود ورأت ذلك تشيئاً لقوة المسلمين ولا يخدم مقاصدهم ولا يقوي شوكتهم. كما رفضت جمعية علماء الهند بدورها الانقسام وأدى نشوء باكستان الإسلامية إلى فتور في العلاقات بينهما مما جعل جمعية «علماء إسلام» تنقسم إلى جماعتين إحداهما بقيت في الهند تحت نفس الاسم (جمعية علماء الهند) المؤيدة لبقاء المسلمين في الهند وعدم تشيئتهم والثانية جمعية علماء باكستان ثم تحولت إلى جمعية علماء إسلام في باكستان والمتعاطفة مع فكرة نظرية الأمتين في بعض جوانبها.

أما الجماعة الإسلامية فقد غيرت موقفها بعد تأسيس باكستان ونقلت مقرها الرئيس من دلهي إلى لاهور وطالبت بتطبيق الإسلام فيها، واعتبرت أنه ليس من الواقعية استمرار خلافها على نشأة باكستان المستقلة وتحت اسم الإسلام. ومع ذلك فقد استمر الخلاف الصامت والصراع على أشده خاصة بين الجماعة الإسلامية بقيادة مولانا المودودي وحكومة لياقت خان والجنرال أيوب

وكان مجلس العمل المتحد الذي يعتبر الإطار الذي تجتمع عليه الجماعات الإسلامية اليوم قد عقد اجتماعاً في ٢٥ سبتمبر من عام ٢٠٠٤ في جامعة مطلع العلوم التي يترأسها نائب رئيس مجلس العمل حافظ حسين أحمد، والذي افتتحته السلطات الأمنية في بداية الشهر الجاري في مدينة كويتا عاصمة بلوشستان. اتفق على خطة تنظيم عصيان مدني في الأول من شهر يناير من عام ٢٠٠٥ في المدن الكبرى ثم الاعتصام والمسيرة الضخمة في العاصمة إسلام آباد بهدف الإطاحة بحكومة مشرف التي ستعقد بعد تاريخ ٣١ ديسمبر من عام ٢٠٠٤ غير شرعية وغير قانونية ويجب الإطاحة بها. هذا ويتوقع الخبراء في هذا الشأن أن السيناريوهات المتوقعة هي حملة كبيرة ستظمها السلطات العسكرية تشمل القبض على زعماء وقادة مجلس العمل والنشطاء الإسلاميين قبل نهاية العام الجاري والقيام بحل حكومة إقليم سرحد الموالية للمجلس والمطالبة بتنظيم انتخابات جديدة فيها في خطوة الهدف منها كسر عظام الإسلاميين الرافضين لبقاء مشرف في منصبه في الحكم العسكري والمدني.

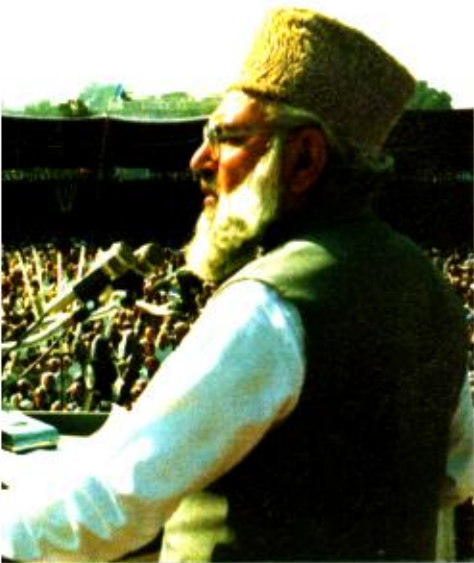
العلاقات بين السلطة والإسلاميين (١٩٤٨-٢٠٠١):

يعتبر الحديث عن الصلة التي ربطت السلطة في باكستان والتيار الإسلامي حديثاً مختلفاً عما هو عليه الحال في البلاد العربية والإسلامية. وفي هذه الأسطر لا يمكننا الحديث بشكل

خان، حتى وصل الحال أن حكم العسكر في حقبة الجنرال أيوب خان بالإعدام على المودودي ثم خفف عنه في نهاية الخمسينات. وزج في حكم الجنرال أيوب خان بالمشات من أنصار الجماعة وحتى جمعية علماء إسلام في السجون بسبب المواجهات التي كانت تدور بين الجانبين خاصة محاولات العسكر يومها تغيير النظام ورفض تطبيق الشريعة والبحث عن نشر التقاليد الغربية؛ وخاصة في ضوء انعدام دستور باكستاني إذ إن باكستان كانت لا تزال تسير بالقوانين البريطانية ولم يكن هناك تحديد للسلطات في البلاد والأدوار التي تلعبها خاصة مؤسسات الدولة من مثل البرلمان وغيرها. وحاول الجنرال أيوب خان أيضاً حظر الجماعة الإسلامية في باكستان على غرار ما صنعتة الحكومة المصرية مع جماعة الإخوان، لكنه فشل لعدة عوامل. واستمر الحال هكذا حتى انهيار حكم العسكر في ١٩٧٢ ووصول الحكم المدني.

- مرحلة التعاون الاستراتيجي: لكن فترة وصول الحاكم العسكري يحيى خان لقيادة باكستان في نهاية الخمسينات وإفراجه عن العديد من السجناء من الجماعة الإسلامية جعل العلاقات بينهما تشهد تحسناً كبيراً جسده التعاون الكبير بين الجيش الباكستاني والجماعة الإسلامية في باكستان الشرقية (بنجلاديش اليوم) في عام ١٩٧١ حيث قدمت الجماعة تضحيات كبيرة على رأسها كتيبتان من المتطوعين من أجل الدفاع عن باكستان الشرقية وعدم السماح بانفصالها عن باكستان. وكانت الجماعة قد أنشأت كتيبة البدر وكتيبة الشمس وهما

باكستان.. هل ستشهد مواجهة على الطريقة الجزائرية؟



جمعية علماء إسلام ترفض غلق مدارسها في العاصمة وتهدد بالتصعيد

الأجنبي. وقدم لهم الجيش الباكستاني في تلك الفترة كل الوسائل المناسبة في مثل هذه الميادين. واعتبرت الجماعة الإسلامية ومن عام ١٩٨٩ هي أكبر شريك للجيش الباكستاني وأجهزته الاستخباراتية في هذه المعركة من خلال ذراعها العسكري (حزب المجاهدين). ونفس الأمر كان مع الجماعات الأخرى وإن ينسب أقل. هذه العلاقات الاستراتيجية استمرت بين الطرفين حتى بعد وصول المدنيين إلى السلطة (بينازير ونواز) وحافظوا على هذه العلاقة بين الطرفين واعتبروها مسألة تخص الجيش أكثر مما تخصهم لكن بعد عودة العسكر من جديد إلى الحكم في عام ١٩٩٩ بقيادة الجنرال برويز مشرف باتت هذه العلاقة الاستراتيجية تشهد تغيراً ملحوظاً.

العلاقات بين السلطة والإسلاميين (٢٠٠١-٢٠٠٤):

بدأت هذه العلاقة تتغير بتغيير العسكريين لسياساتهم في أفغانستان وكشمير والشروع في الاستغناء عن خدمات المجاهدين السابقين واعتبارهم مجموعات محظورة وغير مشروعة.

مرحلة تطهير العنصر الجهادي:

فالبرغم من الصمت الذي التزمه الرئيس مشرف حول مشروع الجماعات الإسلامية بعد وصوله إلى الحكم نتيجة انشغاله بتصفيّة ما تبقى من حكومة نواز إلا أنه غير سياسته بعد حوادث سبتمبر من عام ٢٠٠١ وأعلن في يناير من عام ٢٠٠٢ حظر الجماعات الإسلامية (جهادية وطائفية) وعددها ٨ منظمات، وفي العام نفسه أوقف ما نسبته ٧٠٪ من نشاط المنظمات الجهادية التي كانت تشط في كشمير وأفغانستان وخاصة من العنصر الباكستاني حيث لم يسمح بعدها سوى للعناصر الكشميرية بمواصلة أنشطتها لكن تحت رقابة شديدة.

وقام في الوقت نفسه بتجفيف منابع هذه الجماعات حيث صادر ممتلكاتها وجمد أرصدها في البنوك وقبض على قياداتها ووجد أنصارها أنفسهم في وضعية العاطلين عن العمل بعد أن دربو على حرب العصابات والتفجيرات والأعمال العسكرية المختلفة، قرأوا أن معركتهم اليوم ليست في كشمير وأفغانستان بعد أن تم إبعادهم منها بل هي داخل باكستان وضد الرئيس مشرف وحلفائه الغربيين. وهو ما زالت تدفع ثمنه باكستان اليوم، وتعتبرها معركة مقدسة. والغريب أن الرئيس مشرف لم يكن بالتصعيد مع بعض المجموعات الدينية فقط بل ركز أيضاً على تطهير المؤسسة العسكرية والاستخباراتية من العناصر المقربة من الإسلاميين والجهاديين والمتعاطفين مع طالبان ومشروعها والخيار العسكري في كشمير، فقد

في الجهاد وفتح معسكرات التدريب داخل التراب الباكستاني والتنسيق مع المنظمات الجهادية الأفغانية المختلفة فقامت الجماعة الإسلامية بإنشاء حزب المجاهدين ويدر المجاهدين وقامت جمعية علماء إسلام بإنشاء حركة الجهاد الإسلامي. كما فتحت هذه الجماعات وبدعم واضح من الجيش القواعد اللوجستية بهدف دعم الجهاد الأفغاني من مستشفيات ومرافق عامة ومدارس وغيرها. وقام الجنرال ضياء بتخصيص ميزانية خاصة لتقوية الجماعات الدينية وأجنحتها العسكرية. كما استفاد (الجنرال ضياء الحق) من دعم الجماعات الإسلامية له، ونتيجة العلاقات الاستراتيجية التي قام بهندستها وتقويتها فيما بعد رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال حميد جل في الصراع مع الهند حول كشمير - إذ إن الإسلاميين تحولوا في عام ١٩٨٩ إلى كتيبة باكستانية من دون راتب تعمل على توفير المتطوعين والمضحين بأنفسهم، وكان قاضي حسين أحمد على علاقة قوية مع الجيش والاستخبارات الباكستانية بسبب مسؤوليته في حينها حيث كان يحتل منصب رئيس لجنة أفغانستان داخل الجماعة الإسلامية والأمين العام لها، ومكنته هذه المكانة من ربط علاقات قوية مع هذه الجهات قبل أن يتم تعيينه أميراً للجماعة الإسلامية.

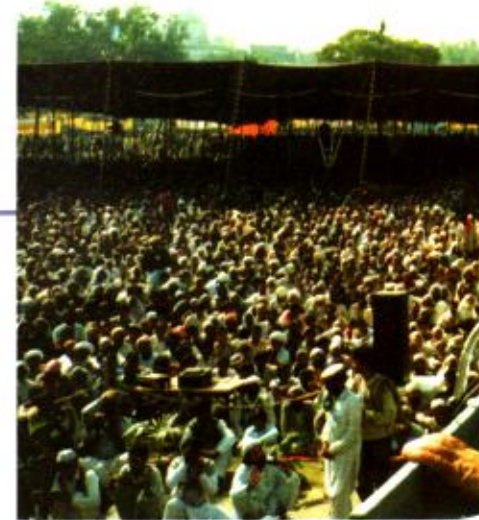
وكانت الجماعة الإسلامية ولا زالت تلعب الدور المحوري والمهم من أجل تحرير كشمير من الاحتلال

برويز مشرف

معلومات عن اتجاه لحظر الجماعة الإسلامية قبل نهاية العام الجاري

كتيبتان عسكريتان دربهما الجيش الباكستاني وزودهما بالمعدات حيث قامت بمواجهة محاولة الانفصال التي قام بها الانفصاليون البنغالي، وبمساعدة هندية واضحة في بنجلاديش قبل استقلالها في عام ١٩٧١. وكان هذا التنسيق قد أبعد الشكوك والشبهات بين الجانبين.

وبعد ترأس ذو الفقار علي بوتو الحكم في باكستان بعد عام ١٩٧٢ راح يعمل على نشر الأيديولوجية الاشتراكية واصطدم مع العلماء المثليين في جمعية علماء إسلام والجماعة الإسلامية نتيجة سياسته التي كانت قد اصطدمت معهم، ولغ في حينها عالم دين شهير كان يحمل منصب مفتي باكستان وهو مفتي محمود. ويفضل جهوده ومعارضته الشديدة لحكم بوتو تم تعيينه زعيماً لتجمع أحزاب المعارضة حتى تم الإطاحة بحكومة «ذو الفقار علي بوتو» في عام ١٩٧٧. وعاد العسكر من جديد بقيادة الجنرال ضياء الحق الذي جاء بلباس إسلامي حيث تقرب من مشروعات الجماعات الإسلامية ونفذ منه كما يقول المعنيون ما يقارب ٥٠٪، وغلب عليه الطابع الفني والإجرائي حيث ركز على المظاهر الإسلامية داخل المؤسسات الحكومية وخاصة في صفوف الجيش وشعاراته، وفي فترته تحولت العلاقة بين الإسلاميين وخاصة الجماعة الإسلامية وجمعية علماء إسلام (مجموعة سميع الحق) بعد انقسام الجمعية حول التعاطي معه من علاقة حميمة إلى علاقة استراتيجية اعتمد عليها العسكر في صد هجمات الجيش السوفييتي على أفغانستان في عام ١٩٧٩، وسمح للجماعات الإسلامية بمختلف مذاهبها بالمشاركة



وكان قد لوحظ في الأسابيع الأخيرة في تجمعات مجلس العمل رفع شعارات ضد أمريكا مثل «الجهاد طريقنا».

وكانت مصادر مطلعة قد تحدثت عن أن هناك تخطيطاً لحصر الجماعة الإسلامية قبل نهاية العام الجاري وعدم السماح لها بتحريض الشارع ضد حكم الرئيس مشرف والمطالبة بالإطاحة به.

وكان قاضي حسين أحمد قد وعد بأنه سيقود مسيرة مليون شخص ضد مشرف في بداية العام القادم لحمله على الاستقالة من منصبه.

الجماعة الإسلامية تعاملت مع هذا التخطيط بمنتهى الجدية حيث أعلنت مصادر مقربة منها من أنها عينت قيادة بديلة لها. كما قامت بتغيير قياداتها من الصف الثاني لمواجهة الطوارئ.

وتقول الجماعة إنها على علم بأن هناك تخطيطاً تقف خلفه أمريكا من أجل حمل الحكومة على منع الجماعة من أنشطتها في باكستان.

هذا ويقول المراقبون هنا في باكستان أن قيام السلطات بحظر الجماعة الإسلامية لن يكون سهلاً على الرئيس مشرف لأنها تملك نفوذاً قوياً وكبيراً داخل مؤسسات الدولة المهمة. ويتوقع البعض أن إقدام حكومة مشرف على هذه الخطوة قد يتفجر حرباً أهلية في البلاد قد تكون أسوأ من الحرب الأهلية في الجزائر.

لكن هناك من المحللين من يقلل من هذه الأخطار بالقول أن الجانبين قد يتوصلان إلى اتفاقية بينهما بحيث يتعهد الرئيس مشرف بتقديم استقالته من منصبه العسكري بعد ٢ سنوات أي تنتهي مع نهاية ولايته الأولى في ترؤس باكستان في عام ٢٠٠٧.

الملاحظ هنا أن السلطة والإسلاميين يدركان - بخلاف الجزائر وغيرها أن هناك عدواً يترصد بهم وهو الهند التي متى وجدت الوضع قد انهار أو قد تحول إلى حرب أهلية فقد تدخل بحجة حماية رعاياها الهنود ومصالحها في باكستان وأخطار انتقال العدوى إليها وتشر قواتها.. مثلاً فعلته في باكستان الشرقية في عام ١٩٧١ وقامت بتفكيك باكستان إلى دولتين. إدراك الطرفين لهذا العدو والأخطار التي يشكلها قد يبعد شبح المواجهة بين الطرفين أو حمل السلاح وإغراق البلاد في الدماء ■

أبعد في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠١ الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الجنرال محمود بعد أن اتهمه بعلاقاته الحميمة مع زعيم طالبان الملا عمر، وعين محله الجنرال إحسان الحق. كما أبعاد البريكادير رياض الذي عينه الجنرال ضياء الحق في منصب المسؤول عن مكتب التنسيق مع المنظمات الكميرية وما يتعلق بها، وأعطى في هذا الصدد المزيد من الصلاحيات لجهاز المخابرات العسكري الخاص بالجيش حيث ضاعف من ميزانيته ليتفوق على الاستخبارات العسكرية الشهيرة باسم (إس أي). وأبعد الكثير من ضباط الجيش المعروفين بتوجهاتهم الإسلامية أو المتعاطفة مع طالبان وغيرها.

التخطيط لحظر الجماعة الإسلامية؛

وهو ما باتت تتحدث عنه المصادر الباكستانية مستدلة في ذلك بالمحاولات المتكررة بين القينة والأخرى في سبيل اعتبار الجماعة الإسلامية جماعة غير مشروعة عبر تصريحات مسؤولين حكوميين كبار. والملاحظ هنا أن سياسة الرئيس مشرف إزاء كشمير وأفغانستان قد جمعت ولأول مرة الجماعات الدينية (شيعية وسنة وصوفيين وسلفيين) في مجلس واحد وهو مجلس العمل المتحد بما فيها الجماعة الإسلامية وجمعية «علماء إسلام» اللتين استمرتتا ومنذ نشأتها بعيدتين عن بعضهما البعض وغير منسجمتين. والمحاولات

الأخيرة من خلال استهداف المدارس الدينية التي هي قلاع هذه الجماعات ومعاقلها زادت في تقوية العلاقات بين هاتين المجموعتين الكبيرتين في باكستان. وكانت حادثة قتل عالم دين بعد سجنه قد قربت أكثر بين وجهات النظر بين الجماعتين. وكانت كل من جمعية علماء إسلام والجماعة الإسلامية قد رفضتا الضغوطات الحكومية وخاصة التي قادها رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال إحسان الحق في كراشي مؤخراً حيث طالبت الجماعتين بإغلاق مدارسهما في العاصمة إسلام آباد الأمر الذي رفضته هذه الجماعات وطالبت بالاستعداد لمواجهة محتملة مع الحكم العسكري كما جاء في بياناتها. وأضاف مجلس العمل أنه ربما قد حان الوقت للمقاومة من أجل الاحتفاظ بهذه القلاع العلمية في باكستان هذا

السلطة والإسلاميون يدركان أن هناك عدواً مشتركاً هو الهند.. يترصد للتدخل في البلاد عندما تحين الفرصة

متوافر الآن المجلد ٦٥ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ د.
خارج الكويت ٦ د. ك. شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٢
قسم الاشتراكات والتوزيع





في مقالته الذي نشرته جريدة «دون» الصادرة بالإنجليزية من كراتشي (في ١٥/٩/٢٠٠٤م) نقلاً عن جريدة «نيويورك تايمز» أكد الصحفي الأمريكي الشهير «جي أليكسندر» أن البساط أخذ ينسحب من سيطرة القوات الأمريكية، وكجانب من جوانب الهزيمة الأمريكية في أفغانستان يشير الكاتب الأمريكي المذكور إلى الزيادة الملحوظة في إنتاج المخدرات في أفغانستان، على حين أنها كادت أن تتلاشى في عهد حكومة طالبان، ويذكر أن إجمالي عوائد المخدرات للعام المنصرم تجاوزت البليونين ونصف البليون دولار أمريكي. ويتوقع الخبراء الزيادة في إنتاجها خلال العام الجاري بنسبة تتراوح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠٪.

الصحفي الأمريكي جي أليكسندر يكشف في مقال مهم أمريكا تخسر العراق وأفغانستان

تعرض نائبه لحملة قوية في فيض آباد عاصمة ولاية بدخشان، وقالت آخر إحصائية: إن إجمالي عوائد المخدرات قدرت في العام الماضي بنحو ٢,٥ بليون دولار. ويتوقع الخبراء الزيادة في إنتاج المخدرات في العام الجاري بواقع ٥٠ إلى ١٠٠٪.

أما لوردات الحرب فإن لهم اليد الطولى الآن وحسب تقرير للاتحاد الأوروبي أوردته الكاتب فإن «الوضع في أفغانستان أسوأ بكثير من الوضع في كوسوفا والبوسنة، ولا أدل على تدهور البنية الأمنية أكثر من أن كرزاي نفسه تعرض لعملية اغتيال فاشلة خلال حملته الانتخابية في كرديز يوم ١٦/٩/٢٠٠٤م».

ويختم الكاتب مقالته مؤكداً أن «الحقيقة التي لا يرتاب فيها مراتب أن القوات الأمريكية ليست مهيأة للحروب، والدليل على ذلك أن تجربة السنين الثلاث الماضية، والشعب العراقي يختق غيضاً وغيضاً على القوات الأمريكية والبريطانية، ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة هنالك في يناير المقبل، وهي ستتمخض عن قيادة جديدة لهذا البلد المنكوب الذي خضع لنظام ديكتاتوري مستبد، وذلك لمدة أربع سنوات ولكن بعد مضي هذه السنوات الأربع سوف نتساءل باستغراب: «من خسر أفغانستان والعراق؟» وبنسب بدهشة وذهول بالغين عندما نجد الإجابة بأننا نحن خسرنا البلدين».

زراعة المخدرات التي تدر عليهم مبالغ خيالية، وهكذا تحولت أفغانستان إلى مزرعة للمخدرات ومافياها، ومن دواعي الأسف والاستغراب أن عوائدها الضخمة كانت تتكدس في حسابات لوردات الحرب، فقويت شوكتهم واستوى سوقهم».

ويضيف الكاتب قائلاً: «إن البنى الأمنية كانت تتصدع في القرى والمدن، ولما اتجهت قواتنا إلى المدن واجهت أوضاعاً غير طبيعية، ولا أدل على ذلك من أن قواتنا ورجال الإغاثة الذين قتلوا خلال العام الجاري أكثر بكثير من حصيلة العاميين الماضيين، حتى أن منظمة «أطباء بلا حدود» التي تعمل في البؤر الملتهية اضطرت إلى الانسحاب من أفغانستان بعد أن قدمت فيها خدماتها على امتداد ٢٤ عاماً، وبعبارة أخرى وأدق نقول إن هذه المنظمة كانت تشعر بشيء من الأمن والارتياح طوال فترة الجهاد ضد القوات السوفييتية والحروب الطائفية، وهي ترى نفسها الآن في وضع غير آمن في أفغانستان الخاضعة للولايات المتحدة وحلفائها».

لقد أصبح تجار المخدرات مافيا قوية لا يستطيع أحد مواجهتها والدليل كما يقول الكاتب أنه «في أول زيارة لوزير الدفاع الأفغاني الجنرال فهيم إلى جلال آباد في عام ٢٠٠٢م تعرض لحملة عنيفة منهم، وفي الحملة الانتخابية لكرزاي

ويضيف اليكسندر أن «الواقع في أفغانستان عكس ما وعد به الرئيس الأمريكي بوش عام ٢٠٠٢م، فلقد مضى على سقوط نظام طالبان حوالي ثلاث سنوات، ولم تفلح القوات الدولية ضمن منظمة «إيساف» في إحلال الأمن والسلام في البلد الذي أُنقذته المجاعات والحروب التي دامت لمدة عقدين أو يزيد... البنية التحتية لا تزال مدمرة تماماً، والشعب الأفغاني يطعنه الفقر والعوز، ولم تتحول وعود إعادة الإعمار إلى حقيقة ملموسة وقائمة على أرض صلبة، كل هذا يوضح مدى فشل إدارة بوش في المستنقع الأفغاني».

أمر آخر يجب ألا يغيب عن المخيلة والحسبان وهو أن أفغانستان لم تحظ باهتمام الإدارة الأمريكية كما حظيت في بداية صعود كرزاي على سدة الحكم سبب انشغال الولايات المتحدة في العراق، ولعل السبب الذي أدى إلى ذلك حسب الكاتب «هو أننا هاجمنا أفغانستان في لحظة غضب وانتقام لإزاحة طالبان عن الحكم والقضاء على تنظيم القاعدة، ولم نفكر في ردود الفعل وأساليب معالجتها، كانت اهتماماتنا تنصب على محاربة من نسميهم بالإرهابيين، في حين أن لوردات الحرب أخذوا يحكمون سيطرتهم على مواقعهم ومناطقهم، وأقبل الشعب الأفغاني الذي ملحه الفقر على



حطم القيود (٢٠)

قواعد التغيير (٢)

مختلفات، صدع ابن الجوزي إذ ذاك بخطبته الزهراء، أتى بأوائل الآيات في أشائها منتظمت، ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها، وكانت الآية ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ (غافر: ٦١) فتمادى على هذا السين، وحسن أي تحسين، فكان يومه هذا أعجب من أمس، قال: ثم سلك سبيله في الوعظ، كل ذلك بديهة لا روية، ويصل كلامه في ذلك بالآيات التي قرأها القراء من قبل في المجلس، فأرسلت وأبلى العيون، وأبدت النفوس سر شوقها المكنون وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين، وبالتوبة معلنين، وطاشت الأبواب والعقول، وكثر الوله والذهول... والانفعال قد أثر فيه، والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه، إلى أن خاف الإفحام، فابتدر القيام، ونزل عن المنبر عجلًا (١).

٣. الاتصال العاطفي: (٢)

وهو كل ما يتصل بعاطفة الإنسان من الابتسامة والقبلة، والاحتضان، والشاء، والشعر الرقيق، والعبارة العاطفية، والاستماع إلى مشكلات الغير وإبداء التفاعل معها، وحضور الأعراس والمآتم، وزيارة المرضى، وغيرها من الأمور. إننا نشاهد كيف يتغير الأبناء الصغار من كسالى إلى أصحاب همم محبين للدراسة، أو حفظ للقرآن أو غيرها من الخصال الجميلة بسبب شاء الأب عليهم أو المعلم، أو إعطائهم هدية، أو إبراز اسمهم في لوحة المتفوقين، وكم من عبارات عاطفية، أو أبيات شعر غيرت أفراداً وأحداثاً عظيمة، ولقد قرأنا سيرة البطل خالد ابن الوليد وكيف أن رسالة من النبي ﷺ غيرت حياته من الكفر إلى الإيمان، حيث ذكر فيها مديحاً له ولشخصيته، واستغرب لمن يملك مثل عقله أن يغيب عن هذا الأمر، وقرأنا في التاريخ كيف قرر صلاح الدين الأيوبي، أو زاد في إصراره على فتح بيت المقدس بعد أن جاءته قسيصة من أحد الأسرى المسلمين في بيت المقدس يقول فيها على لسان البيت الأقصى مخاطباً بها صلاح الدين:

يا أيها الملك الذي

لمعالم الصلبان نكس

جاءت إليك ظلامه

تسعى من البيت المقدس

كل المساجد طهرت

وأنا على شرفي أنجس

الهوامش

(١) المدهش ب/ج. ط/دار الجيل.

(٢) الرجوع إلى كتاب (الطريق إلى القلوب) عباس الميمسي.

بسبب اتصاله بكتاب الله العزيز، وسنة نبيه ﷺ، وهذا النوع من الاتصال يجب أن يهتم به أشد الاهتمام التربويون والوعاظ، والدعاة بشكل عام للمساهمة في تغيير أحوال الناس، كما أنه باب واسع لمن أراد التغيير في حياته، ومن رأى في نفسه هبوطاً بعد ارتفاع، وكسلأ بعد نشاط، وجهلاً بعد علم، وفتوراً بعد همة، وجفوة بعد رقة، وذلك عن طريق قراءة القرآن، وما يتصل باليوم الآخر والموت في السنة والكتب الإيمانية، والاستماع إلى المواعظ الإيمانية، والإكثار من صيام التطوع وزيارة المقابر، وقيام الليل، والإطالة في الدعاء، وكفالة الأيتام، والسعي على الأراذل والمحتاجين، والإكثار من أذكار الصباح والمساء، وعزل نفسه عن الاتصال بما يذهب أثر هذا الاتصال الإيماني مما يقسي القلب، والمعاصي صغيرها وكبيرها.

مواعظ ابن الجوزي:

وكنموذج لتأثير الاتصال الإيماني في عملية التغيير ننقي هنا من ترجمة الإمام أبي الفرج ابن الجوزي وتأثير مواعظه على الناس:

قال ابن جبير في رحلته (ودخله بغداد سنة ٥٨٠ هـ) بعد أن ذكر مجلساً له حضره أولاً: «ثم شاهدنا مجلساً ثانياً له بكرة يوم الخميس بباب بدر في ساحة قصر الخليفة، ومناظره مشرفة عليه، وهذا الموضع المذكور هو من حرم الخليفة قد خص ابن الجوزي بالوصول إليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة نفسه ووالدته ومن حضر من الحريم، ثم يفتح الباب للعامة فيدخلون إلى ذلك الموضع، وقد بسط بالحصر، فيكرنا لمشاهدته في هذا المجلس، وقعدنا إلى أن وصل هذا الحبر المتكلم، فصعد المنبر وأراح طيلسانه عن رأسه متواضعاً لحرمة المكان. وقد تسطر قراء القرآن أمامه على كراسي موضوعة، فابتدروا القراءة على الترتيب، فشوقوا ما شأوا، وأطربوا ما أرادوا، وبادرت العيون بإرسال الدموع، فلما فرغوا من القراءة وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور

تناولنا في الحلقة السابقة ثلاث قواعد من قواعد التغيير.. وفي هذه الحلقة نكمل بقية القواعد، حتى ننتهي لتغيير حياتنا بعد تحطيم القيود...
٤. تعلم طريقة الاتصال،

عندما تصل إلى القناة بأهمية الاتصال، لا بد أن تتبع هذه القناة بتعلم طريقة الاتصال، فطريقة الاتصال هي التي تؤثر في ردود الفعل للطرف الآخر، وللاتصال بالآخرين طرق متعددة، كل طريقة تتناسب مع أشخاص معينين وقد لا تتناسب مع آخرين، ومن خلال هذا التنوع في الطرق يتم التغيير، فمن الناس من يؤثر به نوع واحد من هذه الطرق، ومنهم نوعان، ومنهم من لا يتغير إلا بممارسة جميع هذه الطرق، وكلٌ ميسر لما خلق له...

طرق الاتصال:

هناك طرق متعددة، ولكن أبرز هذه الطرق (الاتصال العلمي، والإيماني، والعاطفي، والتجاري،.... الخ).

أولاً: الاتصال العلمي:

ومقصود به العلم الشرعي أو الدنيوي، فكثير من الناس بدأ التغيير بعد سماعه باباً من العلم كان يجهله، كحديث أو حكم فقهي، أو فتوى، أو استمع أو قرأ بعض العلوم الدنيوية بما له علاقة بالنفس، وعلوم النجاح، واتخاذ القرار وبعض الأمراض النفسية، وغيرها من أبواب العلوم الدنيوية..

ثانياً: الاتصال الإيماني:

وهو من أكبر العوامل المؤثرة في عملية التغيير، فكثيرون هم الذين انقلبوا رأساً على عقب من الضلال إلى النور، ومن العمى إلى الإبصار، ومن الكسل إلى قمة النشاط، ومن الجهل إلى قمم العلم، بسبب موعظة سمعها، أو آية قرأها، أو مشهد للموت أو القبر أو الاحتضار، وهو المنبع الذي لا ينضب، ولا يزول،

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

أنقرة: طه عودة

touda@iha.com.tr



رمضان في عاصمة الخلافة

إضاءة المآذن وإقامة موائد الرحمن والحرص على ختم القرآن

رغم الطابع العلماني للجمهورية التركية فإن مظاهر شهر رمضان المبارك تبدو واضحة وجلية بين الأتراك حيث إن عادات هذا الشهر لا تختلف إلى حد بعيد عن مثيلاتها في معظم الدول العربية المجاورة لها.

إفطاره في الأيام الأولى من شهر رمضان المبارك وسط مجموعة من الأطفال الفقراء بالعاصمة أنقرة، في حين تقطر زوجته برهقة زوجتي وزيري السباحة والطاقة على مائدة إحدى العائلات الفقيرة تأكيداً لمبدأ التكافل الاجتماعي.

موائد الرحمن: يتسابق رجال الأعمال والأثرياء في تركيا خلال شهر رمضان في إقامة موائد الرحمن، وتقوم العديد من

وتكثر الزيارات بين العائلات والأصدقاء كما يخرج الناس إلى ميدان السلطان أحمد لأداء صلاة التراويح وتشهد الأسواق وخاصة السوق المصري ازدهاماً شديداً، حيث تتنافس المتاجر في عرض بضائعها، ويحرص الأتراك على أداء الصلوات في جماعة وخاصة صلاتي الفجر والعشاء حيث تمثل المساجد بالمصلين، ويقوم رئيس الوزراء رجب طيب إردوغان عادة بتناول

الشعب التركي يستقبل شهر رمضان المبارك بتعطش وتلهف لهذا الضيف الكريم الذي تشهد حركة التجارة فيه انتعاشاً ملحوظاً حيث يقبل الأتراك على شراء المستلزمات الرمضانية.

كما تشهد الأحياء التركية، خصوصاً في عاصمة الخلافة الإسلامية «إسطنبول»، حركة ونشاطاً ملحوظاً غير عادي فتزين الشوارع والمحلات التجارية

إسطنبول .. مدينة الألف منة



مدينة إسطنبول تعتبر من أجمل المواقع في العالم واشتهرت بأنها مدينة الألف منة.. وتتميز المساجد بطراز معماري خاص وموحد.

لقد أصبحت إسطنبول بعد الفتح الإسلامي لها على أيدي العثمانيين متحفاً واسعاً للمساجد الفخمة النادرة التي لا يزال معظمها شامخاً في سماء إسطنبول بمآذنه الرشيقة العالية وقيابه الفخمة الواسعة والملاحق والساحات التابعة له مما يأخذ بالباب

الناظرين من جهة ويشهد ببراعة المعماريين المسلمين من جهة أخرى.

أشهر تلك المساجد على الإطلاق مسجد «السلطان أحمد» المشهور بروعة هندسته المعمارية وسحر تصاميمه والذي أنشئ في الفترة من ١٦٠٩-١٦١٦م ويسمى أيضاً بالجامع الأزرق بسبب غلبة اللون الأزرق عليه من الداخل وكذا يشتهر بمناراته الستة.

أما «مسجد السلمانية» الذي بناه المهندس الشهير سنان باشا في الفترة من ١٥٥٠ إلى ١٥٥٧م فيتميز بحجمه الكبير ومآذنه الأربع ومحرايه ومنبره المنحوت من الرخام الأبيض والنوافذ الزجاجية الملونة التي تعكس ألوانها على أشعة الشمس المتسللة عبر النوافذ..

ويقع المسجد على تل خلف جامعة إسطنبول وهو من الآثار الإسلامية الخالدة. جلبت قطع المرمر المستعملة في بنائه من جزيرة مرمره والجزيرة العربية واليمن، به زخارف ملونة كثيرة وكتابات من خط أحمد قرة، وحسن شلبي أشهر الخطاطين في العهد العثماني آنذاك، وفي حدائق المسجد بنى السلطان سليمان وزوجته أضرحتهما، كذلك بنى المهندس سنان قبره أيضاً، وكذلك يتضمن هذا الجامع الكبير أربع مدراس لعلم الآثار، وحماماً تركياً ومطبخاً ومستشفى للفقراء. ■

الأتراك، رجالاً ونساءً على ميدان السلطان أحمد في إسطنبول لأداء صلاة العشاء وصلاة التراويح ثم يتجولون في معرض الكتاب المقام في الصحن الداخلي للجامع.

وفي السور الغربي المحيط بجامع السلطان أحمد بإسطنبول أعدت البلدية مكاناً لاستقبال الجماهير ليلاً بعد الإفطار لكي تقدم لهم فيها المشروبات المختلفة والحلويات والمعجون العثماني.

وفي الفناء الخارجي لنفس الجامع أيضاً يقوم الباعة بعرض منتجاتهم من المصنوعات التقليدية اليدوية التركية ولوحات الخط الإسلامي والصور والحلويات والعلطور والكتب والتحف.

من العادات الشهيرة الأخرى عند الأتراك في رمضان قيام الرجال والسيدات من كل أنحاء تركيا بزيارة جامع الخرقة الشريفة بحي الفاتح بإسطنبول لمشاهدة الخرقة النبوية الشريفة التي يقال إن السلطان سليم الأول قام بنقلها من الحجاز لإسطنبول أثناء حكمه للدولة العثمانية.

وهذه الخرقة محفوظة في جامع الخرقة الشريفة منذ تأسيسه عام ١٨٥٢م، حيث سمح السلطان عبد الحميد الثاني بفتح صندوق الخرقة الشريفة لعرضها على المواطنين في شهر رمضان. ■

بشهر رمضان تتجلى في أكثر من مظهر عند الأتراك مثل إضاءة مآذن الجوامع المنتشرة في تركيا عند صلاة المغرب وحتى الصباح الباكر وأيضاً في المناسبات الدينية الإسلامية. وتصبح هذه الظاهرة أيضاً ظاهرة أخرى ألا وهي صلاة التراويح التي تشهد إقبالاً كبيراً وتكتظ المساجد بروادها كما يقبل المواطنون على قراءة القرآن الكريم وختمه أو الاستماع إليه في المساجد من مشاهير القراء الأتراك والضيوف الذين يتم استقدامهم خصيصاً في المناسبات الدينية. كما تقوم بعض المحطات التلفزيونية ببث البرامج والمسلسلات الإسلامية طيلة شهر رمضان علاوة على تخصيص برامج ثقافية ودينية قبل الإفطار. أما القنوات التلفزيونية الإسلامية الخاصة فتهتم بالأنشطة الإسلامية وتستضيف مجموعات إنشاد إسلامية لتقديم فقرات وتواشيح قبل الإفطار والسحور.

جامع السلطان أحمد بإسطنبول يضيف بعداً آخر للاحتفال بشهر رمضان حيث يتم تنظيم معرض كبير للكتب الإسلامية يبدأ في الأسبوع الثاني من شهر رمضان ويستمر حتى نهايته. وتبدأ أنشطة هذا المعرض بعد صلاة المغرب من كل يوم، حيث يتوافد الآلاف من

الجمعيات الخيرية بإعداد الموائد المجانية داخل الشوارع لإفطار الصائمين الذين يدركهم وقت الإفطار وهم في الشوارع أو في الطريق إلى منازلهم خاصة في بلديتي إسطنبول وأنقرة حيث يتم تقديم طعام الإفطار للصائمين في الشوارع والميادين العامة. وكذا تقام موائد الرحمن في بعض المساجد مثل جامع «أبو أيوب الأنصاري» الشهير حيث أعدت بلدية حي أيوب خيمة كبيرة لتقديم الإفطار المجاني للصائمين، وبرامج متنوعة من الثقافة الشعبية التركية.

يقول أحمد يلماز، ٤٥ سنة: «أحرص أنا وزوجتي وأولادي على أداء صلاة التراويح في المسجد يومياً ونعتبرها فرصة كبيرة لكسب الأجر والثواب في هذا الشهر الفضيل». فيما يحرص عبد الله يلدرم - ٢٨ سنة موظف في الحكومة - على الاستفادة من الشهر ويقول: «بصراحة شهر رمضان فرصة للطاعة ولكسب الثواب لا تتكرر على الإطلاق». وتقول أيلنا ناشد - فتاة محجبة: «لقد رتبت نفسي على ختم القرآن الكريم خلال هذا الشهر الكريم مرتين مضيضة بأن المسألة بسيطة للغاية لكنها تحتاج إلى عزيمة قوية».

العرب في تركيا

الجالية العربية التي يقطن قسم كبير منها في مدينة إسطنبول تستقبل شهر رمضان المبارك كما هو الحال في بلادها العربية بمظاهر يغلب عليها الجو الرمضاني.

يقول جمال خريم مدير عام جمعية الحكمة في إسطنبول: «لقد قامت جمعية الحكمة بتنظيم إفطار جماعي دعت إليه أعداداً كبيرة من أبناء الجالية العربية التي تقطن في إسطنبول، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات التركية» وأضاف خريم بأن «لجنة التكافل في جمعية الحكمة شمרת عن ساعديها لتقديم المساعدات للمحتاجين من الطلبة والعائلات الفقيرة في هذا الشهر الفضيل». وعن النشاطات التي تقوم بها الجمعية يقول خريم: «ننظم دروساً لتعليم اللغة العربية يومي الاثنين والأربعاء للنساء التركيات المتزوجات من العرب بالإضافة إلى درس ديني ووعظ يوم الجمعة». وأشار خريم إلى أن «الجمعية تقوم بإصدار مجلة دورية تسمى «الحكمة» يقوم على إعدادها كادر من الإعلاميين توزع على أبناء الجالية العربية مجاناً لتوطيد الروابط بين أفراد الجالية».

مظاهر رمضانية: مظاهر الاحتفال



ليالي «الشينة» علامة مميزة لشهر رمضان في باكستان

منذ استقلال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧ تحت إطار نظرية الدولتين الأولى للمسلمين والثانية للهندوس، سرعان ما بدأت مظاهر التمسك بالدين الإسلامي تتأصل على أرض باكستان التي يعني اسمها «الأرض الطاهرة». وكان من أبرز هذه المظاهر توجه الشعب الباكستاني نحو حفظ القرآن الكريم.

ومن الأمور الحميدة في باكستان اندفاع معظم الآباء حتى العلمانيين منهم نحو توجيه أبنائهم إلى حفظ القرآن الكريم في الصغر، كما لا تقتصر ظاهرة الاهتمام بالحفظ على طبقة معينة في أقاليم باكستان الأربعة، إنما هي ظاهرة منتشرة في جميع طبقات المجتمع الفقيرة منها والغنية على حد سواء، حتى شاع مثل في البلاد يقول: «أينما رفعت حجراً وجدت تحته حافظاً للقرآن».

ورغم ما يجري على الأرض من تضيق حكومي رسمي على المدارس الدينية بعد أحداث ١١ سبتمبر يقول معظم مسؤولي هذه المدارس الذين التقيناهم في العاصمة إسلام آباد إنهم يعانون من كثرة الطلبات الواردة إليهم من أسر ترغب في إلحاق أبنائها بحلقات تحفيظ القرآن الكريم حتى من كبار المسؤولين في الدولة بما فيهم جنرالات الجيش.

لا شك أن الدافع الديني لعب دوراً مهماً في توجيه الآباء لأبنائهم نحو حفظ القرآن الكريم إلا أن ثمة عوامل أخرى لعبت دورها مثل الاقتناع بتفوق الحفاظ على نظرائهم في الدراسة حسب بعض الدراسات المحلية، والرغبة في إحلال البركة على البيت بوجود حافظ فيه، وعلو المكانة الاجتماعية، ومع هذه المحفزات تخرج العائلات الباكستانية أبناءها

**حافظ للقرآن في كل
ثلاثة بيوت وهو ما يعني
أن عدد حفاظ القرآن
الكريم في باكستان لا يقل
عن سبعة ملايين حافظ**

أشار كثيرون إلى أنه يوجد ما معدله حافظ للقرآن في كل ثلاثة بيوت، وهو ما يعني بحسبة بسيطة أن عدد حفاظ القرآن الكريم في باكستان لا يقل عن سبعة ملايين حافظ، وهو عدد من الكبر بمكانة تؤدي إلى الاعتقاد أنه لا يوجد مثله في أي دولة إسلامية أخرى.

طريقة التحفيظ

تستخدم مدارس تحفيظ القرآن الكريم في باكستان أسلوب التلقين الذي يبدأ بتعليم الطالب ما يسمى بالقاعدة النورانية لمدة ثلاثة أشهر تقريباً وهي تحوي تعليم نطق الأحرف الأبجدية مع التشكيل، ومن ثم يبدأ الطالب بقراءة وحفظ ثلاث آيات على معلمه ولا ينتقل إلى الآيات التالية حتى يجيد الأولى، كما يخصص وقت كاف جداً كل يوم لمراجعة الحفظ السابق والذي عادة ما يكون قبل صلاة الفجر بساعة حيث تبدأ حلقات تحفيظ القرآن الكريم دوامها إلى صلاة المغرب يتخلل ذلك استراحتان، مع التذكير بأن معظم منتسبي حلقات التحفيظ يبيتون في المساجد التي تتبعها حلقاتهم وهو ما يوفر لهم الوقت الكافي لعملية الحفظ بعيداً عن العائلة ومتطلباتها، وعادة ما يبدأ تحفيظ القرآن باتجاه عكسي من الجزء الثلاثين.

ويشار إلى أن أهالي المنطقة الواحدة بالتعاون مع مسؤولي حلقات التحفيظ يستغلون



سقوط المصحف على الأرض يعتبره الكثيرون إثماً كبيراً يجب التكفير عنه.. بوزن المصحف الذي وقع قمحاً أو شعيراً أو حتى فضة

يصعب على الفرد قراءة القرآن جهراً في الأماكن العامة لأنه سيجد العشرات يطلبون منه التوجه نحو مكان خاص مرتفع يليق بتلاوة القرآن

الباكستانيون من تغليف المصحف بقطع خاصة من القماش قد تكون واحدة أو أكثر حتى في المساجد، إلى درجة أنه يصعب أحياناً فتح هذه الأغلفة فيما إذا أراد أحدهم استخدام المصحف للقراءة.

يقول الحافظ، مظهر الإسلام: إن كل ما يرى من سلوك الشعب الباكستاني تجاه القرآن فإنه ناتج عن الاحترام والتقدير لكتاب الله وقبل كل شيء التبرك به، ومن ذلك تقبيله وتغليفه ووضعها في مكان آمن.

سقوط المصحف من يد أحدهم على الأرض يعتبره الكثيرون في باكستان إثماً كبيراً يجب التكفير عنه، وهم يتصدقون بوزن المصحف الذي وقع قمحاً أو شعيراً أو حتى فضة.. كل حسب المقدرة المالية، والجدير بالذكر أن مثل هذا السلوك وغيره يندرج في إطار العرف أكثر منه هي الفقه الإسلامي وأحكامه.

يحدثني أحد الأصدقاء الذي وفد إلى باكستان حديثاً أنه وبينما كان عائداً إلى العاصمة من زيارة سياحية إلى إحدى مدن باكستان الشمالية، أوقفته الشرطة التي عادة ما تتواجد على الطريق لإجراء عمليات تفتيش روتينية على الحافلة، وبدأ رجال الشرطة بتفتيش أمتعة الركاب ومنها حقيبة هذا الضيف، وما إن أخرج الشرطي مصحفاً كان يحتفظ به هذا الرجل في داخل حقيبته بين الملابس حتى انهالت صنوف وأنواع من كلمات التوبيخ والزجر من قبل الركاب والشرطة معاً على صاحب الحقيبة، كيف يترك القرآن الكريم على هذا الوضع، ومن ثم قام الشرطي بوضع المصحف عند السائق في مقدمة السيارة على اعتبار أن هذا هو مكانه الطبيعي في أي سيارة، وبقي الضيف المسكين يتعرض لألوان من اللوم حتى الوصول إلى العاصمة!!

المصحف من تجهيزات العروس

وبعد المصحف الشريف أغلى هدية تقدم للأعزاء عند الباكستانيين ومن هذا المنطلق يقع المصحف على رأس قائمة تجهيزات العروس عندما تدخل بيتها الجديد.

كما يصعب على الفرد في باكستان قراءة القرآن الكريم جهراً في الأماكن العامة كما يشاء لأنه سيجد العشرات ممن يعترضون طريقته ويطلبون منه التوجه نحو مكان خاص مرتفع يليق بتلاوة القرآن.

وليس بعيداً عن بعض الباكستانيين ممن اعتقلوا في جوانتامو الإقدام على الانتحار لما رأوا من إهانة للقرآن الكريم على أيدي الجنود الأمريكيين ■

يوم السادس والعشرين من رمضان وهو اليوم الذي عادة ما يختتم فيه القرآن يصحبه دعاء طلب القبول من الله سبحانه وتعالى.

وتقسيم بعض المساجد الكبرى ليليالي «الشبينة»، وهي ليلة السابع والثامن والتاسع والعشرين حيث يعاد ختم القرآن في هذه الليالي الثلاثة أي بقراءة عشرة أجزاء يومياً في صلاة القيام التي تبدأ بعد صلاة العشاء وتنتهي قبل أذان الفجر، وغالباً ما يحضر كبار القراء للمشاركة في ليالي «الشبينة» من أصحاب الصوت الندي ومن العارفين بعلوم التجويد، فيما تزين المساجد التي تعقد فيها صلاة القيام بزيينة مميزة ترفع عن الباحث عنها غناء السؤال.

التشدد حول قداسة القرآن

العاطفة الدينية الكبيرة التي يتمتع بها معظم أبناء الشعب الباكستاني جعلت من طيبة تعاملهم مع القرآن الكريم قصصاً تروى وروايات تحكى، تدور معظمها حول الحفاظ على مكانة القرآن وقداسته واحترامه أينما تواجد.

فعندما يشرع أي باكستاني في فتح المصحف لقراءة القرآن فإنه ومن باب الاحترام يقبله ثلاثاً حسب ما توارثه الأبناء عن آبائهم، والمصحف عند الباكستانيين يجب أن يوضع في أعلى موقع في البيت أو المكتب، بحيث يكون فوق مستوى حركة أهل البيت لا سيما إن كان مكشوفاً للعيان، وهو ما يدفعهم إلى صناعة رف خشبي بالقرب من السقف لوضع المصحف عليه، والأهم من هذا هو ما درج عليه

مناسبة إكمال بعض الطلبة للحفاظ بترتيب برنامج عادة ما يكون على مستوى عال يشارك فيه أهالي الحي بحضور علماء كبار يقومون بلف العمامة على رأس الطالب الخريج والتي تعتبر في العرف الباكستاني الشهادة الحقيقية لحافظ القرآن، وهو ما يجعل الحافظ يعتز بها ولا يمشي في الطرقات بعد تخرجه بدونها خصوصاً ممن يكملون المسيرة في العمل في المدارس الدينية.

وينقسم حفاظ القرآن الكريم بعد التخرج إلى قسمين:

الأول يعود إلى مدرسته النظامية ليكمل مشواره الدراسي،

والثاني يتوجه نحو العمل بما تفتح له شهادة الحفظ من مجالات في المجتمع، وهذا النوع من الحفاظ يزاوِل العديد من المهام والأنشطة من أهمها تدريس القرآن الكريم في الحلقة التي تخرجوا منها أو في غيرها أو العودة لتدريسه في القرية التي جاء منها، وكذلك ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح في المساجد، وقراءة القرآن في محافل الزواج والوفاة وعند افتتاح المحلات التجارية والعودة من الحج وغيرها من المناسبات، وكذلك حضور حفاظ القرآن الكريم إلى المنازل بناء على طلب من أصحابها لقراءة القرآن وختمه.

ومن المشجعات على حفظ القرآن الكريم في باكستان عدم وجود أي رسوم مالية على سنتي الحفظ والإقامة، حيث تغطي حلقات التحفيظ مصاريفها من أموال التبرعات وهي حالة يندر وجودها في كثير من المجتمعات لا سيما مع الأعداد الضخمة التي تنسب إلى هذه الحلقات، فالآباء غير معنيين بهوم الرسوم الدراسية إلا بما يرغبون هم في دفعه طواعية.

ومع هذا العدد المهول من حفاظ القرآن الكريم فإن ظاهرة ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح في شهر رمضان موجودة حتى في مساجد القرى النائية ناهيك عن مساجد المدن، وغالباً ما يُعقد احتفال رمزي توزع فيه الحلوى

**المصحف أغلى هدية
تقدم للأعزاء وهو
على رأس قائمة
تجهيزات العروس**

الدكتور عجيل النشمي

فتوى في حكم

نقل الزكاة إلى أهالي فلسطين



وبخاصة من أنعم الله عليهم بالمال وابتلاهم به، وإن تعطل الجهاد بالنفس لا يعني توقف الجهاد بالمال، وإزاء هذا نوجه الدعوة.

أولاً: إلى أهل الكويت ودول الخليج بخاصة وأهل اليسار في كل مكان أن يجعلوا زكاتهم في أهل فلسطين، فينبغي نقل الزكاة إليهم لظروفهم الجهادية والسياسية، ولأن أغلب فقرائنا تجب عليهم الزكاة بالنسبة لفقراء فلسطين المنكوبين في أموالهم وأنفسهم.

وقد نص فقهاؤنا المالكية والحنفية وغيرهم على أولوية نقل الزكاة، فقالوا: «إن كان المنقولة إليهم أحوج وأقفر فيندب نقل أكثرها لهم، وإن نقلها كلها أجزاء»، وإنما كان الأصل أن زكاة كل بلد تصرف لمستحقها، إذا لم يكن هناك من هم أحوج منهم، وبخاصة من أصابهم نكبات أو حروب أو جوائح، بل لا يكتفى بالزكوات، فقد قرر الفقهاء أن في المال حقاً سوى الزكاة في ظروف الحروب والجوائح وعموم النكبات، وقد كان الخلفاء ينقلون الزكوات إلى البلاد الإسلامية الأحوج فالأشد حاجة، كذلك فعل أبوبكر وعمر وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم رضي الله عنهم تأسيساً بفعل النبي ﷺ فقد كان ينقل الزكاة من الأعراب إلى المدينة، ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار، قال الإمام مالك: «لا يجوز نقل الزكاة إلا أن يقع بأهل بلد حاجة فينقلها الإمام إليهم»، وعلى سحنون من أئمة المالكية جواز النقل «بان الحاجة إذا نزلت وجب تقديمها على من ليس بمحتاج»، وبمثل هذا قال كثير من الفقهاء منهم ابن تيمية قال: يجوز نقل الزكاة وما في حكمها. أي الصدقات. لمصلحة شرعية.

كما نوجه الدعوة **ثانياً:** إلى حكامنا العرب والمسلمين أن يقوموا بواجب النصرة لأهل فلسطين خاصة، فقد احتلت أرضهم وانتهكت حرماهم، وهدمت منازلهم، وشردوا واقتلعت أشجارهم، ودمرت مصادر الرزق والماء في بلادهم، واستحرق القتل فيهم حتى لا يكاد يخلو يوم من قتل، وحكامنا يعلمون قبل غيرهم أن إحصائية التدمير خلال السنتين الأخيرتين فقط قد بلغت حداً مدهلاً، فمن الشهداء ما يزيد على ستمائة شهيد منهم أكثر من مائتين وخمسين شهيدة، وتسعة آلاف معتقل، فيهم سبعمائة وتسعون طفلاً، وقد بلغ عدد المنازل المهدامة ما يزيد على سبعة آلاف منزل، منها في قطاع غزة وحده ما يزيد على خمسة آلاف منزل، وجرف اليهود من الأراضي

إن ما يحدث في أرض فلسطين المباركة التي ربط الله بين مسجد قدسها وبين المسجد الحرام ربطاً عقائدياً وسياسياً إلى يوم الدين فقال تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» (الإسراء)، وما نشاهده كل يوم على شاشات التلفاز من قتل اليهود، بمباركة أمريكية وصمت أوروبي، للنساء والأطفال والشيوخ والشباب العزل بالقدائف الصاروخية بطائرات الأباتشي الحربية الأمريكية وسلاح المدفعية المخصص للحروب الكبيرة، وهدم المنازل، وقلع الأشجار وكل أنواع الإفساد في الأرض، يوجب على شعوب المسلمين النصرة، ويجعل أمر نقل الزكاة والصدقات إليهم مطلباً شرعياً، وإن من أعطى زكاته للمستحقين في بلاد مثل الكويت ودول الخليج الغنية فقد أجزأته، ولكنه فعل خلاف الأولى والأفضل.

وإن مما يزيد ويؤكد هذه الفريضة والمطلب الشرعي عجز حكام المسلمين ودولهم عن واجب النصرة لأهل فلسطين خاصة، بل تخاذل الكثيرين منهم وتقاعسهم عن القيام بما أوجبه الشرع عليهم، والأدعى من ذلك أن تسعى بعض الدول الإسلامية إلى تجفيف منابع الزكوات والخيرات ومراقبتها وتحجيمها باسم محاربة الإرهاب، وتسمح برقابة لجان خارجية على حسابات الزكوات والخيرات، استجابة للدول الراعية للإرهاب التي زرعت أسبابه في أرضنا ورعته حتى نما وشمخ، ثم قامت باسم حرب الإرهاب على أوسع نطاق كما حدث ويحدث في أفغانستان والعراق وفلسطين، فعجز الدول الإسلامية هذا لا يعفي الشعوب من القيام بواجب النصرة، بل يؤكد ويوجب لقوله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» (التوبة: ٧١)، وقوله تعالى: «والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا» (الأنفال: ٧٤)، ولقوله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»، فالخطاب عام للحكام والأفراد، وإن بذل الزكوات والصدقات هو باب من أبواب الجهاد في سبيل الله، بل هو من أوسع أبوابه وأهمها وأدومها، ولذا قدمه الله تعالى في الذكر في كتابه على الجهاد بالنفس في المواضع الستة التي اقترن فيها لفظ الجهاد بالمال والنفس، وفي هذا إشارة إلى أن الجهاد بالنفس مما لا يستطيعه كل المسلمين، وقد لا يتمكنون منه في كل زمان، ولكن الجهاد بالمال يسعه ويستطيعه أغلب المسلمين،

الزراعية أكثر من ٦٨٥١١ دونماً واقتلوا أكثر من ١٢٤٤٧١ شجرة مثمرة، وهدموا ٢٨٨ بئراً وأكثر من ١١٥٢ بركة وخزان مياه، وهكذا في سائر الثروات الحيوانية والثروة السمكية، ومعدل التدمير والإفساد في الأرض يزيد يوماً عن يوم، وإن السكوت عن هذا الواقع المرير يزيد من الفجوة الشرعية والسياسية القائمة فعلاً بين الشعوب الإسلامية وحكامها، وليس من مصلحة الحكام ولا الشعوب أن تتسع الفجوة فإن ذلك قد يؤدي إلى الجفوة وهي بعد ذلك تسلم قياد الأمة إلى الثورة، والتاريخ القريب والبعيد شاهد حي على صدق هذا التسلسل، وإنما نقول ذلك من باب النصيحة الذي أمر الله به ورسوله ﷺ لأئمة المسلمين وعامتهم، فنذكرهم بواجبهم ومحل العقد الذي بينهم وبين شعوبهم المسلمة، كما قال الإمام الماوردي وغيره: «إن العقد الذي بين الحاكم ورعيته هو سياسة الناس في دينهم ودنياهم»، فإذا لم يقيم الحاكم بواجبه فقد أخل بالعقد، وعليه وزر ما يصيب الأمة.

ولا يعذركم حجم الضغوط الخارجية عليكم، فإن التهاون في حقوق الأمة والتفريط في دماء المسلمين هو الذي أوصل إلى هذا الحال، ولن يزيد أعداء الإسلام إلا جبروتاً واستهانة، وإن لدى الدول الإسلامية من وسائل الضغط ما إن لوحث به لأعاد أولئك حساباتهم، فإن مصالحهم في أرضنا أعظم من مصالح اليهود معهم، فاتقوا الله في الرعية وكونوا عوناً على رفع غوائل الجوع والفقر والمعاناة عن المسلمين في أعراضهم وأموالهم ودمائهم، فإنكم ستسألون عن كل قطرة دم تهراق، وكل مال يتلف، وكل صرخة معاناة من ألم فقر أو جوع وتشرد، وندعو الله لكم أن تكونوا من أهل العدل فتكونوا من السبعة الذين يظلهم الله في ظله، ومن دعا لهم النبي ﷺ بالرفق: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فرفق به».

وندعو العلي القدير الجبار أن ينتقم للمستضعفين، وكما حصر اليهود بأيديهم بحائط عنصري ندعوه أن يهلكهم ويعذبهم بأيديهم أيضاً، بمفاعله النووي ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، كما نصرهم يوم خيبر، فلم تنفعهم حصونهم يومئذ ولن ينفعهم حائطهم اليوم، ويتحقق فيه قوله تعالى: «وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار» (٢٤)، وما ذلك على الله بعزيز ولا بعيد، ولكنكم تستعجلون.

هذا بلاغ وإعذار فمن شاء الجهاد بمال الزكاة والصدقات لأهل فلسطين خاصة داخل الكويت، فهذا رقم حساب اللجنة المشتركة للإغاثة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ٨٨٢٤٨/٥ بيت التمويل الرئيسي ■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبد الله

الفقيه من موقع: islamweb.net

استعمال حمام السونا (البخار)

• ما حكم استخدام السونا (حمام البخار الكلي) خلال الصيام؟

نص فقهاء المالكية على منع الصائم من استنشاق بخار القدر، وأنه إذا وصل إلى حلقه وجب عليه القضاء. وعللوا ذلك بأن البخار جسم يتكيف به الدماغ ويتقوى به، أي تحصل له قوة كالتي تحصل له من الأكل. ومحل هذا كما يقول الدسوقي في حاشيته: «إذا وصل إلى الحلق باستنشاقه اختياراً». (حاشية الدسوقي ٥٢٥/١).

وما ذكروه من التعليل يقضي بأن استنشاق البخار في حمام البخار يفطر الصائم، لأنه ماء يصل إلى الحلق عن طريق الفم والأنف، وعلى هذا فنرى أن الأحوط لمن احتاج إلى ذلك أن يؤخره إلى الليل. والله أعلم. ■

إجراء عملية يترتب عليها

الفطر في نهار رمضان

• ما حكم إجراء العمليات

الجراحية غير الطارئة في نهار رمضان وعلى من يقع وزر إجرائها؛ على الجراح أم على المريض أم كليهما؟ وما الحكم لو أصر المريض على إجراء الجراحة بالرغم من شرح الطبيب له بأن الصيام في رمضان لا يعوض وأن الجراحة يمكن تأجيلها إلى وقت آخر؟ وهل يجوز لي أن أجريها له إن أصروا لا يكون علي وزر؟

لا يجوز إجراء عملية جراحية في رمضان بحيث يترتب عليها الإفطار، ما لم تكن هنالك ضرورة لإجرائها، وإنما يعرف مدى ضرورتها من عدم بتقرير طبي من طبيب موثوق به، فإن أجريت من غير ضرورة وقع الإثم على من أجراها، ومن أجريت له إن تم ذلك باختياره، ولا يجوز للجراح إجراء العملية إن لم يكن من الضروري إجرائها ولو أصر المريض على إجرائها، وتنبيه إلى أن هذا فيما إذا لم يكن هذا المرض مبيحاً للفطر، فإن كان هذا المرض مبيحاً للفطر، أو وجد سبب آخر للفطر كالسفر مثلاً جاز إجراء هذه العملية. والله أعلم. ■

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين

يرحمه الله - من موقع: al-eman.com



يكره للإمام أن يسرع في صلاة التراويح

أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة.

وإن زاد على إحدى عشرة ركعة فلا حرج: لأن النبي ﷺ سئل عن قيام الليل فقال: «مشى مثلى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» أخرجه في الصحيحين، لكن المحافظة على العدد الذي جاءت به السنة مع التأني والتطويل الذي لا يشق على الناس أفضل وأكمل. وأما ما يفعل بعض الناس من الإسراع المفرط فإنه خلاف المشروع، فإن أدى إلى الإخلال بواجب أو ركن كان مبطلاً للصلاة.

وكثير من الأئمة لا يتأني في صلاة التراويح، وهذا خطأ منهم، فإن الإمام لا يصلي لنفسه فقط، وإنما يصلي لنفسه ولغيره، فهو كالولي يجب عليه فعل الأصلح، وقد ذكر أهل العلم أنه يكره للإمام أن يسرع سرعة تمنع المأمومين فعل ما يجب. وينبغي للناس أن يحرسوا على إقامة هذه التراويح، ولا يضيئوها بالذهاب من مسجد إلى مسجد، فإن من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة وإن نام بعد على فراشه.

ولا بأس بحضور النساء صلاة التراويح إذا أمنت الفتنة، بشرط أن يخرجن محتشمات غير متبرجات بزينة ولا متطيبات. ■

• ما كيفية أداء صلاة التراويح؟ وما وقتها؟ وكم عدد ركعاتها؟

- التراويح: قيام الليل جماعة في رمضان، ووقتها من بعد العشاء إلى طلوع الفجر، وقد رغب النبي ﷺ في قيام رمضان حيث قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». وفي صحيح البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قام ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم، فلما أصبح قال: «قد رأيت ما صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تُقرض عليكم». وذلك في رمضان.

والسنة أن يقتصر على إحدى عشرة ركعة، يسلم من كل ركعتين؛ لأن عائشة رضي الله عنها سئلت كيف كانت صلاة النبي ﷺ في رمضان؟ فقالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، متفق عليه، وفي الموطأ عن محمد بن يوسف، وهو ثقة ثبت - عن السائب بن يزيد - وهو صحابي - أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر أبي بن كعب وتميماً الداري

إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد بشرط

• ما وقت إخراج زكاة العيد؟ وهل يمكن إخراجها نقوداً؟ وهل يجوز إخراجها بعد صلاة العيد لبلد آخر غير الذي يقيم فيه مخرج الزكاة؟

- زكاة الفطر فريضة فرضها رسول الله ﷺ، عند الفطر من رمضان. قال عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -: «فرض رسول الله ﷺ الفطر من رمضان على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» متفق عليه.

وهي صاع من طعام مما يقتاته الأدميون، قال أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -: «كنا نخرج يوم الفطر في عهد النبي ﷺ صاعاً من طعام، وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر». رواه البخاري. فلا تجزئ من الدراهم والفرش واللباس وأقوات البهائم والأمتعة وغيرها؛ لأن ذلك خلاف ما أمر به النبي ﷺ.

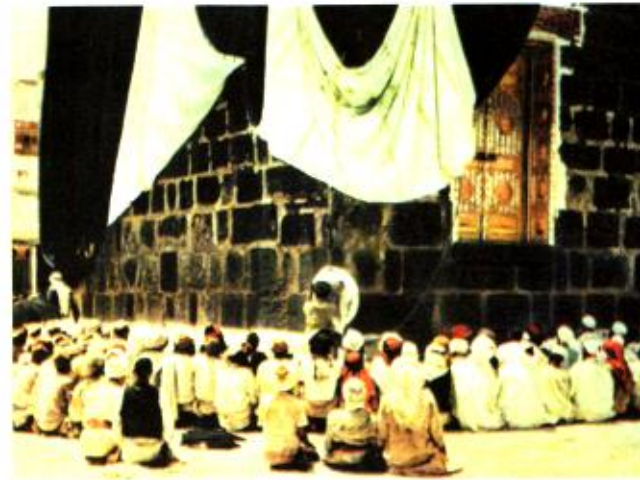
وقد قال النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». أي مردود عليه. ومقدار الصاع كيلوان وأربعون جراماً من البُر الجيد، هذا هو مقدار الصاع النبوي الذي قدر به النبي ﷺ الفطرة.

ويجب إخراج الفطرة قبل صلاة العيد والأفضل إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، وتجزئ قبله بيوم أو يومين فقط، ولا تجزئ بعد صلاة العيد: لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ: «فرض زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات». رواه أبو داود وابن ماجه. ولكن لو لم يعلم بالعيد إلا بعد الصلاة أو كان وقت إخراجها في بر أو بلد ليس فيه مستحق أجزأ إخراجها بعد الصلاة عند تمكنه من إخراجها. والله أعلم. ■

محمد عبد الله الخطيب (*)



محااولات هدم الصحابة.. امتداد للغزو الاستعماري



يقول الحافظ

أبوزرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق» وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما بلغنا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يهدمهم ليبطلوا الكتاب والسنة. لم يعد أمراً خفياً ما تتعرض له السنة من هجوم ماهر منظم، كما أن الهدف من ذلك لم يعد يخفى على أحد ألا وهو القضاء على

الإسلام كشرعية ونظام، وهذا يستدعي منا ضرورة البيان وحتمية الذود عن هذا الدين الخالد.

وهنا نلقي الضوء على عدالة الصحابة وحكم ما أجمعوا عليه. وبيان مكانتهم وشرفهم، لأن الحرب كما أعلنها أعداء الإسلام على المنهج، فقد ركزوا أيضاً على حملة هذا المنهج من أسلافنا رضوان الله عليهم.

عدالة الصحابة

إن تاريخ البشرية لم يحظ برجال عقدوا عزمهم وخرجوا من حظ نفوسهم وانطلقوا إلى غاية من أسمى الغايات كما حظي بجيل الصحابة.. وليس من السهل على أي عاقل أن

(*) من علماء الأزهر الشريف

المشركون للنبي: اطرد عنك هؤلاء لا يجترؤون علينا قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هزيل وبلال ورجلان لم أسمهما. فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٥٢).

وبلغ من تكريم الله عز وجل أن قال لرسوله ﷺ: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام: ٥٤). فكان ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام. وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام» بل وصلوا في التكريم إلى درجة أن جعلهم الرسول ﷺ في منزلة لم يرق إليها بشر بعد الأنبياء. روي أن أبا سفيان أتى على سلمان وبلال، ونفر فقالوا: والله ما بلغت سيوف الله من عدو الله مأخذها. فقال أبو بكر: اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره. فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك» فأتاهم أبو بكر فقال: «يا إخواناه. أغضبتكم؟ قالوا: لا. يغفر الله لك يا أخانا».

ويقول ابن عباس: رضي الله عنهما: «إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص محمداً ﷺ بصحابة أدبته على الأنفس والأموال. وبذلوا النفوس دونه في كل حال. وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، كانوا في الحياة أولياء. وكانوا بعد الموت أحياء. رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها. وخرجوا من الدنيا وهم فيها».

الصحابة قدوة

إن مدرسة الصحابة التي تلقت هذا الدين عن رسول الله ﷺ ثم عملت به وشكلت حياتها على أساسه ولفظت الجاهلية إلى الأبد على أعتابه يجب أن تكون في واقع المسلمين حياة يقتدى بها. يقول ﷺ: «خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، ويقول: «النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون: وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهبوا أتى أمتي ما يوعدون» قال الحافظ ابن كثير: والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة.

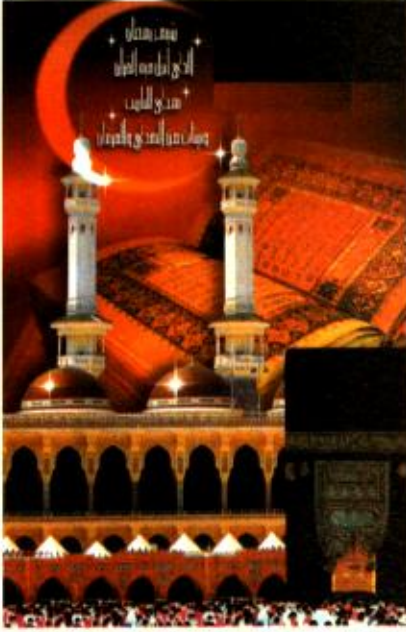
ويقول عبدالله مسعود: «من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

يتصور هذا الجيل الذي هدى هذا الدين بكل ما يملك وهجر الأوطان والأولاد، لا يمكن أن نتصور هذا الجيل يكذب أو يجتمع على ضلالة كما زعم من غلبت عليهم شقوتهم من الحافدين والضالين، ولم يقدموا لنا دليلاً واحداً على صدق زعمهم.

والقرآن الكريم وهو أصدق سجل يقرر هذا الذي نقول. ولا عبرة بعد قول الخالق بأي زعم آخر... يحدثنا ربنا جل جلاله عن الذين رضي الله عنهم وبلغهم رضاه فرداً فرداً فيقول: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الْوَرُودِ وَمَنْ مِثْلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَبُرَ أَجْرُ شَطَاةٍ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَاقٍ يُعَذِّبُ الْكَافِرَ وَيُعَذِّبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح).

زوى مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص، قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر. فقال

الصائمون.. والمجتمع الإسلامي



والأخوة والسلام والأمن والطمأنينة والتكافل الاجتماعي لأن قائد المسلمين وقودتهم ﷺ كان أجود الناس وأرحمهم وكان أجود ما يكون في رمضان.. حين يلقاه جبريل يدارسه القرآن فهو أجود بالخير من الريح المرسلة، وسيادة السلام والأمن في المجتمع الصائم أشار إليها ﷺ بقوله: «فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم» (رواه البخاري). فإذا حاذر كل صائم فأحسن القول ورد على الإساءة بالصفح وأعلن أنه لن يرد بالمثل لأنه صائم.. ثم كان كريماً جواداً في قضاء حوائج إخوانه ومن هم بحاجة إليه. عندها يصبح رمضان وما أشاعه من أخلاقيات قد تمثلها الصائمون، ثم يتعود عليها الجيل المسلم الذي تغفلت فيه هذه السجيا الحميدة وتصبح عادة فتطبعاً.. فتطبعاً! عندها يقوم كيان المجتمع المسلم من جديد ويصبح المسلمون كما قال الله فيهم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠) ■

محمد مصطفى ناصيف

إن الإسلام لا يقيم هذا الشهر الكريم كموسم مؤقت، تقام فيه شعائر، ثم تطوى صفحاته إلى العام القادم.. كما هو حال المجتمعات الإسلامية اليوم..

وإنما يريد الإسلام حقيقة أن تسود روح رمضان السنة كلها بمبادئه، وقيمه، وأدبه، ومثله العليا، وأخلاقه الكريمة حيث يجعل من شهر رمضان فرصة لتدريب المسلمين على هذه القيم.. حتى تصبح من أخلاقه وأساسياته، فتسود روح الأخوة الإسلامية، وترفرف عليه أعلام السكينة، ورايات الأمن والأمان.. ليتكون على إثرها مجتمع يهدف الإسلام إلى إقامة بنيانه مؤكداً ما جاء في كتابه العزيز ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، حيث كان نهار الصائمين نشاطاً وإنتاجاً وإتقاناً، وليلهم تزاوياً وتهجداً وقرآناً، وشهرهم كله تعلماً وتعبداً وإحساناً، أَسَنَتَهُمْ صائِمة عن قول الرفث أو الجهل، وأذَانَهُمْ صائِمة فلا تسمع حراماً، وعيونهم صائِمة فلا تنظر إلى فحش، وقلوبهم صائِمة فلا تعزم على خطيئة، وأيديهم صائِمة.. فلا تمتد بسوء أو أذى.

ومَنهم من لم ينتفع بشهر رمضان مما فيه من صيام وقيام: حيث جعله الله تعالى للقلب والروح.. فجعلوه للبطن والمعدة، وجعله سبحانه للحلم والصبر.. فجعلوه للغضب والطيش، وجعله تعالى للسكينة والوقار.. فجعلوه للغيبة والشجار، وجعله جل شأنه ليغيروا فيه من صفات أنفسهم.. فما غيروا إلا مواعيد أكلهم وشربهم وشهواتهم، وجعله جلّ وعلا تهذيباً للغني الطاعم ومواساة للبائس والمحروم.. فجعلوه معرضاً لفنون الأطعمة والأشربة: تزداد فيه تخمة الغني.. بقدر ما تزداد حسرة الفقير.

والمجتمع الذي تحكمه المثل العليا، والأداب الإنسانية الرفيعة من التسامح وحسن الخلق، والبر وصلة الرحم.. هو نفس المجتمع الذي تريد شريعة الإسلام أن تقيمه من خلال فريضة الصوم. لأن أهم دعائم النجاح والتوفيق في المجتمع المسلم وأهم عناصر القوة فيه أيضاً: أن تسوده المرحمة

حجية الإجماع: إجماع الصحابة حجة

شرعية عند جمهور المسلمين يجب العمل به. قال الشافعي - رحمه الله: «ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم. وجهة العلم ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع أو القياس على هذه الأصول...»

والمجمع عليه لدى الأئمة المجتهدين: أن المجتهد ينظر أولاً في كتاب الله، ثم في سنة رسوله وفي أقوال الصحابة ثم ينقلب إلى الاستنباط إن لم يكن هناك إجماع.

قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩). قال العلماء المراد بهم أصحاب النبي ﷺ، ولا شك أنهم أئمة الصادقين وكل صادق بعدهم إنما يتأسى بهم. قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ سَبِيلَ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (لقمان: ١٥)، وكل فرد من الصحابة منيب إلى الله فيجب اتباع سبيله، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت)، وكل واحد من الصحابة جاهد بلسانه ويده وماله فيكون الله قد هداه وكل من هداه فهو مهتد يجب اتباعه.. والصحابة هم أحق الناس بصفة الإمامة والقيادة قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمْ يَصْبِرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوفُونَ﴾ (السجدة: ٢٤).

وهذا الحق ممتد موصول بجملته إلى يوم القيامة... يقول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وقد ثبت في السنة أن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» «ولا تجتمع أمتي على خطأ» ومحال على أن يلتقي كل المجتهدين في عصر من العصور على حكم ويجزموا به، ولا يكون له من الكتاب والسنة مستند قاطع بنوا عليه إجماعهم كما يستحيل أيضاً أن يكونوا مخطئين ولا يتنبه إلى الخطأ واحد منهم... ومن باب أولى صحابة النبي ﷺ، فما اتفقوا عليه إذن صواب يستند إلى دليل من الكتاب والسنة فيكون العمل بما أجمعوا عليه واجباً. وهذا هو طريق المؤمنين: الاتباع والاقتداء والتزام الجماعة والسنة والحفاظ على هذا الميراث وتبليغه للأجيال سليماً كما جاءنا من أسلافنا رضوان الله عليهم قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥).

إن هذا الميراث قوة هائلة في أيدينا ومدد عظيم لكياننا ورصيد ضخم، أمنا تستمد منه حياتنا وتمتد به بين الأجيال، ولا يتخلل عن هذا الرصيد إلا سفيه أو طائش «أفغير دين الله يعنون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون (٨٧)» (آل عمران) ■

ثروة اللسان.. كيف نظهرها من الخبائث في رمضان؟

(١٦) باباً منسياً للخير.. و(١٤) آفة لسان تأتيها!

- الطعن في الأنساب: قال عليه الصلاة والسلام: «اشتات في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت» رواه مسلم.

- المن بالمعروف: نهى الإسلام المسلم عن المن بما قدمه من معروف: لأن ذلك المعروف كان بفضل الله تعالى، ومن يرجو ثواب الله تعالى يجب عليه العمل لوجهه الكريم.

- مناجاة اثنين دون الثالث: قال ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناحرون اثنين دون الآخر حتى تختلطوا بالناس، من أجل أن ذلك يحزنه» متفق عليه. وإذا أفلح المسلم في التغلب على آفات الكذب والغيبة وحش القول تيسر عليه الانتصار على باقي الآفات.

كيف نظهر ألسنتنا؟

ويجبنا الأستاذ أحمد سالم - الخبير الإداري - في النقاط التالية:

١ - لاحظ أن السب والشتم يحدثان ضرراً ولن تكسب أي موقف بالسب أو الشتم، ولن يكونا أبداً برهاناً على الذكاء أو الغلبة.

٢ - تخيل أن أحد أحبائك كجذتك الحبيبة أو ابنتك الصغيرة يسترقون السمع إليك، فهل ترضى لهم سماع ما تقول؟ ثم استشعر عظم نظر الله تعالى وسمعه.

٣ - درّب نفسك على الصبر، عندما تقف في طابور طويل أو عندما تتعطل سيارتك في مكان مزدحم حاول تهدئة نفسك، واسألها: هل التأخر لدقائق إضافية يعني شيئاً؟ وتذكر أن السب والشتم لن يكون الحل لما أنت فيه.

٤ - استخدم ألفاظاً بديلة مثل: «اللهم المستعان»، «سبحان الله»، «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، «استغفر الله»، «وفقك الله»، «هداك الله»، وغيرها مما يساعد على تنفيس الغضب، وتهذبة النفس، وزيادة رصيد الحسنات.

٥ - لا تندفع أمام النقد - حتى الظالم - واصرف الناقد بطريقة لينة، وتذكر أن أخطاءك تحسب عليك.

٦ - لا شك أن حديث المصطفى ﷺ: «ليس المؤمن بطمعان ولا لعان ولا فاحش القول»، سيكون زادك لتطهير لسانك، وتقوية نفسك ■



عن الله تعالى، أو نبيه، أو أمور الدين، ومن ذلك ما يصدر عن الإنسان من مصطلحات خاطئة، فقد قال ﷺ: «لا يقل أحدكم ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت».

- السؤال عن غامض الدين مما لا يفيد

السائل: قال ﷺ: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

- النياحة: قال رسول الله ﷺ «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة، وعليها سريال من قطران ودرع من جرب» رواه مسلم.

- سب الأموات: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا» رواه البخاري.

- احتقار المسلمين: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه مسلم.

**لا تندفع أمام النقد..
درب نفسك على
الصبر.. استشعر
رقابة الله.. استخدم
ألفاظاً بديلة**

اللسان تربة صالحة لزراعة الخبيث والطيب معاً.. والمسلم الفطن هو من يزرع فيها كل طيب استشرافاً لحصاد يجعله من أهل الجنة إن شاء الله ورمضان فرصتنا السانحة لاجتثاث الحشائش الخبيثة والبذور السيئة من ألسنتنا وتطهيره من الآفات.. فيها نفتنم الفرص.

قال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم».

رغم كل ذلك يغفل الناس عن دور الكلمة في البناء أو الهدم، فهي نجعل من شهر رمضان الكريم موسماً لتطهير الألسنة، وجعلها متاجل لحصد الخير.

آفات يغفل عنها

- المراء والجدال: المراء هو اعتراض كلام الغير بإظهار الخلل فيه في اللفظ، أو المعنى، أو في قصد المتكلم.

والجدال: هو قصد إفحام الغير وتعجيزه.

- التقعر: هو التشديق وتكلف السجع، والفصاحة، والتصنع في الكلام ادعاءً للخطابة والفصاحة، وقد ذم رسول الله ﷺ من فعل ذلك فقال: «أنا وأتقياء أمتي براء من التكلف».

- فاحش القول: وهو التعبير عن الأمور القبيحة بعبارات صريحة، من ذلك ما عبر عنه ابن عباس حين قال: «إن الله حيي كريم، كنى باللمس عن الجماع مع أنه ليس فاحشة».

- المزاح: والمقصود بالتهنى عن المزاح الإفراط فيه والمداومة عليه: لأن ذلك اشتغال باللعب والهزل، وإسقاط للمهابة والوقار.

- إفشاء السر: وفيه تهاون بحق المسلمين وإيذاء لهم.

- المدح: وقد نهى النبي ﷺ عن المدح المبالغ فيه.

- الغفلة عن دقة الكلام: والمقصود: الغفلة عن دقائق الخطأ خاصة فيما يتعلق بالحديث

للمعتمرين والزائرين.. آداب زيارة المدينة المنورة

وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.. وعلى الزائر الذي ينوي الوقوف بقبر النبي ﷺ أن يأتي بالآداب التي تليق بصاحب هذا القبر العظيم محمد ﷺ من سكينة ووقار تصاحب ترحاله إلى المكان، وعليه أن يكون حسن السلوك جميل المظهر بزيارة النبي الكريم ويصلي عليه أثناء ذلك كما يصلي ركعتين تحية للمسجد ثم يتوجه للقبر الشريف مستقبلاً له مستديراً القبلة فيسلم على رسول الله ﷺ ثم يتأخر نحو ذراع إلى الجهة اليمنى فيسلم على أبي بكر الصديق ويتأخر نحو ذراع آخر فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.. وعلى الزائر أن يتحاشى البدع كالتمسح بالحجرة أو تقبيل الجدران كما نهى عنه رسول الله «لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» وعلى الزائر أن يكثّر من الدعاء والتلاوة في الروضة الشريفة..

أماكن الزيارة في طيبة الطيبة

ويعد مسجد قباء في المدينة المنورة من الأماكن التي تشجع زيارتها، قال ﷺ «الصلاة في مسجد قباء كعمرة» فانظر أخي المعتمر إلى هذا الأجر العظيم الذي ينتظر المسلمين حيث إن الصلاة في هذا المسجد المبارك تجعلك تحصل ثواب العمرة بعون الله تعالى وهذا ما أخبرنا عنه حبيبنا المصطفى ﷺ.. وكذلك زيارة جبل أحد وقبور الشهداء فعن أنس رضي الله عنه أن النبي الكريم ﷺ قال لأحد لما بدا له: «هذا جبل يحبنا ونحبه»..

ومن المستحب أن يقوم الزائر بزيارة مقابر البقيع فهذه تعد من الزيارات المشروعة المحببة، وهذه المقابر التي دهن فيها الصحابة الأبرار صحابة رسول الله ﷺ وأهل بيته وأزواج النبي ﷺ ومما يستحب أن يقول الزائر عند دخوله كما قال النبي الكريم: «السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالأثر» ■



نبدأ بزيارة المسجد النبوي ثم مسجد قباء وجبل أحد ومقابر البقيع

الإكثار من الدعاء والتلاوة في الروضة الشريفة وعدم التمسح بحجرة النبي

مسجدي هذا والبيت العتيق»، وأفضل ما في المسجد النبوي الشريف الروضة الشريفة قال ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة.. ومنبري على حوضي، وفيه المحراب والمنبر والأساطين ومن الأماكن المفضلة الحجرة النبوية الشريفة وهي الحجرة التي سكنها النبي الكريم مع زوجته الطاهرة (حجرة السيدة عائشة) وتقع بجوار مسجده ﷺ وفيها قبره

للمدينة المنورة حرمة وآداب، على الزائر والمعتمر أن يلتزم بها ويبذل المستطاع من العمل الطيب المبارك الذي يحمد فاعله ويؤجر إن شاء الله تعالى. فقد كان النبي ﷺ أشد الناس حباً للمدينة وتادياً في المعاملة معها حينما يكون فيها.. فالأحرى بنا نحن أتباع محمد ﷺ أن نتبع سنته في التأدب التام عند زيارة هذه المدينة.

فكن أخي المعتمر والزائر مطيعاً لله ورسوله محباً لما أحبه الرسول الكريم متمشياً مع السنن التي ارتضى أن تكون عليها ففيها الخير الكثير..

والمدينة المنورة قرة عين المسلم يسعى لزيارتها متجماً بما تجمل به رسولنا الكريم من الأخلاق العائلية الرفيعة.. والمسجد النبوي الشريف من المساجد التي تشد إليها الرحال وهو المسجد الذي أسس بنيانه الرسول الكريم مع صحبه الكرام بيديه الطاهرتين.. وروى ابن حبان وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «خير ما ركبت إليه الرواحل

سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وينظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لتعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب هينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم. وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الخوف

التصرف في هذه المواقف، كان شعورهم بالأمان أكبر، وردود أفعالهم محسوبة ومدروسة، لذا فقد مكث بعضهم بالحجرات آمليين أن تأتيهم النجاة سريعة وهم في ثقة كبيرة من حتمية مساعدة إدارة الفندق لهم، لما سمعوه ووثقوا به من شهرة هذا الفندق في القيام بهذه المهام على أكمل وجه، وبعضهم الآخر أخذتهم أرجلهم كالريح المرسلة ناحية السلم، يتدافعون عليه هم وغيرهم، تدافعاً جعلهم يسقطون والسلم في هاوية، حيث كانت قبورهم في انتظارهم، والآخرين تم إنقاذهم بعد حين لما لهذا الفندق من تقنية وخبرة كبيرة في مثل هذه الأمور.

والخوف في حقيقة الأمر له أنواع مختلفة تجعل الإنسان يشعر وكأنه في بحر متلاطم الأمواج في يوم شديد الظلمة، قارس البرودة، مما يسبب له الكثير من القلق، ويؤدي إلى انحطاط معنوياته النفسية، والله سبحانه وتعالى لم يترك خلقه هريسة للخوف، بل أكرمنا أيضاً بخوف يذهب كل خوف، فالخوف لا يعالج إلا بخوف مثله يشعروا بالأمان والطمأنينة والسكينة ورفع معنوياتنا، فتخطو خطواتنا بثقة، فتؤدي كل خطوة إلى الأمام وليس إلى الخلف، فهو خوف ينقذه من أن يسقط في عصفارة الحياة بكل ضغوطها وكبدها، هذه الحياة

لنتصور فندقاً عالمياً له شهرة واسعة في استخدام أحدث وسائل الأمان وقد تدرب موظفوه على استخدام الوسائل الكفيلة بسلامة النزلاء إن حدث أي مكروه، ووقع اختيار مجموعة من رجال الأعمال على المبيت بهذا الفندق، وفي دجى الليل، حدث زلزال شعروا به جميعاً، فهبوا من النوم مذعورين وقد تملكهم الرعب والهلع وجاءت من مكبرات الصوت أصوات العاملين بالفندق يطلبون منهم عدم النزول من السلم لخطورة هذا الأمر، طالبين منهم الهدوء حتى صدور تعليمات أخرى، ولكن الخوف إذا تملك شخصاً وسيطر عليه تصرف بغير هدى، وضرب عرض الحائط بالنصائح والتعليمات، فهذا لا يثق إلا في ردود أفعاله هو، وهذا ما حدث، فكلما كانت ثقة رواد الفندق كبيرة في قدرات هذا الفندق في

الصغيرة، ولكن ما أعطى لها أهميتها أنها لا تعوض وهي الوحيدة التي لا بد وأن نمر عليها فتكون سبباً رئيساً فيما أحصاه علينا الله من عمل فيها إلى خلود بالجنة، أو خلود بالجحيم، والعياذ بالله.

والخوف إن لم نعالجه يشتت لنا الكثير من الوقت الذي هو ذخرننا الوحيد في ديانا، إن أحسننا استخدامه فزنا.

فما أنواع الخوف التي صنفها لنا الخالق في كتابه؟ وما الخوف الذي يذهب كل خوف؟ لنبدأ بمشيئة الله برحلة تكونون فيها صحبتي إلى كتاب الله، وما هي الآيات تتلألأ لتكشف لنا أنواع الخوف.

١. **الخوف من ظلم الناس:** «فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة» (إبراهيم عليه السلام) (هود: ٧٠).

«قال رب إني قلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون» (٢٣) (موسى عليه السلام) (القصص).

«قالا ربنا إنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى» (٤٥) (موسى وهارون) عليهما السلام (طه).

٢. **الخوف من الفتنة:** «وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتن أن يفتنكم الذين كفروا» (النساء: ١٠١).

«فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم» (يونس: ٨٢).

٣. **الخوف من تقلبات الدنيا ومصائبها:** «ولنبولنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات» (البقرة: ١٥٥).

٤. **الخوف على الأولاد في الحياة وبعد الممات:** «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقه في اليم» (القصص: ٧).

«وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم» (النساء: ٩).

٥. **الخوف من الخلافات الزوجية:** «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً» (النساء: ١٢٨).

«واللاتي يخافون نشوزهن» (النساء: ٣٤).

«وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها» (النساء: ٣٥).

٦. **الخوف من عدم الإنجاب:** «وإني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتى عاقراً فهب لي من لدنك ولياً» (٥) (مريم).

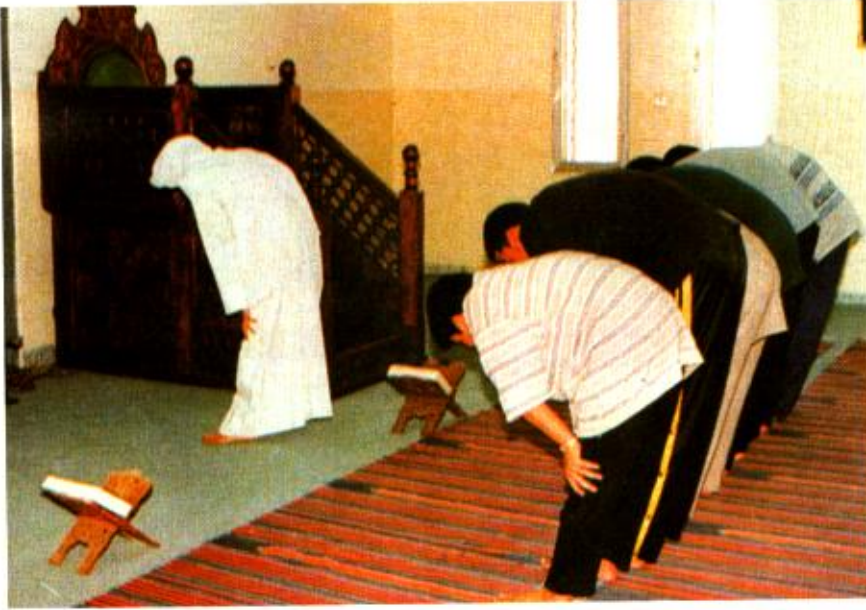
٧. **الخوف من خيانة الآخرين لنا:** «وإنما تخافن من قوم خيانة...» (الأنفال: ٥٨).

٨. **الخوف من الفقر:** «وإن خفتن عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله» (التوبة: ٢٨).

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



د. حمدي شعيب



ولدي.. صائماً

المسلم لا ينسى أبداً مهمته ولا هدفه العظيم فهو يسعى للنجاة من النار والفوز بالجنة، ويعمل في الحياة نحو هذا الهدف على محورين رئيسيين:

المحور الأول: محور التغيير النفسي نحو الأفضل والأسمى والأقوم.

والمحور الثاني: محور التأثير في الآخرين حوله وتوجيههم نحو الأفضل لهم. ولا شك أن على رأس الأخيرين العشيرة الأقربين ومن ثم أقرب الأقربين الأهل والأبناء.

وإن عملية الاهتمام بالأبناء، ما هي إلا عملية زراعة، لجني هذه الثمرات الخمس يوم الحصاد:

الثمرة الأولى: طاعة الله عز وجل، ونية حسن العبادة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (١)

(التحريم).

الثمرة الثانية: حسن الاستخلاف في ودائعها سبحانه:

«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدُهَا، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». (رواه البخاري - كتاب النكاح ٤٨٠١).

الثمرة الثالثة: الجدية في عملية الاستثمار في الأبناء.

الثمرة الرابعة: فن زراعة البر، وفن

استخراج العقوق من الأبناء:

«أعينوا أولادكم على البر: بالإحسان إليهم، وعدم التضيق عليهم، والتسوية بينهم في العطية، من شاء استخرج العقوق من ولده». (رواه الطبراني في الأوسط).

الثمرة الخامسة: الاستفادة من نظرية التعليم المبكر للأبناء:

فما هي نظرية التعليم المبكر؟ في بحث نشره موقع مجلة (ولدي) الكويتية عن أهمية التعليم المبكر جاء فيه:

خبرات التعليم الأولى هي الأكثر ثباتاً!! تتطور القدرات العقلية بشكل أكبر خلال السنوات القليلة الأولى من العمر وذلك مع نمو المخ بشكل أسرع ثم ينمو المخ بعد الميلاد بسرعة تناقصية!!

ولاحظ التربويون والآباء أن الطفل الصغير يقبل على التعلم بنهم، وأن خبرات التعلم الأولى هي الأكثر ثباتاً!!

ما التفسير!! وجد أن مخ الطفل يمر بفترة تدفق نشاط هائلة بين (٤) إلى (١٠) سنوات ويستهلك أكثر من ضعف الطاقة التي يستهلكها مخ الكبار، وهذا يتوافق مع تلك الفترة من عمر الطفل الذي يستطيع فيها التعلم بسرعة وتقوى الارتباطات العصبية لديه وبعد سن العاشرة يبدأ استخدام المخ للطاقة في التناقص تدريجياً وبوصوله سن (١٦) سنة يشبه مستوى الكبار.

إن الهدف الذي يسعى إليه المربون هو غرس الأسس والطرق الصحيحة للتفكير، ومبادئ المعارف والعلوم.

وحين نستغل هذه الفترة فإننا نحفظ للطفل

حقه من مرحلة لا يستطيع هو الاحتفاظ بها، تماماً كما نحفظ له ميراثه، أي من حقه علينا أن ننمي مداركه بحيث يعتمد عليها ويستفيد منها في المستقبل أكمل استفادة.

وإن كل تفويت للتعليم المبكر يعد جريمة دينية أولاً ووطنية ثانياً وثقافية ثالثاً فيما لو نظرنا إلى المسألة على المدى البعيد.

فما منهجية الاهتمام بالأبناء!! أو ما هي محاور عملية بناء وصياغة الأبناء؟

تتم هذه العملية من خلال هذه المحاور:

١. البناء العقدي، والذي يثمر (روح الانتماء وتحديد الهوية).

٢. البناء العبادي: ليديره على (ضبط الشهوة).

٣. البناء الاجتماعي: ليبني فيه (حب العمل الجماعي، وروح الفريق، واختيار الصعبة الصالحة).

٤. البناء الأخلاقي: ويقصد به تنمية (الأخلاق الحسنة).

٥. البناء العاطفي والنفسي: ويسمونه التحفيز أو التشجيع أو (الدعم الإيجابي).

٦. البناء الجسمي: ليعلمه (العادات الحركية السليمة).

٧. البناء العلمي والفكري: وهو سبيل اكتشاف المواهب وتميئتها وحرية التفكير ومهارات الاتصال.

فما أولويات هذه المحاور في رمضان!!... في رمضان موسم الخيرات: موسم الإقبال على الله عز وجل، موسم الطاعات، كان من أولويات تربية الأبناء الاهتمام بهذين المحورين:

١- البناء العقدي.

٢- البناء العبادي.

١- البناء العقدي:

بما أن العقيدة الإسلامية من الأمور الغيبية، لذا فإن كل مررب يختار في كيفية توصيلها للطفل.

لذلك فإن أبسط طريقة هي أن نركز على الأركان الخمسة الأساسية للعقيدة، من خلال منهجيته ﷺ، والتي تهدف إلى:

(١) تلقيه كلمة التوحيد.

(٢) حب الله تعالى.

(٣) حب الرسول ﷺ.

(٤) حب القرآن الكريم.

(٥) حب العقيدة والتضحية من أجلها.

(١) تلقيه كلمة التوحيد:

فكما يبدأ رحلته الحياتية، يختتمها بنفس الشعار الرباني:

«افتحوا على صبيانكم أول كلمة: لا إله إلا الله، ولقنوههم عند الموت: لا إله إلا الله». (رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه).

(٢) حب الله تعالى:

وهذا الحب يأتي من خلال توضيحنا له، مصدر الخير والرعاية والحماية، والتلقي والتوجه:

«عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الألقام، وجفت الصحف». (رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح).

كتاب القيامة والرفائق والورع (٢٤٤).

(٣) حب الرسول ﷺ:

تدبر هذه الشهادة التي رواها أنس رضي الله عنه، والذي خدم الرسول ﷺ، وهو طفل صغير عمره عشر سنين، ولمدة عشر سنين، فروى:

«أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ، فقال: أنت مع من أحببت، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ أنت مع من أحببت قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبأ بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم». (رواه البخاري - كتاب المناقب

غرس حب الله والرسول والقرآن من مقومات بناء شخصية الطفل

(٣٤١٢).

وتأمل أنساً رضي الله عنه وهو يسجل شهادته على عصر القمم، والذي برز فيه دور المربي، ودور المرأة، ودور الأطفال، فاستحق أن يخلد.

وهذا من الأساليب التربوية الراقية في تعليم الأطفال بالسلوك والطريق غير المباشر: «عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه. قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت، فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك. قال: فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش، ففتحت عتيديتها. أي صندوقها الخاص بحفظ أعز حاجياتها. فجعلت تشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها. ففرغ النبي ﷺ فقال: ما تصنعين يا أم سليم؟ فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا. قال: أصبت». (رواه مسلم - كتاب الفضائل ٤٢٠١).

(٤) حب القرآن الكريم:

وهذا الحب يأتي من التدريب المباشر وغير المباشر على الاهتمام بهذه المنحة الربانية الدائمة: والتي يزيد الاهتمام بها في شهر رمضان.

فيستقر في خلد الأبناء قدسية وتوقير وتعظيم كتاب الله الخاتم:

«عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه كان إذا ختم القرآن: جمع أهله وولده فدعا لهم». (رواه الطبراني - وقال الهيثمي في المجمع ١٧٢/٧: رجال الحديث ثقات).

(٥) حب العقيدة والتضحية من أجلها:

وفي رمضان الكريم تكون هناك الفرص الطيبة لنقص على أولادنا هذه السير لهؤلاء العظام من الغلمان الذين سطوروا الصفحات الناصعات، مثل قصة غلام الأخدود: ولا ننسى النماذج المعاصرة: مثل محمد الدرة، وشهداء القدس والانتفاضة الفلسطينية من الأطفال.

٢- البناء العبادي:

ويعظم هذا المحور في رمضان الخير: وذلك

من خلال تدريب الأبناء على العبادات: فتُحب إليهم ويُيسر إليهم من خلال الأسلوب التربوي التدريجي.

وهو السبيل لتنمية القوة الروحية عند الطفل: والتي تعينه في مرحلة المراهقة على ضبط الشهوة.

وأول خطوة أن يستشعروا احترام الكبار للعبادات وتقديسها والسرور بأدائها.

(١) الصلاة.

(٢) الصوم.

(٣) الزكاة.

(٤) الحج.

١. الصلاة:

ولقد حدد ﷺ الحد العمري للأمر بالصلاة ثم الضرب عليها، مع بيان سبب الضرب:

«علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين، وأضربوه عليها ابن عشر». (رواه الترمذي - كتاب الصلاة ٣٧٢).

٢. الصوم:

ونأتي إلى بيت القصيد. ونحاول أن نصل إلى منهجية تربوية بنائية في كيفية استغلال شهر الصوم الكريم.

برنامج رمضان:

المجال الأول: الصوم:

كل فرد ينوي الصوم بطريقته الخاصة.

أ. الصوم الأول: صوم المكلفين من أفراد الأسرة: وهو الصوم المشهور المشروع.

ب. الصوم الثاني: صوم الأشبال:

وهو عبارة عن دورة تدريبية تربوية في التدريب التدريجي على تحمل الصيام من خلال صور متعددة: منها:

١- صوم اليوم كله لمن استطاع.

٢- صوم جزء من اليوم.

٣- صوم عن بعض أصناف الطعام.

٤- صوم عن شراء بعض الحلوى والمشروبات.

٥- صوم عن بعض الألعاب.

تخصص جائزة لكل من التزم بصيامه.

المجال الثاني: القرآن الكريم:

١. الاتفاق على برنامج للحد الأدنى من التلاوة: لمن يستطيع القراءة.

المجال الثالث: بر الوالدين

المجال الرابع: صلاة المسجد والتراويح

المجال الخامس: صلة الأرحام.

المجال السادس: حق الجار

المجال السابع: حق الفقراء والمساكين.

المجال الثامن: حق المجاهدين.

المجال التاسع: حق المستضعفين

المجال العاشر: حق المرضى.

د. وجدي عبد الفتاح سواحل

إذا كان العلم قد أثبت خلال القرن الماضي أن البيئة هي المحرك الأساسي لجينات الذكاء، فإن التطورات العلمية خلال القرن الجاري تطل علينا بأسئلة ومعضلات علمية أخرى تتمحور حول مدى إمكانية تنشيط الذكاء والقدرات الذهنية من خلال الغذاء والنوم، فماذا قالت الدراسات العلمية في هذا الشأن؟

الغذاء والقدرات الذهنية

الانتشار، فيخفض القدرة على الإنتاج، مما ينعكس على الناتج الإجمالي المحلي للشعوب، حيث تصل النسبة إلى ٢٪ في الدول الأكثر تضرراً من هذا النقص. أما النقص في تناول حمض الفوليك الضروري لتكوين الأنسجة خاصة لدى الحوامل فيسبب ولادة قرابة ٢٠٠ ألف طفل مشوه سنوياً في الدول الـ ٨٠. وأظهرت الدراسة أيضاً أن ٤٠٪ من شعوب الدول النامية يعانون نقصاً في الحديد، فيما نحو ١٥٪ يفتقرون لمادة اليود، كما أن ٤٠٪ تقريباً لا يتناولون فيتامين A بشكل كاف.

كما أشارت إلى أن الحول البسيطة التي حققت نتائج إيجابية في الدول الصناعية، مثل إضافة فيتامينات رئيسة ومعادن إلى الدقيق أو الألبان أو توزيع مواد غذائية تكميلية على الأطفال أو النساء الحوامل، غير باهظة التكلفة، ومتاحة بشكل واسع بحيث يمكن تنفيذها على مستوى العالم.

الحديد وتنشيط الذكاء!

كشفت الأبحاث العلمية الحديثة عن أن هناك علاقة بين انخفاض مستوى الهيموجلوبين وتدني قدرة الفرد على التفكير أو مستوى الذكاء، حيث إن الحديد يعتبر أحد أهم مكونات الهيموجلوبين، بل هو مسؤول بصورة رئيسة عن مستوى الذكاء خصوصاً بالنسبة للفتيات اللواتي تمتص أجسادهن نسبة أقل من الحديد عن الرجال، كما يفقدن المزيد منه عن طريق دم الطمث.

والهيموجلوبين بروتين موجود في كريات الدم الحمراء التي تلعب دوراً حيوياً في نقل الأوكسجين إلى أنسجة الجسم المختلفة، وبدون توافر كميات كافية من الحديد في الغذاء لا يمكن للجسم أن يولد العدد الكافي من كريات الدم الحمراء، مما يؤدي إلى الإصابة بمرض فقر الدم «الأنيميا»، والذي من أعراضه الشعور بالتعب السريع والإرهاق وسرعة الغضب وشحوب الوجه وفقدان الشهية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التركيز.

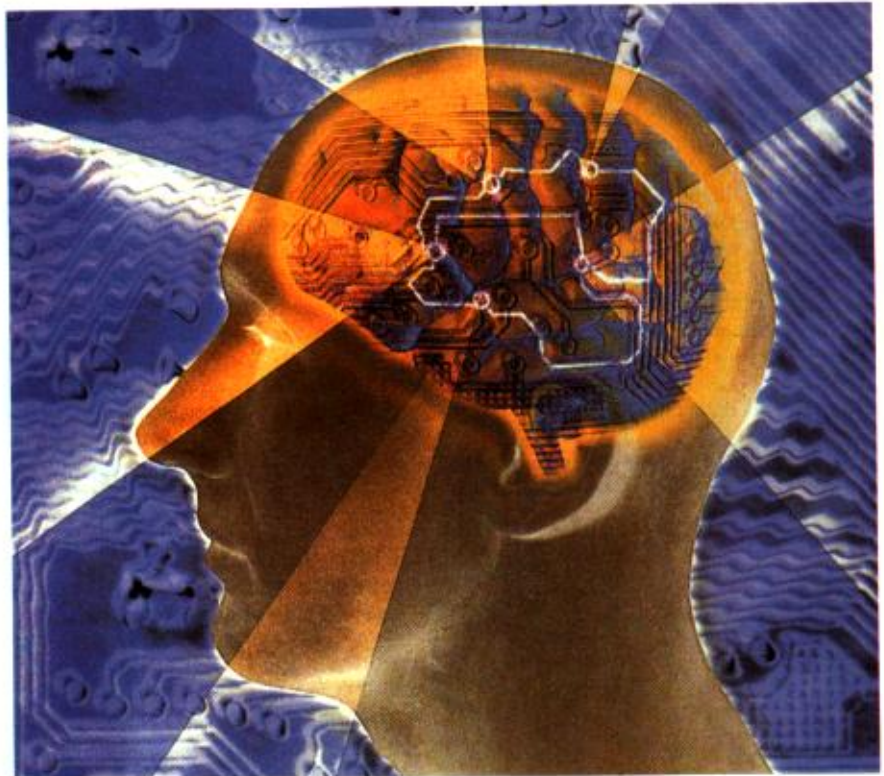
ويؤكد الأطباء أن الأشخاص الذين يعانون من نقص الحديد يجب عليهم أن يتناولوا المزيد من الخضر الورقية واللحوم الطرية والحبوب مثل الفاصوليا والبالزلاء والعسل والفواكه الجافة، وتحتوي هذه المواد على مصدر جيد لفيتامين سي، وإذا ما تم تناولها في كل وجبة غذاء فإنها تعزز امتصاص الحديد في الجسم.

كما حذرت دراسة أخرى من تناول دهون

كشفت الدراسات العلمية الحديثة أن القدرات الذهنية للبشر تضعف بفعل نقص الفيتامينات الضرورية في أنظمة الغذاء، وأن إضافة فيتامينات رئيسة إلى أغذية الأفراد هو الحل الوحيد لتعويض هذا النقص مثل إضافة فيتامين «الزنك» لسوائل الصويا وتحسين زيوت القلي بالفيتامين «ا»، فقد أظهرت الأبحاث أن نقص الحديد يقلل من مستوى ذكاء الأطفال بمعدل من ٥ إلى ٧ نقاط، فيما يسبب النقص في مادة اليود تراجع الذكاء بمعدل ١٢ نقطة، كما كشفت البحث عن أن النساء الحوامل اللواتي لا يتناولن حمض الفوليك يلدن أطفالاً مشوهين، ويعرض النقص في فيتامين A 25 إلى ٣٠٪ من الأطفال للموت نتيجة الأمراض وضعف نظام المناعة.

وقد أظهرت دراسة شملت نحو ٨٠ دولة نامية تمثل ٨٠٪ من عدد سكان العالم، أن النقص في مادة اليود أدى إلى انخفاض القدرات الذهنية عند معظم الشعوب بنسبة تراوحت بين ١٠ إلى ١٥٪، وتسبب ذلك أيضاً في ولادة ١٨ مليون طفل سنوياً معاقين ذهنيًا، أما نقص الحديد بين البالغين وهو واسع

الذكاء البشري.. كيف ينمو بالغذاء والنوم؟!



اسم المؤكسدات تسرع بطريقة ما من معدل ظهور علامات الشيخوخة، كما تشير إحدى النظريات العلمية إلى أن ذلك جزء من آلية البقاء الطبيعية للأجناس، فعندما يشعر الكائن الحي بأن القليل من الطعام متوافر، فإنه يبطئ في وظائفه للحفاظ على الطاقة، لذا تصبح عملية الأيض بطيئة مقللة بذلك من إنتاج الفضلات السامة، ويترجم معدل أخفض للنشاط على شكل إطالة في العمر. ففي الديدان البسيطة التكوين أدى خفض السرعات إلى تغييرات هائلة، حيث أصبحت هذه الكائنات البسيطة أكثر مناعة للحرارة والمواد الكيميائية التي يمكن بخلاف ذلك أن تقتلها لو أعطيت غذاءً عادياً، أما في الحيوانات الأعلى درجة فكانت هناك ردات فعل متباينة، في حالة القروذ التي حددت السرعات المقدمة لها والمقدمة بكميات إضافية من الفيتامينات والمغذيات، فإنها عاشت حياة أطول وبصحة أفضل من نظرائها الذين تناولوا أطعمة كاملة.

تأثير النوم على الإبداع والقدرات

ربطت الدراسات العلمية منذ وقت طويل بين النوم وقدرته على شحذ الذاكرة وتقوية وترتيب الأفكار، بيد أنها واجهت صعوبة في تصميم تجربة تؤكد هذه النظرية الشائعة، ولكن لأول مرة تثبت دراسة علمية حديثة النظرية العامة الشائعة التي تربط مباشرة بين أخذ قسط كاف من النوم وقدرته البشر على الإبداع وتطوير القدرات.

فقد دعمت نتائج الدراسة التي قام بها علماء جامعة لوبيك الألمانية نظريات الكيمياء الحيوية التي تشير إلى أن المخ يعيد ترتيب الذاكرة قبل التخزين، وبالرغم من أن التفاعلات الدقيقة التي تؤدي لشحذ المخ بتلك القدرات أثناء النوم مازالت غير واضحة، فقد أشارت الدراسة إلى أن الذاكرة تبدأ في منطقة عميقة من المخ تعرف

بهيبوكامبوس، hippocampus وتدفع إلى تقويتها في منطقة تسمى «نيوكورتيكس» neocortex، وتبدأ التغييرات في المخ التي تؤدي إلى الإبداع وتطوير القدرات في الحدوث أثناء ما يسمى بالموجات البطيئة، slow waves أو النوم العميق أي أثناء الساعات الأربع الأولى من دورة النوم، وقد تفسر دراسة ألمانية أيضاً فقدان الذاكرة مع التقدم في العمر الذي يرتبط باضطرابات وقلة النوم، خاصة العميق منه والضروري لعملية شحذ الذاكرة.

وجدير بالذكر أن اضطرابات النوم تؤثر بصورة سلبية على شريحة واسعة من المجتمع الأمريكي تبلغ ٧٠ مليون نسمة، وذلك بتراجع حدة الذكاء وارتكاب الحوادث والإصابة بأنواع مختلفة من الأمراض ■



استهلاك كميات قليلة من الطعام يحافظ على ذكاء الإنسان ويزيده تركيزاً واستيعاباً.. وصدق رسول الله «صوموا تصحوا»

الطعام، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «صوموا تصحوا».

فقد وجد العلماء في اختباراتهم على الفئران أن الحيوانات التي تناولت أغذية تخفف فيها السرعات بنسبة ٤٠٪ ينتجون مستويات مضاعفة من البيروتين المسؤول عن حماية الخلايا الدماغية والأعصاب التي تمتاز عن بقية خلايا الجسم الأخرى في قدرتها المحدودة على التجدد، ويعرف هذا البيروتين باسم «سايتركروم سي»، ويمثل جزءاً من عملية التنظيف الطبيعية التي تخلص الجسم من الخلايا التالفة والمصابة.

وأشارت دراسات أجريت حديثاً على الديدان، والفئران والقردة إلى أن قلة الطعام تحسن من صحتها، حيث تبين أن تخفيض معدل تناول الطعام بنسبة ٣٠٪ أدى إلى زيادة حيويتها بالنسبة نفسها، ويسعى العلماء الآن إلى معرفة ما إذا كان تحديد كمية الطعام التي أثبتت فاعلية كبيرة في الحيوانات لها التأثير نفسه على

الحيوانات والطيور لأنها تسبب أمراضاً عدة من بينها السرطان، وذلك لأن الحيوانات والطيور تقوم باختزان الدهون للمواد شديدة السمية التي تلتقطها من الجو، وفي مقدمتها مادة الديوكسين المسببة للسرطان، حيث إن هذه المادة هي المسؤولة عن نقص درجة الذكاء خاصة عند الأطفال وهي تنتشر عن طريق صرف النفايات، وإلقاء مخلفات الصناعات البتروكيميائية التي يدخل في تركيبها الكلور. وجدير بالذكر أن الدراسات الحديثة أثبتت أن رفع مستوى الحديد عند مرضى القلب وضغط الدم والذين يتعاطون أدوية تسبب لهم الإصابة بالسعال الجاف، يخفف بصورة كبيرة من آلام السعال الجاف، حيث يقاوم الحديد بصورة كبيرة من إنتاج ما يعرف باسم «أكسيد النترليك» الذي له علاقة بالتهاب الخلايا الشعبية في الرئة.

الطعام القليل يزيد الذكاء

وتوصلت الأبحاث العلمية إلى أن الأغذية المنخفضة أو محدودة السرعات هي الطريقة الوحيدة التي تحافظ على صحة البشر وتحميهم من الأمراض العصبية والدماغية مثل الزهايمر

والباركسون، كما أن استهلاك كميات قليلة من الطعام يحافظ على ذكاء الإنسان ويزيده تركيزاً واستيعاباً، وقد توصل العلماء إلى هذه الحقيقة بعد أن اكتشفوا أنه بإمكان الأشخاص، وخصوصاً كبار السن المحافظة على ذكائهم وقوتهم الذهنية لوقت أطول إذا ما اختصروا الكميات التي يتناولونها من

**تناول دهون
الحيوانات والطيور
يسبب أمراضاً عدة
من بينها السرطان
لاختزانها مواد سامة**

**النظريات العلمية
الحديثة تؤكد أن قسطاً
كافياً من النوم ينمي
القدرة على الإبداع
ويطور القدرات**

الإنسان، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

ويشير العلماء إلى أن السبب وراء ذلك أن الجسم ينتج مزيداً من المواد السامة نتيجة معالجة مزيد من السرعات والدهون مقارنة بالكميات الأقل من السرعات والدهون، هذه المواد التي تطلق عليها

حاجة الجهات الخيرية والدعوة الإسلامية إلى مصرف «وفي سبيل الله»



تحتاج الجهات الخيرية ووجوه البر والدعوة إلى الله عز وجل إلى دعم مالي يحقق مقاصدها النافعة وأهدافها السامية في خدمة هذا الدين. وصداقات وتبرعات الحسنيين قد لا تفي بسد الحاجات اللازمة لها ولا تكفي لتحقيق أهدافها النبيلة، ومن هنا كثرت استفتاءات العاملين في هذه المجالات عن جواز دخولهم في مصرف على القاعدة القرآنية «وفي سبيل الله»، مع أن جمهور العلماء قصره على الغزاة في سبيل الله عز وجل. فهل يجوز لهم أخذ الزكاة نظراً لظروف عصرنا الحاضر التي ازدادت الحاجة إلى إقامة المشاريع الخيرية مع قلة الموارد؟

الحكم الفقهي في هذه المسألة: هذه المسألة وإن كانت قد بحثت قديماً، ولكن الحاجة إليها جعلتها من نوازل العصر التي تتطلب اجتهاداً جديداً لا يخرج عن مفهوم النص ويتوافق مع مقاصد الشرع الحنيف، ولذلك قام المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بدراسة الموضوع ومناقشته، وظهر للعلماء المجتمعين في المسألة قولان:

أحدهما: قصر معنى «وفي سبيل الله» في الآية على الغزاة في سبيل الله عز وجل.

وهذا رأي جمهور العلماء، وأصحاب هذا القول يريدون قصر نصيب «وفي سبيل الله» على المجاهدين الغزاة في سبيل الله عز وجل.

القول الثاني: إن سبيل الله شامل عام لكل طرق الخير، والمرافق العامة للمسلمين من بناء المساجد وصيانتها وبناء المدارس، وفتح الطرق وبناء الجسور، وإعداد المؤن الحربية، وبت الدعوة، وغير ذلك من المرافق العامة مما ينفع الدين وينفع المسلمين.

وهذا قول قلة من المتقدمين، وقد ارتضاه

(*) رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

يقابلهم بمثل السلاح الذي يفزون به الإسلام. ونظراً لأن الحروب في الأقطار الإسلامية لها وزارات خاصة بها ولها بنود مالية في ميزانية كل دولة، بخلاف الجهاد بالدعوة، فإنه لا يوجد له في ميزانيات غالب الدول مساعدة ولا عون. لذلك كله فإن المجلس يقرر - بالأكثرية المطلقة - دخول الدعوة إلى الله تعالى وما يعين عليها في معنى «وفي سبيل الله» في الآية الكريمة. هذا وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين» (٣).

وهذا الرأي الذي ذهب إليه المجمع الفقهي هو اختيار بعض الصحابة والتابعين وفقهاء المذاهب وكثير من المعاصرين (٤).

تقرير الاستدلال على حكم هذه المسألة:

إن منشأ الخلاف مبني على قاعدتين من قواعد الخلاف عند الأصوليين:

القاعدة الأولى: (الفرد المضاف إلى معرفة هل يعتبر من صيغ العموم أم لا) (٥) لقوله تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» (النحل: ١٨) فالنعمة لفظ مفرد مضاف إلى معرفة فيعم كل النعم، ومثله «وفي سبيل الله» في آية الصدقة، فهو لفظ مفرد مضاف إلى معرفة فيعم كل سبيل الخير وهذه الصيغة من صيغ العموم. قال بعمومها الإمام مالك وأحمد وأصحابه.

رحمهم الله. تبعاً لعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، وذهب الحنفية وبعض الشافعية إلى عدم عموم هذه الصيغة.

القاعدة الثانية: (هل يخص العام بمقصوده

واختاره كثير من المتأخرين. وبعد تداول الرأي ومناقشة أدلة الفريقين قرر المجلس بالأكثرية ما يلي:

١- نظراً لأن القول الثاني قد قال به طائفة من علماء المسلمين. وأن له حظاً من النظر في بعض الآيات الكريمة، مثل قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا تبغون ما أنفقوا منا ولا أذى» (البقرة: ٢٦٢).

ومن الأحاديث الشريفة مثل ما جاء في سنن أبي داود: «أن رجلاً جعل ناقة في سبيل الله فأرادت امرأته الحج فقال لها النبي ﷺ: «اركبيها فإن الحج في سبيل الله» (١).

٢- ونظراً إلى أن القصد من الجهاد بالسلاح هو إعلاء كلمة الله تعالى. وأنه يكون أيضاً بالدعوة إلى الله ونشر دينه: بإعداد الدعاة، ودعمهم، ومساعدتهم على أداء مهمتهم فيكون كلا الأمرين جهاداً لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» (٢).

٣- ونظراً لأن الإسلام محارب. بالغزو الفكري والعقدي. من الملاحدة والصهانية والصليبيين وسائر أعداء الدين، وأن لهؤلاء من يدعهم الدعم المادي والمعنوي، فإنه يتعين على المسلمين أن

اتفاقية بين المفوضية الأوروبية و«فاو» للتخفيف من حدة الفقر في البلاد النامية

وقعت كل من المفوضية الأوروبية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية، بهدف تعزيز جهودهما المشتركة للتخفيف من حدة الفقر وتعزيز التنمية الزراعية ومحاربة الجوع في البلدان النامية.



وتتضمن الاتفاقية التي جرى التوقيع عليها في بروكسل يوم الاثنين، الثالث عشر من سبتمبر الماضي، مجالات تعاون محددة هي الأمن الغذائي والتنمية الريفية المستدامة والسياسات الزراعية، وسلامة الأغذية ونوعيتها، وإدارة الموارد الطبيعية والإحصاءات وتبادل المعلومات.

وفي حفل التوقيع: قال الدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الفاو: «إنني أرحب بحرارة بهذه الاتفاقية الجديدة، إذ إنه بإمكاننا من خلال العمل المشترك فقط: الحد من مشكلتي الجوع المزمن ونقص التغذية اللتين يعاني منهما في الوقت الحاضر ما يزيد على ٨٤٠ مليون إنسان في هذا العالم».

واعتبر ضيوف أن شراكات كهذه «تعد ضرورة إذا ما أردنا أن نحقق الهدف الذي وافقت عليه القمة العالمية للأغذية، وتجسد ضمن أهداف الألفية الجديدة للتنمية التي وضعتها الأمم المتحدة».

ومن ناحيته قال المفوض الأوروبي للتنمية والمساعدات الإنسانية، بول نيلسون إن «المفوضية الأوروبية ومنظمة الأغذية والزراعة هما أصلاً شريكان وثيقا الصلة لتعزيز التنمية والإغاثة الإنسانية في مختلف أنحاء العالم»، معتبراً أن هذه «الشراكة الاستراتيجية الجديدة من شأنها أن تعزز أواصر التعاون المتبادل الوطيد وطويل الأمد، فضلاً عن تعزيز نوعية التعاون، بما يسهم في تحقيق الهدف المشترك: التخفيف من حدة الفقر الريفي والجوع في البلدان النامية».

ويرجع تاريخ التعاون بين منظمة الأغذية والزراعة والمفوضية الأوروبية إلى

عام ١٩٩١م، حيث تم تنفيذ ١١٦ مشروعاً بميزانية إجمالية تقدر بنحو ١٠٨ ملايين يورو (ما يعادل ١٢١ مليون دولار أمريكي) فيما وفرت أغلب المشروعات المساعدات الفنية للبلدان النامية في مجالات الأمن الغذائي والزراعة والغابات والثروة السمكية.

وفي عام ٢٠٠١م فقط وفرت المفوضية الأوروبية تمويلاً لإحدى وعشرين مشروعاً بكلفة إجمالية مقدارها ١٩ مليون يورو (ما يعادل ٢٢ مليون دولار أمريكي).

وكان الاهتمام بمشكلة انعدام الأمن الغذائي في العالم قد تعاظم منذ انعقاد مؤتمر القمة العالمي للأغذية في روما عام ١٩٩٦م، وفي ضوء ذلك زادت المفوضية الأوروبية من عملياتها وأنشطتها الميدانية الموجهة نحو تحقيق الأمن الغذائي. ■

أو يحمل على عموم لفظه (٦).

ذهب الجمهور إلى أن العام لا يخص بمقصوده بل يحمل على عموم لفظه، وقال المالكية يقصر العام على مقصوده، كقوله تعالى: «أو لأمست النساء» (النساء: ٤٣)، فالملامسة تشمل اللبس بشهوة وبدون شهوة، ومن خص العام بمقصوده قال: إن المتبادر من لبس النساء وما يقصد منهن غالباً من الشهوة ومن لم يخصه به عممه في الاثنين. ومثله «وفي سبيل الله» في آية الصدقة فمن قال يخص العام بمقصوده كالمالكية قصره على الغزو فقط وألحق به الحج والعمرة، ومن قال لا يخص بعمومه وهم الجمهور خرج على مذهبهم هذا، أن «وفي سبيل الله» عام يشمل كل أمور الخير من الغزو والحج والدعوة إلى الله ومتعلقاتها ومرافقها. ■

الهوامش

(١) رواد أبو داود في سننه في كتاب الحج، باب العمرة رقمه (١٩٨٢) ٢ / ٥١٧، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه برقم (١٧٧٤) ١ / ٦٥٦، ووافقه الذهبي، رواد ابن حجر في المطالب العالية ١ / ٣٢٠ وقد وثق البوصيري رجاله.

(٢) رواد النسائي في السنن في كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد رقمه (٣٠٩٦) ٦ / ٣١٤، ورواه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد باب كراهية ترك الغزو، رقمه (٢٤٩٦) ٣ / ٢١٤، ورواه الدارمي في سننه في كتاب الجهاد، باب جهاد المشركين باللسان واليد رقمه (٢٤٣١) ٢ / ٢٨٠ وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي رقمه (٢٤٣٧) ٢ / ٩١.

(٣) قرار المجمع الفقهي بدورته الثامنة المنعقدة بمكة المكرمة في ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ.

(٤) انظر: المغني ٤ / ١٢٥، وقد حكى هذا القول عن أنس بن مالك والحسن البصري: يدائع الصنائع ٢ / ٤٦: الأموال للقاسم بن سلام ص ٧٥٨ رقم (٢٨١٩) : تفسير القاسمي ٨ / ١٥٤: نيل المأزب ١ / ٤٠٥ : فقه السنة لسيد سابق ١ / ٣٣٣ : فتاوى شرعية لحسنين مخلوف ١ / ٢٥٥ : فتاوى محمد بن إبراهيم ٤ / ١٤٢ : فقه الزكاة للقرضاوي ١ / ٦٥٧ : الاقتصاد الإسلامي والقضايا المعاصرة ٢ / ٧٠١ : الإسلام عقيدة وشرعية لمحمود شلتوت ص ١٠٥ : مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد (٤٠) بحث د. سعود الفنينان (مصرف «وفي سبيل الله» بين العموم والخصوص) ص ١٤٥، ٧٧.

(٥) انظر: شرح الكوكب المنير ٣ / ١٣٦ : المحلى على جمع الجوامع ١ / ٤١٣ : نهاية السؤل ٢ / ٣٢٦ : روضة الناظر ٢ / ٦٦٦ : المستصفى ٢ / ٣٧ : شرح تنقيح الفصول ص ١٨٠ : البحر المحيط ٣ / ١٠٨ . (٦) انظر: المسودة ص ١٣٢ : شرح الكوكب المنير ٣ / ٢٨٩ : القواعد والفوائد الأصولية لابن اللحام ص ١٩٣ : بحث د. سعود الفنينان (مصرف «وفي سبيل الله» بين العموم والخصوص) ص ١٣٥.

د. عبد الرحمن بارود

عشقُ الفداء

ذا سباق من سالف الدهر فيه هلك الأكثرون في الصحراء
دردر الفردوس من دار عز ليس يحظى بها سوى الأولياء
طر إليها واسبق إليها المنايا لا يعود الزمان نحو الوراء

ويكأن الأقصى أشعة إكس كشفت عن حقائق الأشياء
فارتنا بحراً من الأهل غمراً معنا بالنفوس والأبناء
غير أن الطريق سدت عليهم حقاً بالإشارة الحمراء
فهموا واقفون عاماً فعاماً في انتظار الإشارة الخضراء
وارتنا - من ضنضيء ابن أبي عشرات الأذئاب والعملاء
جند الأذلول كل مريض قلبه ذي سريرة سوداء
شامخ الأنف أن غدا ذيل كلب وعدوا لله والأنبياء
أشبعونا سباً ورجماً وطعننا فوق طعن اليهود والحلفاء
أزهم عمهم ذنباً جياعاً منذ عشر ما ذقن طعم الفداء
أكلوا لحماً ولو تركونا لكفانا ما عندنا من بلاء

يا ابن أرض الرباط تصلى وحيداً غارة بعد غارة شعواء
تنتهي غارة وتغشاك أخرى ودوايك يا أخا الهيجاء
فجر البندة القطاع علينا وتعيش بالضفة الفيحاء
كم بيوت في الجو طارت جذاذاً وبيوت مبقورة الأحشاء
ميركافا القرد قلعة من حديد أرعدت ثم قعقت بالفناء
والآباتشي وفانتوم العم سام عربون لعشقه والولاء
بالصواريخ والردى أمطرتنا ثم ولت كالرخ والعنقاء
واليهود المستعربون بلاء والجواسيس ألف الف بلاء
لينا كالتنهار قصف ونسف ودخان يعلو إلى الجوزاء
بطاً الأقربون عنا وصاروا حولنا كالحجارة الصماء
نحن بين السدين، سد يهود ثم سد العروبة العرباء

يا ابن أرض الرباط ذا الجوهر الوضاء فينا والعزة القعساء
إن قطب الرحي على الأرض قدس ومحط الأنظار والأضواء
لا يكن قط من شباب فلسطين هلوغ في فيلق العظماء
الهلوغ الجزوع خزي وعارتب لا في الموتى ولا الأحياء
انزع الجبن من فؤادك نزعاً ثم القه واسحقه تحت الحذاء
وترقب بدرأ تغير وجه الأرض نعى من أرحم الرحماء

كن لنا خالداً لعلك تمسي ضيفه في المنازل السماء
فالعلي الجبار سلك سيفاً مثلما سله على الأعداء
واجه الموت كالجبال الرواسي وتضمخ بالمسك عند اللقاء

ازرعني في البنين عشق الفداء وركوب العواصف الهوجاء
أرضعهم مع الحليب رحيقاً من شموخ وعزة وإباء
لا تكونن من بني الجرباء يا صغيري والقرد والبغاء
ما عباد العباد في الأرض إلا ثمر الخنوع والانحناء
زهديهم في زخرف الأرض كيلا تخرق اللب قشرة من طلاء
إن عبد الأولى قتيل سراب قد أضاع الثنتين في الدهناء
عوذ بهم بالله من كل مبرعى فيه حمض مقطع الأمعاء
لنصور الإسلام في الجو مريح لا لتلك السلاحف الجرباء

كرة الأرض أقلعت من قديم تتهادى في اللجة الحمراء
تفجأ الناس نارها باضطرام كلما أشرفت على الانطفاء
بجذوع الغضا توج وتضري وبضحم المحاجر السوداء
ولدتنا للموت أم تكون منذ قابيل لم تنم في هناء

يا هلوغاً مستنعباً ما نشاة من نجاة في غابة الأقوياء
أو تدري من أنت أم لست تدري؟ أم أضر الفؤاد تحت الغطاء
مذ رفعت اليدين أصبحت قناً وسبتك العلوج سبي الإماء
وتداعت عليك غلب الضواري لعشاء ملطخ بالدماء

المجانين والمساكير كثر يطرقون الديار طرق الوباء
خلفوا كل جنة نكبوها بركاً للدماء والأشلاء
وصروح تناطح الغيم كبرا شيدت من جماجم الأبرياء
يجعلون الصمصامة العضب ربا جل - في عرفهم - عن الشركاء

كم رمى الغافلين عود ثقاب بحريق إلى عنان السماء
الجراثيم في الشعوب رجال ونساء أشد من كل داء
كل من كان للجراثيم خلا دحرجته إلى مهاوي الفناء
ذي فؤوس بها تهد الأعادي كل شعب حر منيع البناء

كلنا للمليك.. ما يملك المخلوق مثقال ذرة من هباء
رب خير تسح كلتا يديه - منذ بدء الوجود - بالألاء
نافخ الروح في قرار مكين الأعز الأجل ذو الكبرياء
قدس الكون ساجداً لعظيم عرشه فوق أرضه والسماء
لهو أولى بهذه النفس منها ومن الأمهات والآباء
من أخ أو أخت أو ابن و بنت والعروس الحسناء والأقرباء
ومن العرب والأعاجم والأعمام والأوصياء والكفلاء
أمرربي يجب أمر الموالي في الذي صاغ من تراب وماء

واحة الشعر

حَضَرَتْ أَرْضُنَا السَّكَاكِينَ حَضْرًا فِي عِظَامِ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ
أَمَّنَا - يَا أَخِي - ذِي مِذْرَضِنَا الْمَجْدِ مِنْ ثَدْيِ أَمَّنَا حَوَاءِ
بِالْخَلِيلِينَ طَيِّبَتِ وَالنَّبِيِّينَ وَبِالْأَوْلِيَاءِ وَالشَّهَدَاءِ
وَكَانَ الْأَقْدَارُ - وَالْدَّهْرُ يَحْبُو - عَجْنَتَهَا بِالْمَسْكِ وَالْحِنَاءِ

خَلَيْنَا الْبَلْقَ صَافِنَاتٍ جِيَادُ بَدْعٍ فِي الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
صَوْمَ مَا لَهْنِ مِنْ أَمَهَاتٍ فِي خَيُْولِ الدُّنْيَا وَلَا أَبَاءِ
طَلَبْتُنَا دَهْرًا فَلَمَّا رَأَيْنَا حَمَحَمَتِ لِلضَّوَارِسِ الْأَكْضَاءِ
نَحْنُ كَالْبَحْرِ مَوْجَةً بَعْدَ أُخْرَى ذَخَرْتُنَا الْأَقْدَارُ لِلْعُلْيَاءِ
هَذِهِ الرَّايَةُ الَّتِي فِي يَدَيْنَا رَايَةُ الْمُصْطَفَى أَبِي الزُّهْرَاءِ
هَازٍ بِالْقُرْبِ فَوْقَ سَبْعِ طَبَاقٍ بَعْدَ أَنْ أَعْظَمَ الْعِظْمَاءُ
وَفَلَسْطِينَ كَالْحِجَازِ لَدَيْهِ تَوْأَمَانِ وَالطُّورُ مِثْلُ حِرَاءِ

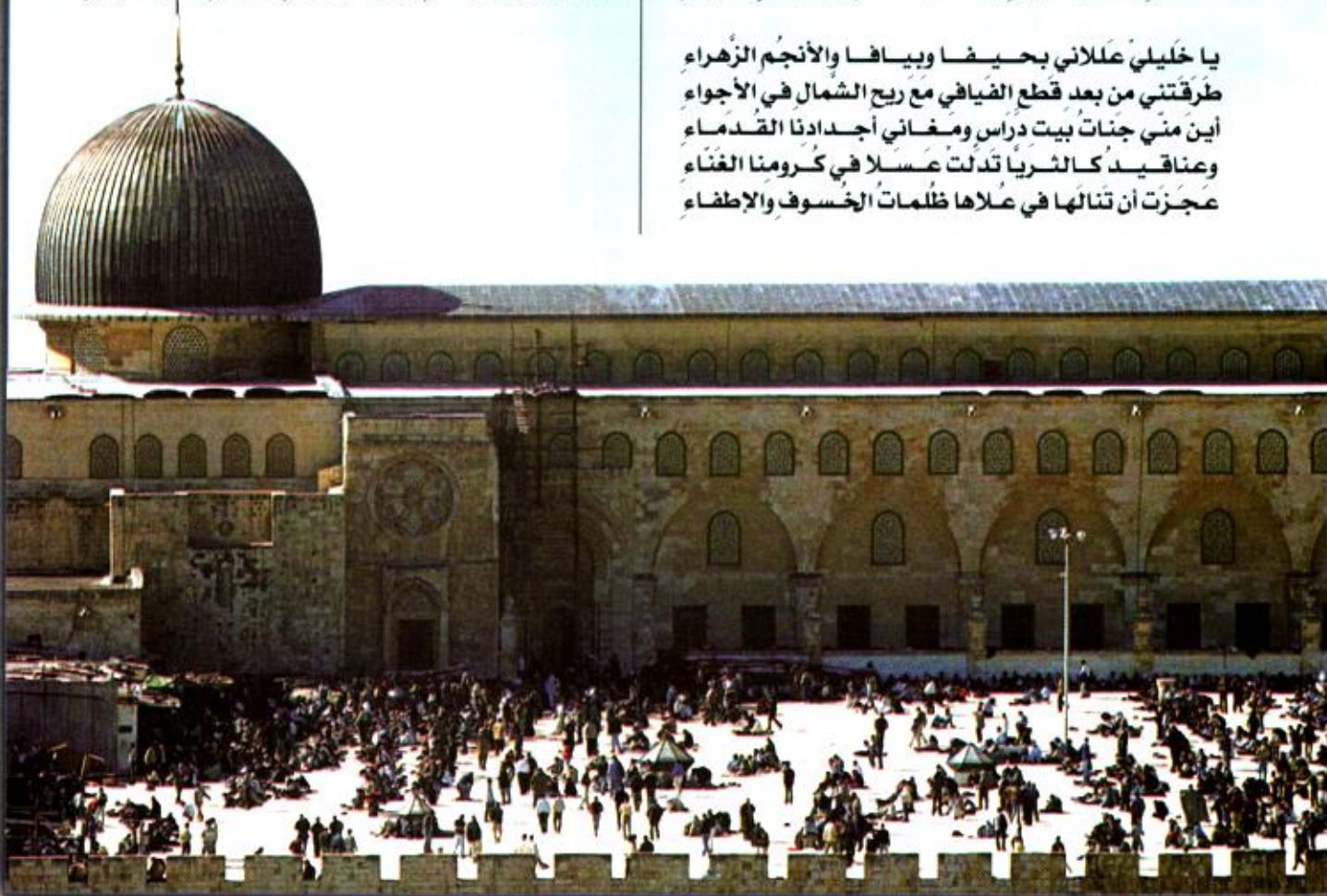
وَحَتَامًا يَنْقُضُ كَالْبَرْقِ رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى بِالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ
ثُمَّ يَرْمِي بِالْأَعْوَرِ الْكَلْبَ رَمِيًا مَالِكٌ فِي جَهَنَّمَ السُّودَاءِ
لَا سُوءًا وَكُلَّ أَتٍ قَرِيبٍ يَا فِلَسْطِينَ رَغْمَ نَهْرِ الدِّمَاءِ
لَنْ تَرَى - إِي وَرَبَّنَا - مِنْ بَنِي صَهْيُونَ قَرْدًا يَمْشِي عَلَى الْغُبَرَاءِ ■

وَعَنْ مَنْ أَنْتَ لَا تَخْبِطُ بَلِيلَ مُدْ لَهْمُ تَخْبِطُ الْعَشَوَاءِ
وَتَحْصَنُ بِضَالِقِ الصَّبِيحِ وَاخْلَعْ تَرَهَاتِ الدَّهْمَاءِ وَالْفُغَوَاءِ
كَلِمًا جَهْزُوا لَكَ النِّعَشُ تَنْقُضُ انْقِضَاضَ الشَّهَابِ فِي الظُّلُمَاءِ
لَنْ تَطْيِيعَ الثَّمَارَ قَبْلَ إِنَاهَا إِنْ فَوْقَ الرَّدَى كِتَابُ الْقَضَاءِ

فِي الْأَعَاصِيرِ مَنْ يَنْجِي سَفِينِي فِي الدُّجَى وَالصُّخُورِ وَالْأَنْوَاءِ
سَلْ أَبَانَا نُوحًا وَقُلْ: يَا أَبَانَا أَيُّ رَاغٍ لِفُلُوكِ الْغُبَرَاءِ؟
فِي جِبَالِ الْأَمْوَاجِ فَوْقَ جِبَالٍ فِي بَحَارٍ بَعِيدَةِ الْأَرْجَاءِ
مِنْ حَمَاهَا؟ مَنْ قَادَهَا وَهِيَ تَجْرِي وَبِهَا حَفْنَةٌ مِنَ الْبُؤْسَاءِ؟
أَقْلَعْتَ بِاسْمِ رَبِّهَا ثُمَّ أَرَسْتَ فِي سَلَامٍ وَنَعْمَةٍ وَهْنَاءِ
نُجِيتَ وَحَدَّهَا وَغَرَّقَ رَبِّي كُلَّ أَعْدَائِهَا بِلَا اسْتِثْنَاءِ

ثِقْ بِمَوْلَاكَ يَا ابْنَ حَطِينٍ وَاعْقِلْ لَا يَرْعُكَ السَّرَابُ فِي الْبِيدَاءِ
لَا تَكُنْ قَشَّةً تَطِيرُ وَتَهْوِي فِي مَهَبِ الدُّبُورِ وَالنُّكْبَاءِ
مَا تَخْلَى مَوْلَاكَ - حَاشَا وَكَلَا - لِحِظَّةٍ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْفِيَاءِ
فَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَافْزَعْ إِلَيْهِ فَهُوَ رَبُّ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
لَا تُسَاوِي الدُّنْيَا لَدَيْهِ جَنَاحًا وَاحِدًا مِنْ بَعُوضَةِ عَمِيَاءِ

يَا خَلِيلِي عَلَّلَانِي بِحَيْفَا وَبِإِفَا وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرَاءِ
طَرَقْتَنِي مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفِيَا فِي مَعَ رِيحِ الشَّمَالِ فِي الْأَجْوَاءِ
أَيْنَ مَنِي جَنَاتٍ بَيْتِ دَرَّاسٍ وَمِغَانِي أَجْدَادُنَا الْقَدَمَاءِ
وَعِنَاقِيدُ كَالثَّرِيَاءِ تَدَلَّتْ عَسَلًا فِي كُرُومِنَا الْغَنَاءِ
عَجَزْتَ أَنْ تَنَالَهَا فِي عُلَاهَا ظُلُمَاتُ الْخُسُوفِ وَالْإِظْفَاءِ



الباحث الإسلامي د. مثنى الكردي يشرح لـ «الرجة»:

كيف تم اختزال الحركات النسائية في الأبعاد الجنسية والجسدية للمرأة؟

هل أصبحت «الأمومة» استعباداً للمرأة جرّاء تبعية لها للرجل؟



د. مثنى الكردي

مدى مصداقية هذا الطرح؟

- حين نرى الديانتين السائدتين في الغرب - بعدما أصابهما من التحريض على بولس الرسول (١٠ - ٦٨ م) الذي يرى أن الرجل هو الوسيط بين المرأة والله، باعتباره صورة الله ومجده، أما المرأة فهي مجد الرجل، وأن المرأة وجدت لأجل الرجل وهي التي أخذت منه ولم يؤخذ هو منها، ومن ثم فعليها أن تضع على رأسها علامة الخضوع، ويرى في «الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١١/٧»: أنه عار على المرأة أن تتكلم في الجماعة.. كما يرى أن المرأة كائن خلق من أجل الرجل وأنها أصل الخطيئة، ويجعل الحمل والمخاض عقاباً لها على هذه الخطيئة. على حسب زعمهم!!! وأن اليهودي يصلي كل صباح صلاة الشكر لله لأنه لم يخلقه عبداً ولا وثناً ولا امرأة!!.

ثم النظرة الرهبانية الجائرة للجنس وعلاقات الزوجين، واعتبار الممارسات الجنسية دناءة وفحشاء كان لها أثر كبير على اعتبار المرأة نجساً وشيطاناً، كما شاع عند بعض المسيحيين في القرون الوسطى.

فالمرأة كما يرى القديس بونافنتيرا (١٢٢١ - ١٢٧٤ م) وتوما الأكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٣ م) «لا وجود لها في الحقيقة.. فلا وجود إلا للجنس الذكر».

هذا كله... كان من الطبيعي أن يدفع بالحركة النسائية أن تسلك سبيلاً مجانباً للدين.. تحت اسم الإصلاح الديني، «طالما أن الدين قد أصبح قيداً حديدياً... يكرس

إن الفارق بين الدعوة إلى تحرير المرأة وإنصافها، وبين النزعة الأنثوية المتطرفة Feminism وفلسفتها ومطالبها هو الفارق بين الفطرة السوية.. والثورة الفوضوية. وقد عكف الباحث الإسلامي مثنى الكردي على تتبع «حركات تحرير المرأة، من «المساواة» إلى «الجنس».. في عمل رفيع المستوى ينطلق من رؤية نقدية إسلامية... قال عنه الدكتور محمد عمارة، «إنه عمل فكري متميز، تزهو به المكتبة العربية الإسلامية.. ولخطورة الموضوع.. وخطورة منظماته التي تضرب بسيوف الممولين...»

التقينا الباحث «مثنى الكردي»... وحاورناه

• بداية.. نحب أن نضع أيدينا على مفهوم الحركة الأنثوية Feminism وكيف أصبح من خلال الضجيج الإعلامي مرادفاً لجميع فصائل الحركة النسائية؟

- نظراً للتطور والتنوع والتغير الشديد الذي يتوزع فصائل الحركة النسائية في الغرب، وفي ضوء التنوع الفكري والتنظيمي.. فإن هذا المفهوم يعني أنها حركة سياسية منظمة تدعو لمساواة المرأة والرجل بالتمركز حول الأنثى، والدفاع عن المرأة دفاعاً أنثوياً مفرطاً بغية الوصول إلى المساواة المطلقة في كل شيء مع الرجل، ومحاولة تجريد المرأة من أبعادها الاجتماعية والإنسانية، وتركيز النظر إلى أنوثتها فقط.

• لكن هناك أبعاداً شمولية وراديكالية للمصطلح؟

- هناك من المفكرين من يرى - من خلال الممارسات العملية - أن مصطلح Fem-inism خاص بالمدرسة الراديكالية المتطرفة في داخل الحركات النسائية والتي تتبنى نهجاً وراثياً تجاه الرجل، وتنتظر إلى المرأة مجردة عن السياق الاجتماعي، باعتبار هذه الحركة

تتمركز حول الأنثى فقط، بعيداً تماماً عن حركة تحرير المرأة. وهما حركتان مختلفتان بل متناقضتان. فالأولى تنظر إلى المرأة في سياقها الاجتماعي كما قلنا، أما الثانية، فقد تحولت مع منتصف القرن التاسع عشر من صعيد النداء بالمساواة الكاملة مع الرجل، إلى السقوط في وهدة «الثورة الجنسية» التي اجتاحت أوروبا مع سيطرته القرن الماضي إلى رفع مستوى الطموحات - خاصة في أمريكا وفرنسا - إلى حقها المطلق في ممارسة الجنس مع من تحب وتشتهي، ورفض مؤسسة الزواج والأسرة واعتباره ارتباطاً اختيارياً والمطالبة بالاعتراف بالأمهات غير المتزوجات وتقديم الخدمة لهن، ومساندة حقوق الشاذين جنسياً «اللوطيين والسحاقيات»... إلخ، انطلاقاً من ثورة هائجة ومنقلبة في معاداة الرجل، ورفض كل صور «الأبوية والذكورية» تحت تأثير أهم راغبين غدياً وأنبتا هذه الحركة.. وهما «العلمانية» و«الماركسية».

• من العجب.. أن المتتبع لهذه الحركات النسائية جميعاً.. يرى أنها تنطلق من باب «الإصلاح الديني»... فما

الإصلاح والتسديد في ترشيد مسيرة المرأة العربية، التي وصلت إلى أن تنحرف نفسها على مذبح الثورة الجنسية الغربية الآن؟

من الجدير بالذكر أن كل المؤسسات والجمعيات النسائية العربية المنفلتة تقف وراءها أصابع مشبوهة بداية من التأسيس إلى التمويل والدعم إلى منهج العمل والتخطيط والتنفيذ... خذ مثلاً هدى شعراوي «نور الهدى محمد سلطان باشا» التي تربت في عائلة مرتبطة بالاحتلال الإنجليزي والثقافة الغربية، وهي أول من رفعت النقاب عن وجهها وألقته في الأرض وداسته بأقدامها... وذلك بعد عودتها من مؤتمر النساء الدولي الذي عقد في روما سنة ١٩٢٣م، وكانت شديدة الإعجاب بآنا تورك، ولما عقد مؤتمر النساء الدولي الثامن عشر بإسطنبول عام ١٩٢٥م، التقت به وسمته «أنا شرق» أي أبو الشرق، ودرية شفيق، الدكتورة التي حصلت على الدكتوراه من فرنسا، وعادت إلى مصر وشكلت حزب «بنت النيل»، وشاركت في عدة مؤتمرات بالنيابة عن سكان مصر، وكانت لها علاقة قوية بسفارات أمريكا وفرنسا، وكانت تتسلم الدعم المادي والأدبي منهم، وكانت راديكالية في أفكارها، تنادي بشدة بالافتداء بالمرأة الإنجليزية المتحررة في سلوكها في الحياة... وانتهت حياتها بالانتحار عام ١٩٧٥م.

وهذا القدر من التعاسة والشذوذ الفكري والسلوكي لا يقل خطره عن سعاد أبو السعود، ونوال السعداوي، وأمينة السعيد، وفاطمة المرنيسي... ولمعرفة حجم هذا الاختراق الفكري والمادي، لك أن تعلم أن السفارة الهولندية في مصر وحدها قدمت دعماً قدره ١٧ مليون دولار للمنظمات الأهلية.. يا ترى كيف ولمن؟ وفيما صرفت هذه الأموال؟

ولتزداد الصورة بشاعة لك أن تعلم أن هذا الاختراق وصل حتى نخاع الأرض المحتلة في فلسطين.. ففيها ١٢٠٠ منظمة غير حكومية تلقت عام ١٩٩٧م معونات قدرها ٦٨.٩ مليون دولار من أصل إجمالي المعونات المقدمة لفلسطين الحبيبة والبالغة ١٥٢٧ مليون دولار، أي أن هذه المنظمات - العاملة في خدمة الأجندة الاجتماعية الغربية - قد حصلت على ٥% من المعونات، بينما لم تحصل الزراعة والصناعة الفلسطينية إلا على ٢٤ مليون دولار... أي ٢.١% من المعونات. ■

بالشذوذ والفكر المشبوه.. تحولت الحركة النسائية إلى ضحية للمؤامرة القذرة

الذي جعلها ضحية لهذه المؤامرة العالمية الكبرى؟

بدأ هذا الرذاذ الفاسد للمسيرة الطائشة للمرأة الغربية يتأثر على المرأة العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ورغم أن الحملة الاستعمارية الفرنسية على مصر قد فشلت عسكرياً، إلا أنها أحدثت هزة عنيفة في المجتمع، ومع مبادرة الغرب في فتح جامعات ومدارس في بلادنا، ظهر فيها الرحمة، وباطنها من قبله العذاب... ومع الهزيمة الفكرية لبعض كبار مثقفينا الذين وقعوا في وهدة الانبهار بالغرب الذي هبت عليه رياح التقدم، وزخرف النهضة الصناعية... وفي ظل المحاولات المغلوطة للخروج من حالة التخلف والامية والفقر الموجود في بلاد العرب من جراء الاستعمار الذي أكل فيها الأخضر واليابس، وأفسد الحرث والنسل... نادى هذا الفريق المهزوم من مثقفينا بالأخذ عن الغرب ما يحمد وما يعاب، بعجره وبجهره... وفي الزحام.. انقدحت أول شرارة لقضية المرأة.. وتطور الأمر من المطالبة بتعليم المرأة، إلى ضرورة عملها وعدم انزوائها في البيت، إلى الاختلاط بين الجنسين، إلى المناذاة بالقضاء على الحجاب الإسلامي، إلى تقييد الطلاق ومنع الزواج بأكثر من واحدة، إلى إباحة الزواج بين المسلمين والأقباط، الذي نادى به البعض، إلى المناذاة بالمساواة في كل الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل حتى في الميراث.

• ولكن كيف فشلت كل محاولات

الحركة الأنثوية تنادي بالتحرير الجنسي كعنصر مكمل للتحرير الاجتماعي ورفض ربط الجنس بالتناسل!

بتحريفاته دونية المرأة وخستها ووضعيتها، بل ونجاستها... فلتبحث عن حقوقها وتمتعها بالتخلص من مرجعيته وهيمنته... والخروج من دائرته تماماً تحت دعاوى الإصلاح والتطوير... الذي انتهى بها إلى العلمانية البراقة تحت مظلة الثورة الفرنسية (١٧٨٩م)، التي فصلت الدين عن الدولة تماماً، وقال قائلها: اشنقوا آخر قسيس بأمعاء آخر ناثر.

• **التمرد على المقدسات، والتشكيك في الثوابت والمسلمات والعبثية في الحياة، وتكريس مبادئ اللذة والمنفعة، والانفلات من القيم والمرجعيات الدينية والأخلاقية... كان الحصاد المر للغرب من جراء حربين عالميتين حصدتا أكثر من (٨٠) مليون شخص... في أقل من ثلث قرن... فكيف تحول هذا الانتحار الحضاري إلى الحركة الأنثوية حتى دهمها؟**

لا شك أن المآسي التي مر بها الغرب جراء حربين عالميتين، كانت لها أعظم الآثار في ترسيخ هذا الانتحار الحضاري الذي نشهده الآن.. فعلى مستوى الأخلاق... شاعت النسبية الأخلاقية، والبرجماتية، وطفغان الحداثة، ورفض المطلق، وعلى مستوى الفن والثقافة نشأت «الحوشية» و«النادية» و«العبثية» وانتعشت الفوضوية و«الوجودية»... إلى «ما بعد الحداثة».. وحتى على مستوى العلوم التجريبية... بدأت هذه العلوم تفقد فلسفتها.. وتدخل في عبثية علمية طائشة كثورة الاستساخ وما تفرع عنها من جنون وهوس علمي غير معلوم العاقبة.

وقد نبئت الحركة الأنثوية تحت وطأة هذا الشك والجنوح والتمرد والجنون.. الذي أصل الصراع والتناقض كأساس لحركة الوجود والموجودات... وأصبح الإنسان ذئب الإنسان كما يقول «هوبز». ومن ثم أصبحت «المتعة الجنسية» أو «الجنسانية» إحدى أهم ركائز المجتمع المعاصر، يغذيها هذا الرصيد الديني والتاريخي السيئ بشأن المرأة... فانطلقت الحركة الأنثوية تنادي بالتحرير الجنسي كعنصر مكمل ومتم للتحرير الاجتماعي، ورفض ربط الجنس بالتناسل، وتواصل مبدأ اللذة Hedonism، وظهور فلسفات إدلر، وفرويد، وهيربرت ماركيز، وشيلر، والتي نزلت بالمرأة من أفاق التحرر إلى أحوال الجنس إلى أن وصلت «الثورة الجنسية» إلى ذروتها في فترة الستينيات مما أدى إلى اختزال الحركات النسائية في الأبعاد الجنسية والجسدية للمرأة.

• **وكيف غابت هذه الأنساق الفكرية والفلسفية عن المرأة العربية إلى الحد**



د. سعيد الأشبي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موقفة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حكم من الشعر أعجبتني

كتب الموت على الخلق فكم
فل من جيش وأهني من دول!
أين نمرود وكنعان ومن
ملك الأرض وولى وعزل؟
تلك كسرى عنه تغني كسرة
وعن البحر اجتزاء بالوشل
ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة في رأس الجبل
في ازدياد العلم إرغام العدا
وجمال العلم إصلاح العمل
للشاعر عمر بن الورد
اختيار: يحيى سالم الشعيبي. اليمن

أسئلة

١. ما أنواع المياه؟
 ٢. ما حروف الإخفاء؟
 ٣. ما أقسام المياه؟
 ٤. ما حروف الإدغام؟
 ٥. كل جلود الميتة تظهر بالدباغ ما عدا حيوانان هما؟
 ٦. ما أقسام الإدغام؟ وما حروف كل قسم؟
 ٧. لايحوز استعمال أواني؟...
 ٨. ما حروف الإقلاب؟
 ٩. يحوز استعمال أواني؟...
 ١٠. ما حروف الإظهار؟
 ١١. ما المواضع الثلاث الأشد استحباباً في السواك؟
 ١٢. ما حكم الإدغام الشفوي؟
 ١٣. ما فرائض الوضوء؟
 ١٤. ما حكم الإخفاء الشفوي؟
- المرجعان: الفقه الشافعي، فن التجويد
اختيار: إيمان محمد. الكويت

من هو؟

أحد علماء الرياضيات المسلمين ويتكون اسمه من مقطع واحد و٩ حروف.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٦. ٨. ٢ أم الخبثات

٧. ٦ من الحبوب ■

٦. ١. ٧. ٤. ٥

٦. ٩. ٧. ٤ من المناصب القيادية

٢. ٩. ٢. ٢ صديق

حال أهل الهمّة

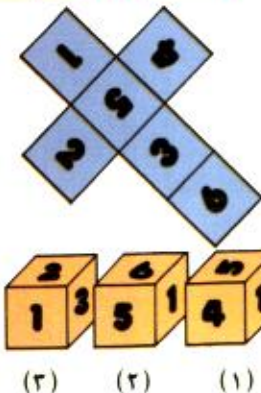
الأيام والأجزاء الصغيرة من الساعات مما
يكتسه معظم الناس بين مهملات الحياة.. وإن
الرجل الذي يدخر كل الدقائق المفردة..
وأنصاف الساعات.. والأعياد غير المنتظرة..
والفسحات التي بين وقت وآخر.. والفترات التي
تتقضي في انتظار أشخاص يتأخرون عن
مواعيد مضرورية لهم.. ويستعمل كل هذه
الأوقات.. ويستفيد منها ليأتي بنتائج باهرة
يدهش لها الذين لم يفتنوا لهذا السر العظيم
الشان. ■

قال ابن القيم رحمه الله: أعرف من أصابه
مرض من صداع وحمى.. وكان الكتاب عند
رأسه.. فإذا وجد إفاقة قرأ فيه.. فإذا غلب
وضعه.. قدخل عليه الطبيب يوماً وهو كذلك
فقال: «إن هذا لا يحل لك.. فإنك تعين على
نفسك.. وتكون سبباً لفوات مطلوبك.. فهذا
رغم مرضه.. يجاهد ليقراً ويزداد علماً..
واليك كلاماً مهماً لأحد الغربيين يوضح
حال أهل الهمّة مع وقته: قال د. مازدن: «كل
رجل ناجح لديه نوع من الشباك يلتقط به
نحاتات وقراضات الزمان.. ونعني بها فضلات

أشهر

١. أشهر السفن سفينة سيدنا نوح عليه السلام.
٢. أشهر العصي عصا سيدنا موسى عليه السلام.
٣. أشهر الكلاب كلب أهل الكهف. ■

مكعب الأرقام



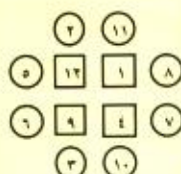
أي الأشكال الثلاثة لو فردته سيكون مثل
المفروود: ■

إجابات العدد الماضي

أشكال سداسية: ٢١ شكلاً
من هو؟

سعد بن أبي وقاص

أرقام :



كم شمعة؟



كم شمعة موجودة في هذه الصورة؟ ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ - ٦ نوفمبر



١٩٦٢/١١/٦م إعلان الملك فيصل بن عبدالعزيز المبادئ العشرة والتي اعتبرت منهج الحكم في أول اجتماع للوزارة عقد برئاسته.

١٩٧٦/١١/٦م تأسيس أول وكالة أنباء في دولة الكويت تعرف بـ «كونا».

١٢١٩/١١/٧م سيطرة الإفرنج على مدينة دمياط المصرية.

١٩٤٥/١١/٧م المكسيك تنضم إلى الأمم المتحدة.

١٩٢٣/١١/٨م وفاة الملك محمد نادر شاه ملك أفغانستان وجولس الملك محمد ظاهر شاه.

١٩٦٣/١١/٨م إصدار الملك سعود مرسوماً بإنشاء كلية للبترول والمعادن واتخاذ مدينة الظهران مقراً لها.

١٩٦٣/١١/٨م وفاة الخليفة الأموي يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان وعمره ٢٨ سنة توفي قرب حمص وكان حكمه لثلاث سنين وستة أشهر.

١٩٦١/١١/٩م الكويت تنضم إلى منظمة الأغذية والزراعة.

٦٩١/١١/١٠م قتل مصعب بن الزبير بأمر عبد الملك بن مروان ودفن في الجاثليق.

١٧٢٩/١١/١٠م القوات العربية في مسقط تهزم القوات البرتغالية على الشاطئ الإفريقي وتحرر مدينة مباسا.

١٩١٨/١١/١١م انتهاء الحرب العالمية الأولى.

١٩٦٢/١١/١١م

المصادقة على دستور الكويت من قبل أمير دولة الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح.

١٩٥٣/١١/١٢م

وفاة الملك عبدالعزيز آل سعود ومبايعة الأمير سعود بن عبدالعزيز ملكاً على السعودية.

١٩٥٦/١١/١٢م

انضمام السودان وتونس والمغرب إلى الأمم المتحدة.

حكم

عنه: إنني أريد أن يرضي الله عني.
قال له الحسن: لو أنك رضيت عن الله لرضي الله عنك، فقال: وكيف؟
فقال له: يوم تسر بالنقمة سرورك بالنعمة فقد رضيت عن الله.

قال إبراهيم الخواص: دواء القلب في خمسة أشياء: قراءة القرآن بتدبير، وخلاء البطن، وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين. ■

إعداد دحيه محمد الحماد - السعودية

لا مروءة للكذوب

قال الشعبي: عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك، فإنه ينفعك.
واجتنب الكذب في موضع ترى أنه ينفعك، فإنه يضرك.
وكان الأحنف يقول: لا مروءة لكذوب، ولا سؤود لبخيل، ولا ورع لسيئ الخلق. ■

(البيان والتبيين)

لماذا يعطس الإنسان؟

العطاس هو إطلاق الهواء دفعة واحدة عبر الأنف والضم لطرود الغبار والجراثيم الداخلة إلى الأنف وجهاز التنفس، وبهذا يعتبر العطاس نعمة من الله سبحانه تستحق الحمد عقبه، وفي داخل الأنف جلد رقيق يعرف بالغشاء المخاطي، عندما يمسسه الغبار أو ينزل إليه سائل من الرأس يحدث ازعاجاً حاداً فيه، هذا الإزعاج هو المسبب للعطاس، وونظراً لوجود احتمال كبير لخروج الجراثيم والميكروبات مع العطاس يلزم العطاس أن يستر فمه وأنفه حتى لا يصيب الناس برذاذه. ■

يوسف أبو بكر المدني - كيرالا - الهند

قال الإمام علي رضي الله عنه: من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً. من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فانتهاه، وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها.

قال سعيد بن المسيب رحمه الله: ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله، ومن استغنى بالله اهتقر الناس إليه.

قال رجل للحسن البصري رضي الله

ماذا تعرف عن المسك؟



المسك كلمة عربية، وهي اسم لطيب زكي الرائحة يؤخذ من حيوان

(الآيل) الذي يشبه الغزال في الشكل ويسكن غابات الهمالايا والتبت وسيبيريا، والشمال الغربي للصين.

ويوجد المسك في كيس يبلغ حجم البرتقالة في بطن ذكر الآيل، حيث يذبح ثم يفصل هذا الكيس ويجفف في الشمس أو على حجر أو يغمس في زيت ساخن.

والمسك الجيد مادة جافة قائمة اللون أرجوانية لمساء مرة المذاق.

ويستخدم المسك في الروائح العطرية، ليعطيها نفاذاً ودواماً.. ورائحته أبقي من كل الروائح جميعاً. ■

العنب وتسل برعم عالم

إذا بحثت مع أولادك، فستجدون دون شك نباتات كثيرة تنمو وتتغير مع الفصول والسنين، بدلاً من مراقبة هذه الظاهرة من بعيد، شجع ولدك على تصميم دفتر للنباتات يسجل فيه خصائص نباتات معينة في أوقات مختلفة من السنة، من أجل ذلك، يلزم دفتر وورق، يسجل ولدك أيضاً شجرة وبيروها فيما يحتفظ بسجل دقيق لنموها والتغيرات التي تطرأ عليها، يمكن أيضاً إضافة بعض الأوراق المجففة إلى هذا الدفتر (مع تغطيتها بورق

مشمع) مع رسوم للنبات، يمكن الاستفادة من دفتر النبات، إذا كنتم تملكون حديقة تزرعون فيها الخضر، فيمكن للأولاد أن يراقبوا خروج النبتة من البذرة حتى تبلغ مرحلة الإثمار مسجلين الوقت، ويمكنهم أيضاً أن يدونوا تفاصيل مثل: عدد أوراق النبتة، وعدد الثمار التي تنتجها، وهلم جرا.. وقد نجد هذا الدفتر قيماً جداً لزراعة الحديقة في السنة المقبلة.

المطلوب: دفتر وورق

مواد اختيارية: ورق مشمع. ■



صدق.. أولا تصدق!!

ريتشارد بيرل وداغ فايت، يهوديان بارزان في وزارة الدفاع الأمريكية، رسما صورة الشرق الأوسط الجديد ومخطط الحرب على العراق، بالتنسيق مع الحكومة الإسرائيلية.

ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية، وستيف هيدلي نائب مستشارة الأمن القومي، وبول وولفويتز نائب وزير الدفاع.. من أبرز الصقور الصهيونية في الإدارة الأمريكية. جون بولوتون وكيل وزارة الخارجية، وستيفن كامبون رئيس مكتب البرامج والتحليل والتقويم في وزارة الدفاع، وإليوت كوهين وديفون كروس، العضوان البارزان في مجلس سياسات الدفاع الذي يقدم النصح لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ولويس ليببي، رئيس هيئة مستشاري ديك تشيني، نائب الرئيس، ودوف زاخيم، مراقب النفقات في وزارة الدفاع.. كلهم من الصهيونية.. وهذا يكفي..

والحديث عن هيمنة الصهيونية على الكونجرس، مسألة معروفة، يلمسها ويراهها الناس في كل مكان.. صباح مساء.. ومعروف أيضاً التعاطف المطلق لرموز السلطة العليا: بوش وتشيني ورايس ورامسفيلد وباول، مع مطالب اللوبي «إسرائيل».. وتسليمهم بخرافة (الهرمجدون) واختراقهم بالمسيحية الجديدة أو البروتستانتية المتصهينة.. وتحولهم إلى سدة في معبد إسرائيل.. وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: ﴿وَقَبَّضْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفْسِدُنْ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (الإسراء) فهذا هو ذا العلو الثاني الكبير الذي يؤذن بمعركة الوعد الحق الحاسمة التي لا

ريب فيها. ■

يوماً بعد يوم تزداد قبضة اللوبي اليهودي في أمريكا إمساكاً بخناق المفاصل الحساسة في الإدارة الأمريكية، وهيمنة على مقدراتها. يبدو أن اليهود هناك لا يكتفون بوضع «الرئيس» في جيوبهم وإرغامه على أن يكون موظفاً مطيعاً لمطالب إسرائيل والحركة الصهيونية من خلال لعبة الانتخابات وما يرافقها من إغراءات ومزايدات على حساب المصالح القومية العليا للولايات المتحدة. وإنما هم، من أجل تأكيد هيمنتهم على الإدارة الأمريكية، وتوجيهها الوجهة التي يريدون يسعون إلى الإمساك بالمواقع الحساسة في البيت الأبيض والبنطاجون ومؤسسات الأمن القومي، فضلاً عن المؤسسات البرلمانية، لكي يسدوا أي منفذ قد يتيح للرئيس أن يتملص منه قليلاً ويمارس شيئاً من العدالة في تعامله مع الأطراف الأخرى، وبخاصة العربية والإسلامية، على الأقل من أجل ضمان وحماية مصالح أمريكا نفسها.

هذه حقائق يكاد يعرفها الجميع، ولكن ما لا يعرفه الكثيرون، هذا الحضور اليهودي المكثف في إدارة بوش، رغم أن الجمهوريين أقل انفتاحاً من الديمقراطيين على محاولات التدجين الصهيوني، بمعنى أن مقدرات الولايات المتحدة، وبالتالي مقدرات الأمم والشعوب المستضعفة التي ابتليت بهيمنتها على العالم من خلال النظام العالمي الجديد ذي القطبية الأحادية.. هذه المقدرات أصبحت بيد حفنة من اليهود سواء جاء الجمهوريون إلى الحكم أم خصومهم الديمقراطيون.